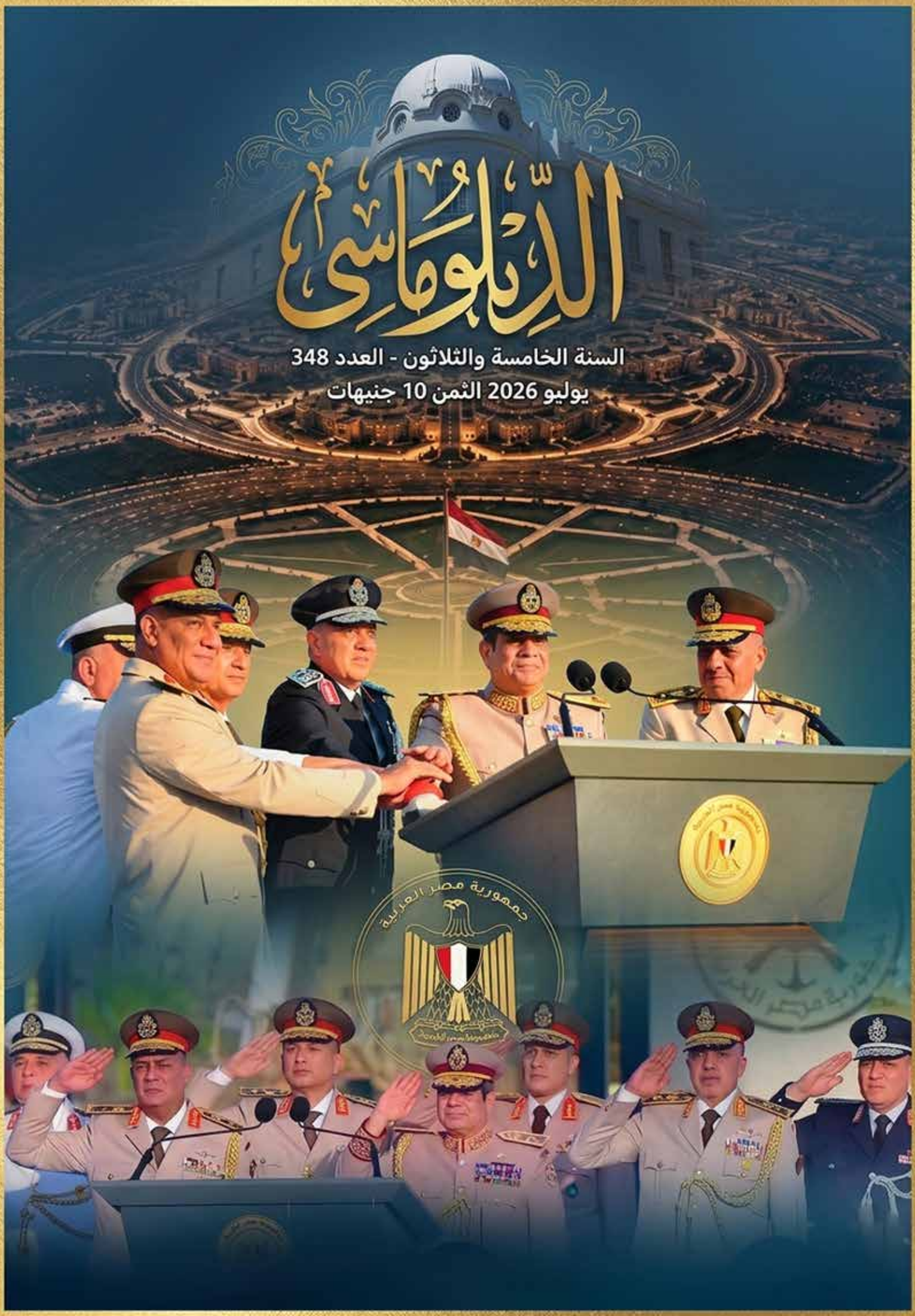
الدبلوماسي
السنة الخامسة والثلاثون - العدد 348
يوليو 2026 الثمن 10 جنيهات
جمهورية مصر العربية

كاريكاتير : فوزى مرسى

فهرست

الإحتفال بمائتى عام على تأسيس وزارة الخارجية .... السفير رضا الطايفى	4
الحقيبة الدبلوماسية	8
نشاط المجلس المصرى للشئون الخارجية.....	20
كلمة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى ... خلال افتتاح مقر القيادة الاستراتيجية للدولة المصرية فى العاصمة الجديدة	22
كلمة السيد الدكتور / مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء .... خلال احتفالية مرور مائتي عام على إنشاء وزارة الخارجية المصرية	24
الاخـــتـيـار ..... سفير جمال الدين البيومي	26
شخصيات دبلوماسية مصرية لها تاريخ ..... سفير د. السيد أمين شلبى	32
سياسة مصر الإفريقية : الفرص والتحديات ..... سفير د. عزت سعد	44
ازمـــة تلاميذ المدارس الدولية ..... سفير محمد عبد المنعم الشاذلى	48
قراءة تحليلية لمذكرة التفاهم الأمريكية الإيرانية .... سفير رخـــا أحمد حسن	50
الروابط الاستراتيجية مع الجاليات المصريه بالمهجر فى امريكا الشمالية ..... سفير د. سامح أبو العينين	54
الأهمية المتصاعدة لآسيا الوسطى فى النظام العالمي ..... سفير د. وليد محمود عبد الناصر	56
مستقبل الممرات البحرية العالمية .....د.محمد رجائى	59
العلوم المحرمه و خطوره الذكاء الاصطناعي .....د. منال متولى	64
النظام الدولى والمنظمات الدولية بين إدارة الفوضى واستعادة التوازن ..... سفير عزت البحيرى	66
الدبلوماسية القصصية النموذج المستقبلى للدبلوماسية.....سفيرة د.عبيـر بسيونـى	68
شروط التغيير وملامح الإنسان الجديد ..... سفير أشرف عقل	72
وزيرنا الأول بوغوص بك يوسفيان 1844-1768 .... وزير مفوض ناجى غابة	74
الدبلوماسية الرياضية العالمية - «الدبلوماسية الرياضية الفنلندية» .... زهير عمار	76
الدبلوماسية الالكترونية والعلاقات الدولية .....د .علاء مبروك	80
رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين ..... تقدمها نادية الريس	82
محمية وادى الحيتان فى القائمة الخضراء العالمية ..... د. أحمد كامل	86
الشرق الأوسط بين تحولات النظام الدولى والتفاعلات الإقليمية ..... ميساء جيوسي	88
عمدة المؤرخيين المصريين المقريزى وصف مصر.....عـادل عبد الصمـــد	92
زيت الزيتون التونسى..ثروة وطنية..... فؤاد الصباغ	96
قصور الأطفال فى كوريا الشمالية.....نسرين طولان	98
بين النيل وايجة... حين تتصافح الحضارات وتتشابه الأرواح .....سفير د. هادى التونسى	100
آفاق التعاون بين مصر و إثيوبيا : سد النهضة نموذجا ..... د. يوسف حسن	102

مجلة شهرية منوعة
تصدر منذ مارس 1992 عن
النادى الدبلوماسى المصرى

أسسها
السفير مصطفى العيسوى

رئيس مجلس إدارة النادى الدبلوماسى
سفير تامر مصطفي محمد

رئيس التحرير
سفير رضا الطايفى

المستشار القانونى
د .علاء مبروك

مستشار التحرير
عادل عبد الصمد

المستشار الفنى
جمال عبد النبى

سكرتير تحرير تنفيذى
شادى غالى

أسرة تحرير العدد
سفيـــر أشـــرف عقـــل
سفير د. سامح أبو العينين
سفير عمـــرو الجـــويـلى
مستشار أحمد أبو المجد

توجه المراسلات إلى
رئيس تحرير مجلة «الدبلوماسى»:
مبنى وزارة الخارجية المصرية
ماسبيرو الدور 28 - غرفة 2820
تليفاكس 27735457 202+

diplomatmagazine92@gmail.com
/diplomat.magazine.egypt

جميع الآراء الواردة بالمقالات تعبر عن أصحابها
دون أدنى مسئولية على المجلة، والخرائط المنشورة
توضيحية إلا إذا ذكر غير ذلك

الإحتفال بمائتى عام على تأسيس وزارة الخارجية

رئيس التحرير السفير رضا الطايفى
taifyreda@yahoo.com

•إحتفلت مصر بذكرى مرور مائتى عام على إنشاء وزارة الخارجية وبداية القرن الثالث من عمرها فى يونيو 2026 بتهنئة خاصة من الرئيس عبد الفتاح السيسى نصها « بمناسبة مرور مائتى عام على بداية الدبلوماسية المصرية، أتقدم بالتهنئة لأبناء وزارة الخارجية نساءً ورجالًا، الذين عملوا على مدار الأجيال المتعاقبة بكل إخلاص وكفاءة فى أداء رسالتهم السامية فى تمثيل الدولة المصرية لدى دول العالم والمنظمات الدولية.

وفى هذه المناسبة التاريخية، نتذكر بكل إجلال أعلام الدبلوماسية المصرية أصحاب البصمات المشهودة فى المواقف الصعبة.. تمنياتى لأعضاء وزارة الخارجية بالتوفيق فى جميع أعمالهم، والإستمرار فى إعلاء كلمة الحق، ونشر السلام، والتمسك بالقيم الأصيلة فى علاقاتنا الدولية». ومن حسن الطالع أن تتزامن هذه الإحتفالية مع إحتفالات مصر على المستويين الرسمى والشعبى بالذكرى الثالثة عشر لثورة الثلاثين من يونيو، التى كانت بمثابة إيذان بميلاد الجمهورية الجديدة، ونقطة تحول فى تاريخ مصر الحديث.

•فى هذا السياق دعا وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج د. بدر عبد العاطى لإحتفالية بمقر وزارة الخارجية فى العاصمة الإدارية مساء 2026/6/25، كان على رأس المدعوين والحضور فيها رئيس الوزراء أ.د مصطفى مدبولى، والوزراء وأمين عام جامعة الدول العربية وسفراء ورؤساء أفرع المنظمات الدولية والإقليمية والمتخصصة فى مصر والسفراء وأعضاء السلك الدبلوماسى والقنصلى المصرى السابقين والحاليين وكوكبة من كبار المسئولين والشخصيات العامة وممثلى أسر شهداء الدبلوماسية المصرية.

•ألقى أ.د مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء كلمة تهنئة أشار وأشاد

فيها بالدور الذى اضطلعت به وزارة الخارجية منذ ميلادها من رحم الدولة المصرية الحديثة وإلى التحولات التاريخية والمنعطفات الفارقة التى شهدتها منذ نشأتها، بإعتبارها إنعكاسًا للدولة المصرية بكل ما حملته وتحمله من قيم الحكمة والإتزان والإعتدال والقدرة على الجمع بين الثبات على المبادئ والمرونة فى المقاربة. وأن الدبلوماسية المصرية قد شهدت فى السنوات الأخيرة زخمًا إستثنائيًا بفضل رؤية الرئيس عبد الفتاح السيسى الثاقبة منذ توليه مسئولية قيادة الوطن نموذجًا لدبلوماسية القمة، بما أعاد للدبلوماسية المصرية حضورها المؤثر على أعلى المستويات من خلال حركة نشطة لا تعرف الكلل، شملت مختلف دوائر الإنتماء المصرى: العربية والإفريقية والمتوسطية والإسلامية والدولية. وأن حالة السيولة غير المسبوقة التى يشهدها النظام الدولى تؤكد الحاجة إلى دبلوماسية تتحدث لغة العصر وتمتلك أدوات فعالة، دون أن تتخلى عن ثوابت الدولة، وتستوعب لغة التكنولوجيا والإقتصاد والذكاء الإصطناعى والطاقة والمناخ، وتضع نصب أعينها فى ذات الوقت أن جوهر السياسة الخارجية سيظل دائمًا هو الوطن والمصلحة الوطنية. وأختتم رئيس مجلس الوزراء كلمته بتوجيه التحية والتقدير إلى جميع أبناء وزارة الخارجية الحاليين والسابقين وإلى أرواح شهدائها العظماء، مجددًا العهد بأن تظل الحكومة داعمة لمؤسسة الخارجية الوطنية العريقة، ومعربًا عن تقديره بين الوزارة وهى تحتفى بمرور 200 عام، تدخل القرن الثالث من تاريخها بذات الإخلاص والطموح، مستندة إلى تاريخ مجيد، وواثقة من حاضرها، ومؤمنة بأن مستقبلها سيكون بإذن

الإحتفال بمائتى عام على تأسيس وزارة الخارجية

الله، إمتدادًا طبيعيًا لمسيرة وطن لم يغب عن مسرح التاريخ، وستظل مصر دائمًا بإذن الله، كما كانت عبر العصور، دولة سلام وإعتدال وتوازن، تعمل من أجل مستقبل أكثر أمنًا وإستقرارًا وإزدهارًا لشعبها العظيم وللمنطقة والعالم بأسره.

•إستعرض د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية فى كلمته تاريخ ومسيرة وسمات وزارة الخارجية والدبلوماسية المصرية التى جسدت عبر قرنين من الزمان أحد أبرز تعبيرات الدولة المصرية عن وعيها بذاتها، وإدراكها لمكانتها، وإدارتها لعلاقاتها فى محيطها الإقليمى والدولى، من خلال تقاليدها الراسخة وسماتها المتميزة التى تقوم على الإتزان ودقة التقدير، وتدرك أن حماية الأمن القومى لا تتحقق بالقوة الصلبة وحدها، بل كذلك بحسن إدارة العلاقات، وبناء التوازنات، ومنع الأزمات قبل تفاقمها. وتدرك فى ظل القيادة الحكيمة والرؤية الثاقبة للرئيس عبد الفتاح السيسى أن الإتزان ليس ترددًا، وأن الحوار لا يعنى التفريط وأن الإنفتاح على العالم لا يتعارض مع التمسك الراسخ بالمصلحة الوطنية، وأن الدبلوماسية المصرية ليست معنية برد الفعل فقط بل أسهمت فى تشكيل بنيات إقليمية أكثر توازنًا وسعت إلى إحتواء الأزمات ومنع الإنزلاق إلى صراعات مفتوحة. وأنها مدرسة تعرف متى تتحرك ومتى تنتظر، ومتى تبنى الجسور، ومتى ترسم الخطوط التى لا يجوز تجاوزها . وأشار وزير الخارجية

فى كلمته إلى الأجيال من رجال ونساء الدبلوماسية المصرية مثمنًا دورهم فى حمل إسم مصر فى مختلف دول العالم، وإسهامهم فى تأسيس منظمات إقليمية ودولية، ومواجهتهم أصعب التحديات على مر العقود، وإدارتهم مسارات تفاوضية معقدة.. ومشيدًا بالشهداء من أبناء الخارجية المخلصين الذين بذلوا أرواحهم فى سبيل أداء واجبهم الوطنى وخدمة مصالح مصر وصون مكانتها فى الخارج من الصومال إلى باكستان والعراق وكينيا والسودان، مقدمًا خالص الشكر والإمتنان للرئيس عبد الفتاح السيسى على القرار الرئاسى بضم شهداء وزارة الخارجية إلى المستفيدين من صندوق تكريم شهداء

وضحايا ومفقودى العمليات الحربية والإرهابية. ومستعرضًا الإهتمام الإستثنائى للرئيس السيسى بالعمل الدبلوماسى الذى تجلى فى العودة القوية والفاعلة لدبلوماسية القمة بما أعاد تموضع مصر فى قلب التفاعلات الدولية ورفع مستوى العلاقات الخارجية مع أبرز شركاء مصر الدوليين إلى مستوى الشراكة الإستراتيجية الكاملة، فى إطار مبدأ التوازن الإستراتيجى، وبما يتسع ليشمل إلى جانب الملفات السياسية، مجالات حيوية متقدمة وقى مقدمتها الدبلوماسية الإقتصادية والتنموية. كما واصلت وزارة الخارجية الإضطلاع بدورها الأصيل فى ملف رعاية المصريين بالخارج وحماية مصالحهم والدفاع عن حقوقهم وتقديم الخدمات القنصلية لهم، وتعزيز إرتباطهم بوطنهم، بما يعكس حرص الدولة على أن يظل كل مصرى فى الخارج جزءً أصيلًا من مسيرة الوطن وشريكًا فى رفعته وتقدمه. وفى ختام كلمته توجه السيد وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين فى الخارج بالتحية والتقدير إلى جميع أبناء وزارة الخارجية، الحاليين والسابقين وإلى أرواح من رحلوا بعد أن أفنوا أعمارهم فى خدمة الوطن، وتركوا بصمات خالدة فى مسيرة الدبلوماسية المصرية.

وفى لفتة كريمة، تفضل كل من السيد الدكتور رئيس مجلس الوزراء والسيد الدكتور وزير الخارجية بتكريم أسر شهداء وزارة الخارجية تغمدهم الله بواسع رحمته وأسكنهم فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء.

هذا وقد شهدت إحتفالية وزارة الخارجية بمرور مائتى عام على إنشائها إفتتاح متحف وزارة الخارجية الجديد الذى يضم مجموعة فريدة من الوثائق التاريخية النادرة، والمراسلات الدبلوماسية الأصلية والمعاهدات والإتفاقات المهمة وصورًا لوزراء الخارجية ونماذج من أجهزة التراسل بين ديوان عام الوزارة وبعثاتنا الدبلوماسية والقنصلية.

كل عام وانتم بخير والدبلوماسية المصرية بخير والوطن الغالى مصر بخير وأمان وإستقرار وإزدهار.

حقيبة الوزير

تضمنت حقيبة
السيد الدكتور بدر عبد العاطى
وزير الخارجية
نشاطا مكثفا منه:

وزير الخارجية يجرى مشاورات سياسية مع المفوضة الأوروبية للمتوسط

عقدت مشـــاورات سياسية بين د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين فى الخارج مع الســـيدة دوبرافكا سويتشا المفوضة الأوروبية للمتوسط حيث بحث الجانبان العلاقات المصرية - الأوروبية وتناولا آخر التطورات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

أشـــاد الوزير عبد العاطى خلال المشاورات بالتطور الذى تشهده العلاقات المصرية الأوروبية، لاسيما فى أعقاب القمة المصرية الأوروبية التى عُقدت العام الماضى، والتى مثلت دفعة قوية لمســـار التعاون المشترك، خاصة فيما يتعلق بتنفيذ المحاور الستة للشراكة الاستراتيجية والشاملة بين مصر والاتحاد الأوروبى. وأكد وزير الخارجية أهمية البناء على النتائج التى أســـفرت عنها القمة وكذلك الاجتماع الحادى عشر لمجلس المشاركة بين مصر والاتحاد الأوروبى الذى عقد فى لوكسمبورج منتصف شهر يونيو الماضى. وأكد وزير الخارجية فى هذا السياق أهمية مواصلة العمل على تعزيز التعاون الاقتصادى والاســـتثمارى والتجارى بـــين الجانبين فى مختلف القطاعات، لاسيما وأن التعاون الاقتصادى يظل أحد الركائز الأساسية للشراكة الاستراتيجية، معرباً عن التقدير لدعم الاتحاد الأوروبى للإصلاحات الاقتصادية والاستقرار المالى، وللتعاون القائم فى مجالات التعليم والبحث العلمى وتنمية المهارات، بما فى ذلك من خلال برنامج «أفق أوروبا» وبرنامج «إيراسموس». كما نوه بأهمية تعزيز التعاون فى ملفـــات الهجرة والتنقل من خلال تبنى رؤية اســـتراتيجية طويلة المدى تتجاوز إدارة الأزمات قصيرة الأجل.

وزير الخارجية يلتقى أعضاء الدفعة ٥٩ من الملحقين الدبلوماسيين المعينين حديثا

التقى د. بدر عبد العاطى، وزيـــر الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، بأعضاء الدفعة ٥٩ من الملحقين الدبلوماســـيين المعينين حديثا بالـــوزارة، وذلك فى إطار الاهتمام بإعداد وتأهيل الكوادر الدبلوماســـية الشابة، وتعزيز التواصل المباشر معها فى مستهل مسيرتها المهنية.

وصرح السفير تميم خلاف، المتحدث الرســـمى باسم وزارة الخارجية، أن الوزيـــر عبد العاطى قدم التهنئة لأعضاء الدفعة الجديدة بمناســـبة انضمامهم إلى وزارة الخارجية، مؤكداً أن تمثيل الدولة المصرية فى الخارج يحمل مســـؤولية وطنية كبيرة، تتطلب الالتزام بأعـــلى درجات المهنية والكفاءة، والقدرة على التعامل مع المتغيرات المتســـارعة التى تشـــهدها الســـاحتان الإقليمية والدولية، بما يحقق أهداف السياســـة الخارجية المصرية ويحافظ على المصالح الوطنية.

كما أكـــد وزير الخارجية أهميـــة بناء القدرات، والحـــرص على تنمية المهارات الدبلوماســـية والتفاوضية، وتعميق المعرفة بالقضايا السياسية والاقتصاديـــة والقانونية، إلى جانب إتقان اللغات الأجنبية والاســـتفادة مـــن أدوات التكنولوجيـــا الحديثة والذكاء الاصطناعـــى فى دعم العمل الدبلوماسى، بما يتواكب مع التطورات التى يشـــهدها الأداء الدبلوماسى على المســـتوى الدولى. وشدد الوزير عبد العاطى على أهمية الالتزام بقيم الانضباط والنزاهة وروح الفريق، والتحلى بأعلى درجات المســـؤولية فى أداء المهام، مؤكداً أهمية حفاظ الدبلوماسى المصرى على الصورة المشرفة للدولـــة المصرية فى مختلف المحافل الدولية. وأشـــار وزير الخارجية إلى حرص الوزارة عـــلى توفير برامج التدريب والتأهيل المســـتمرة للكوادر الدبلوماسية الشـــابة، لإعداد جيل جديد من الدبلوماسيين القادرين على مواكبة التحديات الدولية

وزارة الخارجية تحتفل بالذكرى المئوية الثانية على تأسيسها وتدشن متحف الدبلوماسية المصرية

احتفلت وزارة الخارجية والتعاون الـــدولى والمصريين بالخارج، بمرور مائتى عام على تأسيسها، فى مناسبة جسدت مسيرة مؤسسة عريقة حملت على مدار قرنين من الزمن رســـالة مصر إلى العالم، وأسهمت فى ترسيخ مكانتها الإقليمية والدولية والدفاع عن مصالحها وصون أمنها القومى.

حضر الاحتفال الدكتـــور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء، ونائب رئيس الوزراء للشـــئون الاقتصادية، وعدد من الوزراء وكبار المسؤولين ورؤساء المؤسســـات القضائية ورؤساء الوزراء والوزراء السابقين، وعدد من السفراء الحاليين والسابقين وشباب الدبلوماسيين، ورؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة بالقاهرة، ولفيف من الشخصيات العامة.

القى الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الوزراء، الكلمة الرئيســـية للاحتفال، أكـــد خلالها اعتزاز الدولة بالـــدور الوطنى والتاريخى الذى اضطلعت به وزارة الخارجية، مشيداً بإسهامات أجيال من الدبلوماسيين المصريين فى خدمة الوطن وصون مصالحه وتعزيز مكانته بين الأمم. كما أعرب عن التقدير لأبناء الوزارة الحاليين والسابقين، ولتضحيات شهدائها الأبرار، مجدداً التـــزام الدولة بدعم الوزارة وتطويـــر قدراتها وتمكين كوادرها، بما يضمن اســـتمرارها فى أداء رســـالتها الوطنية، مستندة إلى تاريخ عريق ورؤية طموحة لمستقبل أكثر ازدهارا لمصر والمنطقة.

كما ألقى د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، كلمة بهذه المناســـبة، أكد خلالهـــا أن الاحتفال بمرور مائتى عام على تأســـيس وزارة الخارجية يمثل محطة وطنية لاستحضار الإرث العريق للدبلوماسية المصرية وتجديد العهد والعزم للقيادة السياسية على مواصلة رسالتها فى خدمة الوطن والدفاع عن مصالحه.

وزير الخارجية يستقبل الممثل الأعلى لغزة لبحث تطورات الأوضاع فى القطاع

استقبل د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، السيد نيكولاى ملادينوف، الممثل الاعلى لغزة، وذلك فى إطار التشاور المستمر بشأن تطورات الأوضاع فى قطاع غزة وتعزيز الأمن والاستقرار فى المنطقة.

وصرح السفير تميم خلاف، المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية، بأن الوزير عبد العاطى شدد على ضرورة استكمال تنفيذ باقى استحقاقات المرحلة الأولى من خطة الرئيس الامريكى، بما فى ذلك مباشرة اللجنة الوطنية لإدارة غزة مهامها من داخل القطاع فى أقرب فرصة، ونشر قوة الاستقرار الدولية، ونفاذ المساعدات الإنسانية والطبية والإغاثية، بما يسهم فى تثبيت التهدئة وتعزيز الأمن وتوفير البيئة الملائمة لبدء جهود التعافى المبكر وإعادة الإعمار.

من جانبه، أعرب السيد نيكولاى ملادينوف عن تقديره البالغ للدور المحورى الذى تضطلع به مصر فى دعم جهود الاستقرار فى قطاع غزة، مشيداً بالتحركات المصرية المتواصلة لتقريب وجهات النظر بين مختلف الأطراف ودفع الجهود الرامية إلى تحسين الأوضاع الإنسانية وتعزيز فرص تحقيق السلام والاستقرار فى المنطقة.

وزير الخارجية يلتقى مع رئيسة البرلمان الأوروبي

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج بالسيدة «روبرتا ميتسولا» رئيسة البرلمان الأوروبى، بمقر البرلمان فى بروكسل.

نقل الوزير عبد العاطى خلال اللقاء تحيات فخامة السيد رئيس الجمهورية، كما رحب بالدور الإيجابى الذى تضطلع به رئيسة البرلمان الأوروبى فى دفع وتعزيز مسار الشراكة بين الاتحاد الأوروبى ومصر، مشيراً إلى أنه يعكس التقدير للشراكة الاستراتيجية والشاملة التى تجمع مصر والاتحاد الأوروبى، ويؤكد عمق العلاقات المصرية الأوروبية، مشدداً الحرص على مواصلة تنفيذ محاور الشراكة الاستراتيجية فى مختلف المجالات.

وأعرب الوزير عبد العاطى عن التطلع إلى مواصلة وتعزيز الحوار البرلمانى القائم مع البرلمان الأوروبى باعتباره جسراً للتواصل بين شعوب ضفتى البحر المتوسط، مشيراً فى هذا السياق إلى الإعداد لعقد الجولة الخامسة عشر للحوار البرلمانى بين مصر والاتحاد الأوروبى فى بروكسل، بما يمثل فرصة مهمة لإطلاع البرلمان الأوروبى على مسار التحديث والإصلاح الذى تشهده مصر، فضلاً عن بحث سبل تعزيز التعاون بين البرلمان المصرى والبرلمان الأوروبى فى مختلف المجالات ذات الاهتمام المشترك. وأكد وزير الخارجية أهمية تعزيز البعد البرلمانى فى التعاون بين مصر والاتحاد الأوروبى، وتبادل الخبرات فى مجالات مكافحة الفكر المتطرف والإرهاب، والتوظيف والتدريب، والتنمية، وبناء القدرات للبرلمانيين، خاصة الشباب، إلى جانب مكافحة الهجرة غير الشرعية. كما شدد على أهمية أن يتم التعاون فى إطار شامل يربط بين الهجرة والتنمية

وزير الخارجية يشارك فى اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزارى فى دورته الـ١٦٥ المستأنفة

شارك د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج ، فى اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزارى فى دورته العادية الـ١٦٥ المستأنفة، المنعقد بالعاصمة الأردنية عمّان، حيث استهل وزير الخارجية كلمته بتوجيه الشكر والتقدير إلى المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة على استضافتها الكريمة لأعمال هذه الدورة، كما توجه بالتحية والتقدير إلى مملكة البحرين الشقيقة على الجهد المتميز فى إدارة أعمال المجلس والحرص على تعزيز التشاور العربى.

وأعرب الوزير عبد العاطى عن خالص الشكر والتقدير لمعالى السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، على ما بذله من جهود متواصلة طوال سنوات توليه مسؤولية الأمانة العامة، وما اضطلع به من مهام جسام فى مرحلة دقيقة من تاريخ المنطقة العربية، كما أكد وزير الخارجية اعتزاز مصر بتعيين السيد نبيل فهمى أميناً عاماً جديداً لجامعة الدول العربية، وثقتها فى خبرته الدبلوماسية الواسعة ومسيرته المهنية الحافلة وقدرته على إدارة هذا الموقع العربى المهم بحكمة واتزان ورؤية منفتحة على مقتضيات المرحلة، مؤكداً دعم مصر الكامل له فى أداء مهمته. وتوجه، باسم فخامة السيد رئيس جمهورية مصر العربية، بخالص الشكر والتقدير إلى أصحاب الجلالة والفخامة والسمو قادة الدول العربية الشقيقة، وإلى وزراء الخارجية، على ما أبدوه من ثقة فى الأمين العام الجديد، باعتبارها تكليفاً بمسؤولية عربية كبيرة ومساحة مشتركة للعمل الجاد من أجل تعزيز فاعلية الجامعة والارتقاء بأدائها

وزير الخارجية يستقبل نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية باكستان

استقبل د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، السيد محمد إسحاق دار، نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية جمهورية باكستان الإسلامية، وذلك على هامش اجتماع الأطراف الاقليمية الأربعة الذى استضافته القاهرة، حيث بحث الجانبان سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، إلى جانب تبادل الرؤى بشأن التطورات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن الوزيرين إشادا بالعلاقات التاريخية والروابط الوثيقة التى تجمع مصر وباكستان، مؤكدان الحرص على مواصلة العمل المشترك للارتقاء بمستوى التعاون الثنائى فى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والاستثمارية، واستكشاف آفاق جديدة للشراكة بما يحقق المصالح المتبادلة للبلدين والشعبين الصديقين.

وأكد الوزير عبد العاطى الحرص على متابعة تنفيذ مخرجات زيارته الأخيرة إلى باكستان، معرباً عن التطلع لعقد الدورة الرابعة للجنة الوزارية المشتركة برئاسة وزيرى خارجية البلدين، والدورة العاشرة للمشاورات السياسية على المستوى الوزارى، بما يسهم فى إعطاء دفعة إضافية للعلاقات الثنائية وتعزيز أطر التعاون القائمة بين الجانبين.

وزير الخارجية يستقبل رئيس مجلس الوزراء وزير خارجية قطر لبحث العلاقات الثنائية والتطورات الإقليمية

استقبل د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، الشـــيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثانى، رئيس مجلـــس الوزراء وزير الخارجية بدولة قطر الشقيقة، حيث تناول اللقاء سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، فضلاً عن مستجدات الأوضاع الإقليمية.

وصرح الســـفير تميم خلاف، المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية، بأن اللقاء تناول ســـبل تعزيز أواصر التعاون المشـــترك بين البلدين الشقيقين فى مختلف المجالات، مؤكديـــن على أهمية البناء على الزخم المتنامى الذى تشـــهده العلاقات المصرية القطرية. أضاف المتحدث الرســـمى أن اللقاء شـــهد تبادل الرؤى بشأن التطورات الإقليمية، حيث تم تناول مسار المفاوضات الأمريكية الإيرانية، والمساعى التى تبذلها مصر وقطر فى دعم المســـار التفـــاوضى وتقريب وجهات النظر بين الأطـــراف المعنية، بهدف التوصل لتفاهمات توافقيـــة تؤدى الى خفض التصعيد وانهاء الحرب، واستعادة الامن والاستقرار فى المنطقة. كما بحث الجانبان العناصر المقترحة للاتفاق الجارى التفاوض بشأنه بين الولايات المتحدة وإيران.فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، أكد الوزيران على أهمية تنفيذ استحقاقات المرحلة الأولى من الخطة الرئيس ترامب، بما يشمل إدخال المساعدات الإنسانية ومستلزمات التعافى المبكر، وتأهيل البنية التحتية والمستشفيات، والانسحاب الإسرائيلى التدريجى من القطاع، وتمكين اللجنة الوطنية لإدارة غزة من ممارسة مهامها المؤقتة من داخل القطاع، فضلاً عن نشر قوة الاستقرار الدولية لمراقبة وقف إطلاق النار

وزير الخارجية يلتقى مجلس الأعمال المصري–الياباني

التقى د بـــدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الـــدولى والمصريين بالخارج ، بأعضاء مجلس الأعمال المصري–الياباني، حيث استعرض التطورات الإيجابية التى يشـــهدها الاقتصاد المصرى فى ضوء برنامج الإصلاح الاقتصـــادى والإجراءات التى اتخذتها الدولة لتحسين مناخ الاستثمار وتعزيز تنافسية الاقتصاد الوطنى.

وأشار الوزير عبد العاطى إلى الاهتمام بتعزيز التعاون الاقتصادى مع اليابان، بما فى ذلك إنشاء منطقة صناعية يابانية بالمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، لزيادة تواجد الشركات اليابانية والاستفادة من الحوافز والمزايا التنافسية التى توفرها المنطقة.

وأشار الى ضرورة تعزيز مستوى الاســـتثمارات اليابانية بمصر ليعكس الإمكانات الكبيرة التى تتمتع بها العلاقات الاستراتيجية بين البلدين وحجم الفرص الاستثمارية المتاحة فى الســـوق المصرية، مشيراً إلى ما توفره المؤسســـات التمويلية اليابانية من أدوات دعم وتمويل لتشـــجيع الشركات اليابانية على التوسع فى استثماراتها بمصر، مســـتعرضاً الجهود التى تبذلها الدولة لرعاية الاستثمارات اليابانية، ومن بينها آلية المتابعة الدورية المخصصة للشركات اليابانية بالهيئة العامة للاســـتثمار والمناطق الحرة بهدف تذليل أية تحديات قد تواجهها.

كما دعا الوزير عبد العاطـــى مجتمع الأعمال الياباني إلى الاســـتفادة من الفرص الواعدة التى تتيحها مصر فى عدد من القطاعات ذات الأولوية، وعلى رأســـها الطاقة الجديدة والمتجددة، والبنية التحتية، وتحلية المياه، وصناعة الســـيارات الكهربائية، والصناعات المرتبطة بالطاقة النظيفة، فى ضوء استراتيجية الدولة لتوطين الصناعات وتعزيز الاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة.

وزير الخارجية ونظيرته البريطانية يترأسان الدورة الثالثة لمجلس المشاركة المصرية البريطانية

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين فى الخارج الســـيدة «إيفيت كوبر» وزيرة خارجية المملكة المتحـــدة، حيث ترأس الوزيران الدورة الثالثة لمجلس المشـــاركة المصرية البريطانية، وذلك بمشاركة ممثلين عن وزارات الاستثمار والتجارة الخارجية، والمالية، والتخطيط والتنمية الاقتصادية.

وصرح الســـفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن مجلس المشـــاركة، الذى يعد الآلية المعنية بمتابعة وإدارة تنفيذ اتفاقية المشاركة المُوقعة بين البلدين فى ٥ ديسمبر ٢٠٢٠، شهد مناقشة مستفيضة حول العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها فى المجالات المختلفة بما يلبى طموحات الشعبين. وأكد الوزير عبد العاطى خلال المشاورات على التطلع لمواصلة دعم الشراكة القوية مع المملكة المتحدة فى مختلف القطاعـــات، وتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بين الجانبين، مشـــدداً على الأهمية التى توليها مصر لزيادة حجم التبادل التجارى والاســـتثمارات البريطانية المباشرة فى مصر بما يحقق المنفعة المتبادلة، خاصة مع وجود فرص اســـتثمارية واعدة فى قطاعات مختلفة فى مصر أبرزها الطاقة المتجددة والبنية التحتية والخدمات المالية والمصرفية.

واستعرض وزير الخارجية فى هذا الســـياق الإجراءات والخطوات العديدة التى اتخذتها الحكومة المصرية على مدار السنوات الأخيرة لتطوير الاقتصاد الوطنى

وزير الخارجية يلتقى بأعضاء الجالية المصرية فى اليابان

التقى د. بدر عبـــد العاطى وزير الخارجية والتعاون الـــدولى والمصريين بالخارج بأعضاء الجالية المصرية فى اليابان خلال زيارته إلى طوكيو، بحضور الســـفير راجى الاتربى سفير جمهورية مصر العربية لدى اليابان.

وأعرب الوزير عبد العاطى خلال اللقاء عن اعتـــزازه بالدور الذى تقوم به الجالية المصرية فى اليابان فى تعزيز جســـور التواصل بين البلدين ودعم العلاقات الثنائية فى مختلف المجالات، مؤكداً أن المصريين بالخارج يمثلون ركيزة أساسية من ركائز القوة الناعمة المصرية وسفراء للوطن فى مختلف أنحاء العالم.

وأشـــار وزير الخارجية إلى أن التواصل الدورى مع أبناء الجاليات المصرية بالخارج يأتـــى فى إطار نهج ثابت تنتهجه وزارة الخارجيـــة يهدف إلى تقديم أقصى درجات الرعايـــة والاهتمام للمواطنين المصريين بالخارج، وتوفير الخدمات القنصلية اللازمة لهم، وذلك تنفيذاً لتوجيهات فخامة السيد رئيس الجمهورية بإيلاء المصريين بالخارج الرعاية الكاملة وتعزيز ارتباطهم بوطنهم.

واســـتعرض الوزير عبد العاطـــى الجهود التى تبذلها الـــوزارة لتطوير الخدمات القنصلية وتعزيز التحول الرقمى، لتيســـير حصول المواطنين على الخدمات المختلفة وتحســـين جودتها وكفاءتها. كما تناول ايضا المبـــادرات التى تم إطلاقها بالتعاون مع مؤسسات الدولة المعنية لتلبية احتياجات المصريين بالخارج وتعزيز استفادتهم من الخدمات المقدمة لهم. كما اســـتمع الوزير عبد العاطى إلى آراء ومقترحات أبناء الجالية المصرية بشأن مختلف الموضوعات، مؤكداً حرص الوزارة على مواصلة تطوير آليات التواصل معهم والاستجابة لاحتياجاتهم وتطلعاتهم.

وزير الخارجية يلتقى وكيل سكرتير عام الأمم المتحدة ورئيس جامعة الأمم المتحدة فى طوكيو

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين فى الخارج السيدة «إيفيت كوبر» وزيرة خارجية المملكة المتحدة، حيث ترأس الوزيران الدورة الثالثة لمجلس المشاركة المصرية البريطانية، وذلك بمشاركة ممثلين عن وزارات الاستثمار والتجارة الخارجية، والمالية، والتخطيط والتنمية الاقتصادية.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن مجلس المشاركة، الذى يعد الآلية المعنية بمتابعة وإدارة تنفيذ اتفاقية المشاركة الموقعة بين البلدين فى ٥ ديسمبر ٢٠٢٠، شهد مناقشة مستفيضة حول العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها فى المجالات المختلفة بما يلبى طموحات الشعبين. وأكد الوزير عبد العاطى خلال المشاورات على التطلع لمواصلة دعم الشراكة القوية مع المملكة المتحدة فى مختلف القطاعات، وتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بين الجانبين، مشدداً على الأهمية التى توليها مصر لزيادة حجم التبادل التجارى والاستثمارات البريطانية المباشرة فى مصر بما يحقق المنفعة المتبادلة، خاصة مع وجود فرص استثمارية واعدة فى قطاعات مختلفة فى مصر أبرزها الطاقة المتجددة والبنية التحتية والخدمات المالية والمصرفية.

واستعرض وزير الخارجية فى هذا السياق الإجراءات والخطوات العديدة التى اتخذتها الحكومة المصرية على مدار السنوات الأخيرة لتطوير الاقتصاد الوطنى

إطلاق الجولة الثالثة من الحوار الاستراتيجى بين وزيرى خارجية مصر واليابان

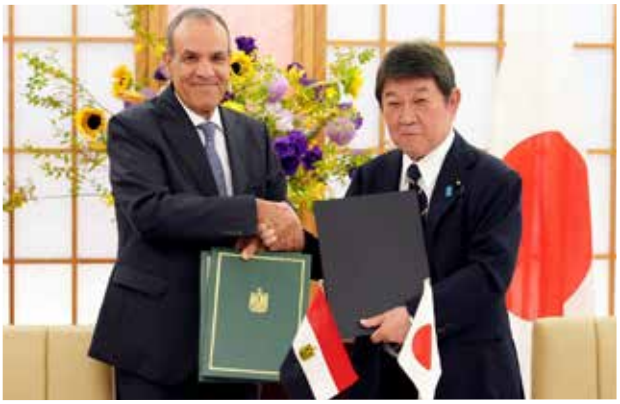

التقى د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج ، مع السيد توشيميتسو موتيجى، وزير خارجية اليابان، وذلك لإطلاق الجولة الثالثة من الحوار الاستراتيجى المصرى اليابانى لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وتفعيل مسارات التعاون المختلفة، فضلا عن تبادل الرؤى إزاء عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن الوزير عبد العاطى أشاد بعمق العلاقات المصرية - اليابانية مؤكدا أهمية البناء على الزخم الذى تشهده العلاقات الثنائية منذ الإعلان عن الشراكة الاستراتيجية بين البلدين فى أبريل ٢٠٢٣، معرباً عن التطلع لتفعيل مختلف محاور الشراكة خلال المرحلة المقبلة، وانتظام انعقاد الحوار الاستراتيجى بين البلدين بصورة سنوية.

وفيما يتعلق بالتعاون الاقتصادى والاستثمارى، استعرض وزير الخارجية ما حققته مصر من تطورات ملموسة فى تحسين بيئة ومناخ الاستثمار بفضل برنامج الإصلاح الاقتصادى الذى تم تنفيذه خلال السنوات الماضية، مشيرا إلى المزايا التنافسية التى تتمتع بها مصر، وفى مقدمتها موقعها الاستراتيجى الذى يؤهلها لتكون مركزاً إقليمياً للتصنيع والتصدير إلى الأسواق العربية والأفريقية والأوروبية، فى ضوء شبكة اتفاقيات التجارة الحرة التى تربطها بتلك الأسواق، فضلاً عن الحوافز الاستثمارية والجمركية المباشرة وغير المباشرة التى توفرها المنطقة الاقتصادية لقناة السويس للمستثمرين الأجانب. ودعا وزير الخارجية الشركات اليابانية لضخ استثماراتها فى مصر فى ظل التطورات الملموسة التى شهدتها مصر فى بيئة الاستثمار، مرحبا بتكثيف التعاون مع الشركات اليابانية فى القطاعات المختلفة، مؤكدا أن مصر توفر حلولاً استراتيجية للشركات اليابانية الراغبة فى تنويع مراكز الإنتاج وسلاسل الإمداد الخاصة بها.

وزير الخارجية يلتقى رئيسة وزراء اليابان ويسلم رسالة خطية من السيد رئيس الجمهورية

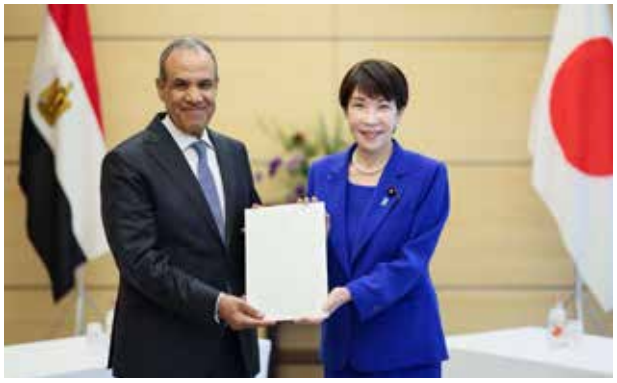

التقى د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، بالسيدة سانای تاكايیتشی، رئيسة وزراء اليابان، وذلك لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، وتبادل الرؤى بشأن عدد من التطورات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك. ونقل الوزير عبد العاطى خلال اللقاء تحيات فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى رئيسة وزراء اليابان، وسلمها رسالة خطية من فخامته تتناول سبل تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين البلدين الصديقين خلال الفترة المقبلة، مشيدا بما تشهده العلاقات المصرية اليابانية من تطور لافت فى إطار الشراكة الاستراتيجية التى تم الإعلان عنها فى أبريل ٢٠٢٣، وما بلغته علاقات التعاون والتنسيق بين البلدين من مستويات متقدمة، معرباً عن التطلع لمواصلة الارتقاء بمختلف آليات التعاون وتعزيز العلاقات الثنائية خلال المرحلة المقبلة.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن اللقاء تناول سبل تعزيز التعاون بين البلدين فى المجالات الاقتصادية والاستثمارية، حيث أكد الوزير عبد العاطى أن مصر توفر حلولاً استراتيجية للشركات اليابانية الساعية إلى تنويع مراكز الإنتاج وسلاسل الإمداد الخاصة بها، لا سيما فى ظل ما يشهده الاقتصاد العالمى من تحديات واضطرابات ناجمة عن التوترات الجيوسياسية. واستعرض فى هذا السياق ما حققته مصر من تقدم فى تحسين بيئة ومناخ الاستثمار بفضل برنامج الإصلاح الاقتصادى الذى تم تنفيذه خلال السنوات الماضية، معرباً عن التطلع إلى دعم رئيسة الوزراء والحكومة اليابانية للجهود المصرية الرامية إلى تشجيع مجتمع الأعمال اليابانى على ضخ المزيد من الاستثمارات فى مختلف القطاعات الاقتصادية فى مصر.

وزير الخارجية يلتقى رئيس جمهورية كوريا الجنوبية

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج مع السيد لى جيه ميونج رئيس كوريا الجنوبية، وذلك فى إطار لقاء جماعى بين الرئيس الكورى والوزراء الافارقة المشاركين فى الاجتماع الوزارى الكورى - الأفريقى.

خلال اللقاء، نقل وزير الخارجية تحيات فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى الرئيس الكورى، وسلم سيادته رسالة خطية تؤكد تقدير مصر للتطور الذى تشهده العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، مشيدا بالزيارة التى قام بها الرئيس الكورى إلى مصر فى نوفمبر ٢٠٢٥، والتى مثلت محطة مهمة فى مسار تطوير العلاقات بين البلدين الصديقين، معرباً عن التطلع لتكثيف الزيارات رفيعة المستوى خلال الفترة المقبلة بما يسهم فى دفع التعاون الثنائى إلى آفاق أرحب.

من جانبه، طلب الرئيس الكورى الجنوبى نقل تحياته وتقديره إلى السيد رئيس الجمهورية، معربا عن تقديره البالغ لعمق العلاقات المصرية - الكورية وما تشهده من تطور لافت على جميع الأصعدة، وحرصه على تطويرها فى المجالات المختلفة. كما ثمن الجهود المصرية الدؤوبة الرامية إلى خفض التصعيد وتحقيق التهدئة ودعم الامن والاستقرار فى المنطقة.

وأكد الوزير عبد العاطى أن زيارته إلى سول تأتى فى إطار البناء على الزخم الذى تشهده العلاقات المصرية-الكورية التى تمثل نموذجا ناجحا فى التعاون، مشيرا إلى الحرص على تعزيز التعاون الاقتصادى والاستثمارى بين البلدين، مستعرضا الفرص الاستثمارية الواعدة التى توفرها مصر، داعياً الشركات الكورية إلى زيادة استثماراتها والاستفادة من المشروعات القومية الكبرى، مؤكداً حرص الحكومة المصرية على توفير التسهيلات اللازمة للمستثمرين الكوريين.

انعقاد الجولة الأولى من الحوار الاستراتيجى المصرى – الكورى الجنوبي

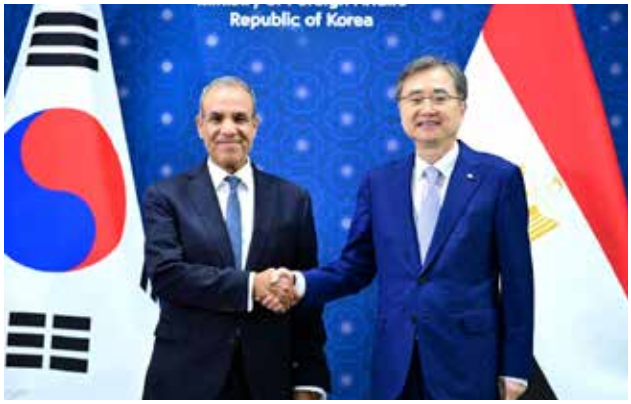

التقى د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، بالسيد تشو هيون وزير خارجية كوريا الجنوبية، وذلك خلال الزيارة التى يجريها إلى سول، حيث عقد الوزيران الجولة الأولى من الحوار الاستراتيجى بين البلدين. وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن الوزير عبد العاطى أكد أهمية انعقاد هذه الجولة باعتبارها الأولى من نوعها بين البلدين، مشدداً على أهمية البناء على نتائج زيارة رئيس جمهورية كوريا إلى مصر فى نوفمبر ٢٠٢٥، والتطلع إلى تعزيز وتيرة الزيارات الثنائية رفيعة المستوى بما يسهم فى الارتقاء بمستوى العلاقات الثنائية ويدفع أطر التعاون والشراكة بين البلدين إلى آفاق أرحب.كما أعرب وزير الخارجية عن التطلع لتعزيز التعاون الاقتصادى والاستثمارى مع كوريا الجنوبية، مشيراً إلى ضرورة تكثيف الزيارات الاستثمارية المتبادلة، مؤكداً أهمية تفعيل مجلس الأعمال المصرى – الكورى المشترك ودعم دوره بما يسهم فى توسيع وتعميق الروابط بين دوائر الأعمال فى البلدين والتطلع لتنظيم منتدى اقتصادى مصرى – كورى سنوى لتعزيز الشراكات بين مجتمعى الأعمال.

واضاف المتحدث الرسمى أن الوزير عبد العاطى استعرض التطورات الإيجابية التى يشهدها الاقتصاد المصرى فى ضوء حزمة الإصلاحات الاقتصادية والهيكلية التى نفذتها الدولة خلال السنوات الأخيرة، والتى أسهمت فى تحسين مناخ الأعمال وتعزيز جاذبية السوق المصرية للاستثمارات الأجنبية.

وزير الخارجية يلتقى نظيره التركى على هامش اجتماع الأطراف الاقليمية الأربعة بالقاهرة

استقبل د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، السيد هاكان فيدان، وزير خارجية الجمهورية التركية، وذلك على هامش اجتماع الأطراف الاقليمية الأربعة الذى عقد بالقاهرة، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، وتبادل الرؤى بشأن عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن الوزيرين أشادا خلال القاء بالتطور المتسارع الذى تشهده العلاقات المصرية – التركية خلال الفترة الأخيرة على مختلف المستويات، مؤكدين الحرص على البناء على ما تحقق من تقدم فى مسار العلاقات الثنائية، والعمل على متابعة مخرجات اجتماع مجلس التعاون الاستراتيجى الذى عقد فى فبراير ٢٠٢٦ بالقاهرة برئاسة فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى وفخامة الرئيس التركى رجب طيب اردوغان.

كما شهد اللقاء تبادل وجهات النظر بشأن آليات تعزيز التنسيق الثنائى، حيث أعرب الوزير عبد العاطى عن التطلع لعقد الاجتماع الثانى لمجموعة التخطيط المشترك برئاسة وزيرى خارجية البلدين خلال الفترة المقبلة، بما يسهم فى تعزيز التنسيق السياسى وتطوير أطر التعاون الثنائى فى مختلف المجالات ويحقق مصالح البلدين الصديقين.

وزير الخارجية يلقى محاضرة بجامعة «هانكوك» الكورية حول السياسة الخارجية المصرية فى ظل التحديات الإقليمية والعالمية

القى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، محاضرة فى جامعة «هانكوك» الكورية، وذلك بحضور رئيس الجامعة، استعرض خلالها محددات السياسة الخارجية المصرية الراهنة ورؤية مصر إزاء التطورات المتسارعة التى تشهدها منطقة الشرق الأوسط والتحديات الإقليمية والدولية الراهنة.

أكد الوزير عبد العاطى على أن السياسة الخارجية المصرية ترتكز على قواعد القانون الدولى، ودعم الاستقرار الإقليمى، وتعزيز التنمية، وتشجيع الحلول السياسية للنزاعات، واحترام سيادة الدول ووحدة أراضيها، مستعرضاً المواقف المصرية تجاه أبرز القضايا الإقليمية، وفى مقدمتها مستجدات المفاوضات بين الولايات المتحدة وإيران والجهود المصرية نحو تحقيق التهدئة والتوصل لاتفاق يراعى شواغل جميع الأطراف، وذلك بالتعاون مع الشركاء الإقليميين والدوليين.

كما تناول وزير الخارجية موقف مصر من تطورات الأوضاع فى غزة والسودان ولبنان، فضلا عن ملف الأمن المائى المصرى والأوضاع فى منطقة القرن الأفريقى والبحر الأحمر، مؤكداً ان قضية المياه تعد قضية وجودية لمصر.

وعلى صعيد العلاقات المصرية الكورية، أشاد الوزير عبد العاطى بالتطور اللافت فى العلاقات الثنائية بين البلدين، مؤكداً أهمية تعزيز التعاون الاقتصادى والاستثمارى، مستعرضاً التطور الذى تشهده العلاقات المصرية الكورية خلال السنوات الأخيرة فى مختلف المجالات .

وزير الخارجية يلتقى نائب رئيس الوكالة الكورية للتعاون الدولي

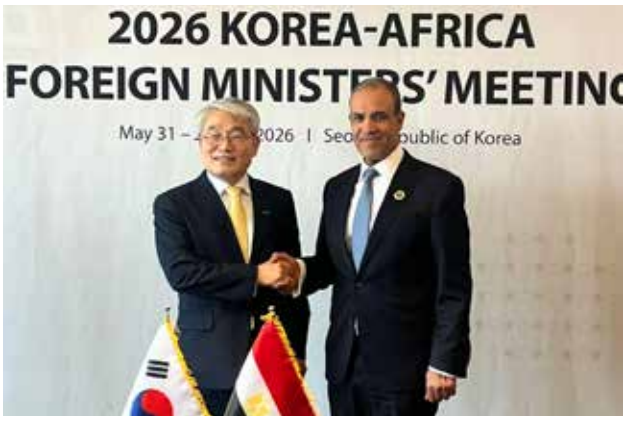

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، السيد سيوك هوا هونج، نائب رئيس الوكالة الكورية للتعاون الدولى (KOICA) لشئون أفريقيا والشرق الأوسط وأمريكا الوسطى والجنوبية، وذلك لبحث سبل تعزيز التعاون الثنائى بين مصر وكوريا الجنوبية، واستكشاف آفاق جديدة للشراكة فى المجالات التنموية والاقتصادية والتعليمية.

أشاد وزير الخارجية بما تشهده العلاقات المصرية-الكورية من تطور ملحوظ خلال السنوات الأخيرة، مؤكداً الحرص على البناء على الزخم القائم للارتقاء بمستوى التعاون المشترك فى مختلف المجالات ذات الاهتمام المتبادل، بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين الصديقين بما يعكس الشراكة التعاونية الشاملة، ويحقق المصالح المشتركة ويدعم أهداف التنمية للبلدين.

كما أكد وزير الخارجية أهمية الاستفادة من التوقيع على مذكرة التفاهم بين الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية والوكالة الكورية للتعاون الدولى (KOICA)، والتى تم إبرامها على هامش أعمال قمة كوريا-أفريقيا عام ٢٠٢٤، بما يسهم فى تعزيز التعاون الثلاثى بين مصر وكوريا الجنوبية والدول الأفريقية، خاصة فى مجالات البنية التحتية والطاقة المتجددة والتنمية المستدامة، مشيراً إلى ما تتمتع به مصر من موقع استراتيجى وخبرات متراكمة تؤهلها للقيام بدور محورى كبوابة إلى القارة الأفريقية ومركز إقليمى لتنفيذ المشروعات التنموية، بما يتيح تعظيم الاستفادة من القدرات والخبرات الكورية لدعم جهود التنمية فى الدول الأفريقية.

وزير الخارجية يلتقى نظيره الألماني

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، بالسيد «يوهان فاديفول»، وزير خارجية ألمانيا، وذلك خلال زيارته إلى لوكسمبورج للمشاركة فى اجتماع مجلس المشاركة بين مصر والاتحاد الأوروبى.
أشاد الوزير عبد العاطى خلال اللقاء بالطفرة الكبيرة التى شهدتها العلاقات المصرية الألمانية خلال السنوات الأخيرة فى مختلف المجالات، مؤكداً أن الشراكة المصرية الألمانية تمثل أحد المحاور الرئيسية للعلاقات المصرية الأوروبية، لاسيما فى ظل الزخم الذى تشهده العلاقات بين مصر والاتحاد الأوروبى منذ ترفيعها إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية والشاملة. وأعرب الوزير عبد العاطى عن تطلعه إلى مواصلة العمل المشترك خلال الفترة المقبلة للارتقاء بالعلاقات الثنائية إلى آفاق أرحب، بما يعكس حجم المصالح المشتركة ومستوى التعاون القائم بين البلدين.
وأكد وزير الخارجية أهمية تعميق التعاون الاقتصادى والاستثمارى بين مصر وألمانيا، باعتبارها أحد أبرز الشركاء الاقتصاديين الأوروبيين لمصر، مستعرضاً ما يوفره السوق المصرى من فرص استثمارية واعدة أمام الشركات الألمانية فى قطاعات الصناعة والطاقة والبنية التحتية والاقتصاد الأخضر والتحول الرقمى.
كما أشار إلى الأولوية التى توليها الدولة المصرية لتوطين الصناعة وتعزيز دور القطاع الخاص، مؤكداً أهمية التعاون فى مجالات التدريب المهنى وانتقال العمالة بما يحقق مصالح البلدين ويعزز الشراكة الاقتصادية بينهما.

وزير الخارجية يلتقى نظيرته النيجيرية على هامش الاجتماع الوزارى الكورى الأفريقي

التقى د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، السيدة بيانكا أوجوكو ، وذلك على هامش الاجتماع الوزارى الكوري-الأفريقى، حيث تناول اللقاء سبل تعزيز العلاقات الثنائية وتنسيق المواقف إزاء القضايا ذات الاهتمام المشترك. قدم الوزير عبد العاطى التهنئة لنظيرته النيجيرية على توليها المنصب، معرباً عن اعتزاز مصر بالعلاقات المتميزة التى تجمع البلدين، وبالتنسيق المستمر فى مختلف القضايا الثنائية ومتعددة الأطراف، مؤكداً أهمية مواصلة البناء على مخرجات زيارة السيد الوزير إلى أبوجا فى يوليو ٢٠٢٥ لاسيما منتدى الأعمال المصرى النيجيرى، بما يسهم فى الارتقاء بآليات التعاون الثنائى بين البلدين، مشدداً على ضرورة عقد الجولة المقبلة من آلية المشاورات السياسية الوزارية بين البلدين فى أقرب وقت ممكن لتعزيز الاستثمارات المصرية والنيجيرية فى قطاعات الزراعة والدواء والطاقة والإنشاءات وتكنولوجيا المعلومات، وبما يفسح المجال لإنشاء غرفة تجارة مصرية نيجيرية باعتبار البلدين أكبر اقتصادين فى أفريقيا، داعياً الشركات النيجيرية والقطاع الخاص للمشاركة فى منتدى العلمين أفريقيا المقرر عقده الشهر الجارى على هامش قمة منتصف العام التنسيقية بمدينة العلمين.
كما أكد وزير الخارجية استعداد مصر لنقل خبراتها فى مكافحة الإرهاب من خلال تكثيف الدورات التدريبية للكوادر العسكرية والأمنية النيجيرية

وزير الخارجية يشارك فى الاختبار الشفوى للمتقدمين لمسابقة التعيين بوزارة الخارجية

شارك د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، فى الاختبار الشفوى للمتقدمين لمسابقة التعيين فى وظيفة ملحق دبلوماسى بوزارة الخارجية، وذلك فى إطار الحرص على انتقاء أفضل الكفاءات المؤهلة للانضمام إلى السلك الدبلوماسى، بما يعكس مكانة الدبلوماسية المصرية العريقة وقدرتها على تمثيل الدولة المصرية بكفاءة فى الخارج.
وتأتى مشاركة وزير الخارجية تأكيداً على الأهمية التى توليها وزارة الخارجية لعملية الاختيار، وضمان تطبيق أعلى معايير النزاهة والموضوعية والكفاءة فى مراحل التقييم المختلفة، بما يسهم فى اختيار كوادر دبلوماسية قادرة على التعامل مع التحديات الإقليمية والدولية المختلفة، وحماية المصالح الوطنية المصرية فى مختلف المحافل الدولية.
وتحرص وزارة الخارجية على أن تتم الاختبارات وفق منظومة متكاملة تراعى الجوانب العلمية والشخصية للمتقدمين، بما يشمل الإلمام بالقضايا السياسية والاقتصادية والثقافية، والقدرة على التحليل والتواصل، وإجادة اللغات الأجنبية، بما يعزز من كفاءة الأداء الدبلوماسى وتقديم أفضل الخدمات القنصلية للمصريين فى الخارج.

وزير الخارجية يستعرض المقاربة المصرية لتعزيز التعاون الاقتصادى وتحقيق التنمية المستدامة فى أفريقيا خلال أعمال الاجتماع الوزارى الكورى الأفريقي

شارك د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، فى الجلسة الوزارية المعنونة «تعزيز التعاون الاقتصادى – تعزيز الازدهار المشترك والنمو المستدام» ضمن أعمال الاجتماع الوزارى الكوري-الأفريقى، حيث استعرض الرؤية المصرية لتعزيز الشراكة بين جمهورية كوريا والدول الأفريقية بما يسهم فى دعم جهود التنمية المستدامة وتحقيق الازدهار المشترك.
وأكد الوزير عبد العاطى فى كلمته، أن القارة الأفريقية تمتلك مقومات واعدة لتحقيق تنمية شاملة ومستدامة، فى ظل ما تزخر به من موارد طبيعية وثروة بشرية شابة، مشيراً إلى أن معالجة التحديات المرتبطة بالسلم والأمن والتنمية تتطلب تبنى مقاربة شاملة ترتكز على تطوير البنية التحتية، وتعزيز التصنيع، ونقل وتوطين التكنولوجيا، ودعم جهود التكيف مع التغير المناخى وتعزيز الأمن الغذائى والمائى والطاقة، فضلاً عن دعم جهود إعادة الإعمار والتنمية فى مرحلة ما بعد النزاعات، مشدداً على أهمية تعزيز فعالية النظام الدولى متعدد الأطراف وإصلاح النظام المالى الدولى وتعزيز قدرة مؤسسات التمويل الدولية وبنوك التنمية متعددة الأطراف على توفير التمويل الميسر للدول الأفريقية، مجدداً دعم مصر الكامل للموقف الأفريقى الموحد بشأن إصلاح مجلس الأمن وفقاً لتوافق إزولوينى وإعلان سرت.

مبادرة «مرحبًا بكم فى مصر» تختتم موسم ٢٠٢٥-٢٠٢٦
بندوة ثقافية احتفاءً باليوم العالمى للمرأة فى العمل الدبلوماسي

اختتمت مبادرة «مرحبًا بكم فى مصر» موسمها ٢٠٢٥-٢٠٢٦ بتنظيم ندوة ثقافية تزامنت مع الاحتفال باليوم العالمى للمرأة فى العمل الدبلوماسى، احتفاءً بالدور المتنامى للمرأة فى تعزيز الحوار والتفاهم بين الشعوب وإبراز إسهاماتها فى مجال الدبلوماسية والعلاقات الدولية.

وافتتحت السيدة نجلاء عبد السلام، حرم الدكتور بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، الندوة بكلمة أكدت خلالها المكانة التاريخية للمرأة المصرية ودورها الممتد عبر العصور فى دعم العمل الدبلوماسى وترسيخ قيم الحوار والتواصل بين الشعوب، مشيرة إلى أن الحضارة المصرية القديمة قدمت نماذج رائدة لنساء أسهمن فى إدارة العلاقات مع الأمم الأخرى، وأن المرأة المصرية تواصل اليوم أداء دور محورى فى الدبلوماسية المعاصرة وجهود بناء السلام وتعزيز التعاون الدولى.

كما استعرضت السيدة/ نجلاء عبد السلام ملامح الموسم الجديد، معلنة أن الحدث الأبرز سيكون تنظيم «معرض التراث والأزياء الوطنية» خلال شهرى أبريل أو مايو ٢٠٢٧، داعية السفارات المختلفة إلى المشاركة من خلال عرض الأزياء التقليدية والمشغولات والحرف اليدوية التى تعبر عن تراث بلدانها، بما يعكس ثراء وتنوع حضارات العالم ويعزز قيم التقارب والتفاهم بين الشعوب.

وشهدت الندوة مشاركة نخبة من الشخصيات النسائية البارزة، هن الدكتورة/ غادة والى، وزيرة التضامن الاجتماعى السابقة والمدير التنفيذى السابق لمكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة، والسيدة/ هدى ماهر، حرم وزير الخارجية الأسبق أحمد ماهر، والسفيرة/ أوليفيا توديران، سفيرة رومانيا لدى مصر، والسفيرة/ نيرمين الظواهرى، الأمين العام للوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية، حيث استعرضن خبراتهن وتجاربهن فى مجالات القيادة والعمل الدبلوماسى والتنمية الدولية.

كما شهدت الندوة حضور عدد من زوجات أصحاب السعادة السفراء المعتمدين لدى جمهورية مصر العربية، إلى جانب سفيرات وزوجات أعضاء السلك الدبلوماسى المصرى، وتناولت، من خلال مداخلات المتحدثات، الفرص والتحديات التى تواجه المرأة فى العمل الدبلوماسى، ودورها فى تعزيز الحوار بين الثقافات وترسيخ السلام ومواجهة المتغيرات المتسارعة فى بيئات العمل الدولية.

وشهد الحفل كذلك تكريم أعضاء مجلس إدارة مبادرة «مرحبًا بكم فى مصر»، تقديراً لجهودهن المخلصة فى دعم أنشطة المبادرة وتحقيق أهدافها، وهن السيدة/ حنان فضلون، والسيدة/ رانيا زادة، والسيدة/ ماريز رمزى، وذلك فى أجواء عكست روح الصداقة والتعاون التى تميز المبادرة.

سيدنى

نظمت القنصلية العامة لجمهورية مصر العربية فى سيدنى فعالية موسعة مع ممثلى مجتمع الأعمال والشركات الاسترالية المختلفة، وذلك فى إطار جهود القنصلية العامة لتعزيز التعاون الاقتصادى بين مصر وأستراليا وتشجيع الشركات الاسترالية للاستثمار فى مصر واستكشاف الفرص المتاحة للتعاون بين البلدين. وقد شارك فى الفعالية رجال أعمال ومستثمرين أستراليين من قطاعات التمويل والتعدين والطاقة والصحة والتعليم والعقارات والطاقة المتجددة، إلى جانب ممثلين عن جهات مصرية شاركوا فى الفعالية افتراضيا من ضمنها الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة، ووزارة التجارة والصناعة، والمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، والمنطقة الاقتصادية للمثلث الذهبى، والهيئة المصرية العامة للثروة المعدنية، إضافة إلى رئيس مجلس الأعمال المصرى - الأسترالى.

وأكدت ريم زهران القنصل العام لجمهورية مصر العربية فى سيدنى أن الاجتماع يأتى ضمن جهود القنصلية العامة لتوسيع قنوات التواصل مع مجتمع الأعمال الأسترالى، والترويج للفرص الاستثمارية فى مصر، وتعزيز الشراكات الاقتصادية بين البلدين الصديقين، مشيرة إلى أن الفعالية ستكون بداية لسلسلة من الفعاليات تعتزم القنصلية تنظيمها بين ممثلى مجتمع الأعمال والشركات الاسترالية مع الجهات المصرية لاستكشاف فرص التعاون ودعم الاستثمار الاسترالى فى مصر .

السنغال

التقى السفير خالد عارف، سفير جمهورية مصر العربية فى داكار، بوزير الدفاع السنغالى Birame DIOP، حيث أشاد السفير بالتنسيق الدبلوماسى والسياسى المتبادل، مشدداً على دعم مصر لجهود الإستقرار ومكافحة الإرهاب والتطرف، لاسيما من خلال برامج بناء قدرات الكوادر والتطوير المؤسسى التى تنظمها الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية ومركز القاهرة لتسوية النزاعات وحفظ وبناء السلام، ومؤكداً دعم مصر لاستراتيجية رؤية «السنغال الوطنية ٢٠٥٠»، وعلى المحور الموازى مكافحة التطرف والإرهاب من خلال التنوير الفكرى والعقائدى عن طريق مبعوثى الأزهر والأوقاف فى مدن وقرى السنغال لتدريس اللغة العربية والشريعة والسنة، وإستضافة الطلبة السنغاليين فى الجامعات المصرية.

من جانبه، أثنى وزير الدفاع السنغالى على العلاقات الثنائية، معربا عن تقلد مصر مكانة خاصة فى بلاده، وعن إعجابه بمنظومة القوات المسلحة المصرية والدور المحورى الذى تلعبه فى المنطقة رغم جميع التحديات الأمنية التى تواجهها، لاسيما فى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ودول الجوار، كما وجه الشكر على الجهود المبذولة للتعاون مع بلاده فيما يتعلق بالدورات التدريبية للضباط السنغاليين، مبدياً رغبته للإستفادة من الخبرة المصرية فى الصناعات العسكرية والتدريب.

المملكة المغربية

شارك السفير أحمد نهاد عبد اللطيف، سفير جمهورية مصر العربية لدى المملكة المغربية فى المؤتمر الوزارى الثانى حول حفظ السلام فى الفضاء الفرانكفونى الذى عقد بالرباط، وترأسه بشكل مشترك كل من السيد ناصر بوريطة، وزير الشئون الخارجية والتعاون الإفريقى والمغاربة المقيمين بالخارج، والسيد جان نويل بارو، وزير أوروبا والشئون الخارجية الفرنسى، وذلك بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة والمنظمة الدولية للفرانكفونية.

أكد السفير أحمد نهاد عبد اللطيف على المشاركة المصرية الفاعلة فى عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام، مشيرا إلى أن مصر تعد من أكبر المساهمين فى عمليات حفظ السلام الأممية، حيث تصنف فى المركز السابع عالميا من حيث عدد المراقبين العسكريين، والثالث عشر من حيث إجمالى عدد العناصر المشاركة فى تلك العمليات.كما تناول إسهام مصر فى تطوير ومراجعة عمليات حفظ السلام، مبرزا ما توليه من اهتمام فى هذا الاطار لتعزيز التعاون والشراكات مع المنظمات الإقليمية لاسيما مع الاتحاد الأفريقى، وتطرق فى هذا السياق إلى جهود مصر لدعم السلم والأمن فى القارة الأفريقية، وريادة السيد رئيس الجمهورية لملف اعادة الإعمار والتنمية فيما بعد النزاعات فى الاتحاد الأفريقى، واستضافة مصر لمركز الاتحاد المتخصص فى هذا المجال.

بيرو

أهدى السفير المصرى فى بيرو بلديةَ ليما قناعًا مستنسخًا للملك توت عنخ آمون، لوضعه فى متحف متحف المتروبوليتان — أكبر متاحف بيرو — ضمن قسم الحضارات القديمة بالمتحف، فى سابقة نالت إعجاب واهتمام الجانب البيروفى.

وافتتحت السيدة فابيولا مورالس، عمدة ليما، قسم الحضارات القديمة فى متحف المتروبوليتان، أكبر متاحف بيرو، حيث دشّن هذا الإهداء المرحلة الأولى من سياسة المتحف لاستكمال إعداد قسم الحضارات القديمة، وذلك خلال مناسبة أقامها المتحف بحضور لفيف من سفراء الدول المعتمدة فى ليما، وعدد من نواب الكونجرس، ونائبى وزارتى السياحة والثقافة، ومدير إدارة أفريقيا والشرق الأوسط بوزارة الخارجية البيروفية، إلى جانب عدد كبير من ممثلى الوزارات الحكومية، والصحفيين، ووسائل الإعلام، والأكاديميين، ورؤساء المتاحف المختلفة فى العاصمة، وممثلى وكالات السياحة.

وألقت السيدة عمدة ليما كلمة بهذه المناسبة، أشادت فيها بالهدية التى قدمتها السفارة للحكومة البيروفية، والتى لاقت ترحيبًا كبيرًا من السلطات البيروفية.

بيروت

التقى السفير علاء موسى سفير جمهورية مصر العربية فى بيروت، بكل من فخامة العماد جوزاف عون رئيس الجمهورية اللبنانية، ودولة رئيس مجلس النواب السيد نبيه برى، ودولة رئيس مجلس الوزراء الدكتور نواف سلام، حيث ركزت اللقاءات على التطورات فى لبنان والإقليم وتنسيق الجهود الرامية لخفض التصعيد وتثبيت التهدئة.

وأكد السفير موسى خلال اللقاءات على ثوابت الموقف المصرى الداعم للبنان والرافض لأى مساس بسيادته وأمنه واستقراره، مشدداً على ضرورة التزام إسرائيل بوقف إطلاق النار والتوقف عن انتهاكاتها والانسحاب الكامل من الأراضى اللبنانية. عبر السفير موسى كذلك عن دعم مصر لجهود الدولة اللبنانية الرامية لبسط سيادتها وسلطتها على كامل أراضيها وصون الوحدة الوطنية والسلم الأهلى، وكذا للاستجابة للتداعيات الإنسانية للعمليات العسكرية الاسرائيلية وتخفيف معاناة الشعب اللبنانى. تناولت اللقاءات المستجدات التى يشهدها مسار المحادثات اللبنانية فى واشنطن، فضلاً عن مآلات المفاوضات الأمريكية الإيرانية والتطورات المتلاحقة فى المنطقة وانعكاساتها المحتملة على لبنان. وعرض السفير موسى للمساعى التى تقوم بها مصر مع الشركاء الإقليميين والدوليين لتثبيت التهدئة فى لبنان، فضلاً عن احتواء التوتر ومنع إنزلاق المنطقة إلى مزيد من التصعيد.

لشبونة

عقد السفير طارق طايل سفير جمهورية مصر العربية بلشبونة اجتماعاً مع مجموعة الصداقة البرلمانية البرتغالية المصرية، وذلك بمقر «جمعية الجمهورية» (البرلمان البرتغالي)، حيث حرص على توجيه الشكر لأعضاء البرلمان البرتغالى على إنشاء المجموعة، والتى تشمل طيفاً واسعاً من الأحزاب السياسية، كونها تعكس متانة وأهمية العلاقة بين البلدين على كافة المستويات.

ناقش السفير المصرى مع الجانب البرتغالى سبل تعزيز العلاقات فى مختلف المجالات، كما تم التطرق لمختلف التطورات السياسية على الساحة الدولية وتبادل وجهات النظر بشأنها. وقد حرص السفير على الإعراب عن التقدير للمواقف البرتغالية من قضايا الشرق الأوسط، والتمسك بالدبلوماسية متعددة الأطراف ومبادىء القانون الدولى كمرجعية لتسوية الأزمات، كما هنأ البرتغال على حصولها على عضوية مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة للعامين ٢٠٢٧-٢٠٢٨.

وقد أكد البرلمانيون أعضاء المجموعة تقديرهم لمصر ودورها فى السعى لإحلال السلام الشامل والعادل بالمنطقة، وأعربوا عن اعتزامهم دعم العمل فى اتجاه الارتقاء بالعلاقات الثنائية بين مصر والبرتغال.

بروكسل

استضافت سفارة جمهورية مصر العربية فى بروكسل، بالتعاون مع شركتى FKP Scorpio و Madrid Artes Digitales المنظمتين لمعرض " توت عنخ آمون... تجربة تفاعلية غامرة» "Tutankhamun – The Immersive Experience حفل استقبال يوم الجمعة ٢٢ مايو بمناسبة افتتاح المعرض الذى يُقام فى أرض المعارض فى بروكسل Brussels Expo. وقد حضر الاحتفال لفيف من كبار المسئولين بالحكومة البلجيكية ومؤسسات الاتحاد الأوروبى وحلف شمال الأطلنطى، وأعضاء البرلمان الأوروبى، وعمدة مدينة بروكسل، ورؤساء وأعضاء عدد من البعثات الدبلوماسية، ومجتمع الأعمال البلجيكى والشخصيات العامة.

وفى كلمته الافتتاحية، أكد السفير أحمد أبو زيد سفير مصر لدى الاتحاد الأوروبى وبلجيكا، ورئيس بعثتها لدى الناتو، على حيوية وتجدد الحضارة المصرية القديمة، والتى لم يعد يقتصر مشاهدتها والاستمتاع بها على المتاحف والمراجع، ولكنها أصبحت جزءاً من تجربة ترفيهية غامرة أتاحتها التكنولوجيا الحديثة لعالمنا المعاصر والأجيال الجديدة بصورة عصرية.

وأشاد السفير المصرى بما تتيحه تقنيات الواقع الافتراضى للمشاهد المعاصر بأن يعايش التجارب التاريخية القديمة، بكل ما تحمله من حياة ومشاعر وواقعية، لتعيد إحياء قصص عبرت آلاف السنين. كما أبرز السفير أبو زيد العلاقة التاريخية الفريدة التى تربط بلجيكا بقصة توت عنخ آمون، حيث كانت الملكة إليزابيث ملكة بلجيكا من أوائل الشخصيات الملكية التى زارت موقع المقبرة بعد اكتشافها عام ١٩٢٢، حيث حظيت زيارتها باهتمام عالمى واسع، ودشنت لحقبة تاريخية حظى فيها علم المصريات باهتمام أكاديمى خاص فى مملكة بلجيكا.

هولندا

شارك السفير عماد حنا سفير جمهورية مصر العربية لدى مملكة هولندا، فى جلسة حوارية رفيعة المستوى احتفالاً بـ «يوم أفريقيا»، وذلك بحضور السيد سيورد سيوردسما وزير التجارة والتعاون الإنمائى الهولندى، وسفراء الدول الإفريقية المعتمدين فى لاهاى.

شهد اللقاء تبادلاً للرؤى حول سبل تعزيز التعاون بين هولندا ودول القارة الإفريقية، مع التركيز على أهمية بناء شراكات حقيقية تحقق المصالح المشتركة للطرفين فى إطار تحقيق المنفعة المتبادلة، بما يسهم فى دفع جهود التنمية المستدامة وتحقيق الازدهار الاقتصادى.

وأكد السفير المصرى فى مداخلته ما تمتلكه القارة الإفريقية من إمكانات هائلة وفرص واعدة فى مختلف القطاعات. كما شدد على أهمية جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة باعتبارها ركيزة أساسية لدعم النمو الاقتصادى وتعزيز التكامل الإقليمى فى القارة.

أشاد الوزير الهولندى فى حديثه مع السفير بالزيارة الناجحة التى قام بها مؤخراً إلى مصر على رأس بعثة تجارية كبيرة، وما تضمنته من لقاءات وزارية مهمة واجتماعات مثمرة مع ممثلين عن العديد من الشركات المصرية.

كما أشار الوزير الهولندى إلى زيارته لمعبر رفح الحدودى، واطلاعه على الجهود المصرية فى تقديم المساعدات الإنسانية للأشقاء الفلسطينيين فى قطاع غزة، مشيداً بالدور الحيوى الذى تضطلع به مصر فى هذا الإطار

السويد

استضافت السفيرة نجلاء نجيب سفيرة جمهورية مصر العربية لدى مملكة السويد احتفالية يوم أفريقيا الثقافى، بمشاركة ممثلين عن ٢٢ دولة أفريقية، وحضور عدد من كبار المسئولين السويديين، وسفراء الدول الأفريقية والأجنبية المعتمدين لدى السويد، إلى جانب عدد من كبار المسئولين والدبلوماسيين، وممثلى المؤسسات السويدية المعنية بالتعاون مع القارة الأفريقية.

وفى كلمتها، أكدت السفيرة نجلاء نجيب أن يوم أفريقيا يمثل مناسبة للاحتفاء بما حققته القارة من إنجازات فى مجالات الوحدة والتنمية والتكامل، مشيرةً إلى ما تزخر به أفريقيا من إمكانات وفرص واعدة تجعلها شريكاً محورياً فى الاقتصاد العالمى. كما استعرضت أبعاد الشراكة المصرية الأفريقية، وجهود مصر فى دعم التنمية المستدامة وبناء القدرات، وتعزيز السلم والأمن والاستقرار فى القارة.

ومن جانبهم، أعرب المسئولون السويديون عن تقديرهم للعلاقات المتنامية بين السويد ومصر والدول الأفريقية بشكل عام، مؤكدين أهمية تعزيز التعاون الاقتصادى والاستثمارى والثقافى بما يخدم المصالح المشتركة.

وتضمنت الاحتفالية عرضاً لأعلام الدول المشاركة، إلى جانب فقرات ثقافية وفنية عكست ثراء وتنوع التراث الأفريقى.

زيمبابوى

التقت السيدة د. مها سراج الدين سفيرة جمهورية مصر العربية فى هرارى السيد كونستانتينو شوينجا، النائب الأول للرئيس الزيمبابوى، حيث تم مناقشة سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين فى مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والتنموية والبناء على العلاقات التاريخية التى جمعت البلدين على مدار العقود الماضية.

أكدت السفيرة التطلع لمواصلة التعاون والتنسيق مع الحكومة الزيمبابوية بما يحقق المصالح المشتركة لاسيما خلال رئاسة زيمبابوى المرتقبة للكوميسا، والعمل على الارتقاء بمعدلات التبادل التجارى بين البلدين، وتعزيز انخراط الشركات المصرية فى تنفيذ المشروعات التنموية فى زيمبابوى، مشيرة إلى التحضيرات الجارية لانعقاد قمة الاتحاد الأفريقى لمنتصف العام التنسيقية ومنتدى العلمين أفريقيا الشهر المقبل بمدينة العلمين.

غانا

شاركت السفارة فى أكرا فى حفل استلام الشحنة الأولى من الحافلات التى تعاقدت عليها شركة النقل العام الغانية «Metro Mass Transit» ، وتشمل ١٠٠ حافلة من إحدى الشركات المصرية عبر الشريك المحلى لشركة منصور فى غانا وذلك ضمن تعاقد شركة النقل العام الغانية على استيراد عدد ٣٠٠ حافلة مصرية بقيمة إجمالية تقدر بنحو ٢٠٠ مليون دولار.

وجهت نائبة رئيس جمهورية غانا الشكر لمصر والقطاع الخاص موضحة أن استلام الدفعة الأولى من الحافلات يمثل خطوة مهمة نحو تطوير منظومة النقل العام فى غانا، موضحةً أن تلك الحافلات ستساهم فى زيادة القدرة الاستيعابية للنقل، والتخفيف من الضغط الذى يُواجهه الركاب يومياً، معربةً عن تطلع الحكومة الغانية إلى زيادة المكون المحلى فى الحافلات المصنعة مستقبلاً. فى ذات السياق، أكد وزير النقل الغانى أن مجالات التعاون ستشمل قطاعات السكك الحديدية، والنقل البحرى، والطيران، وذلك فى إطار الأجندة الوطنية لغانا الرامية إلى ترسيخ اقتصاد يعمل على مدار الساعة.

سنغافورة

أقامت الكنيسة المصرية فى سنغافورة احتفالًا بمناسبة اليوم القبطى العالمى، الذى يوافق الأول من يونيو من كل عام، وشارك فيه السفير أحمد مصطفى، سفير مصر فى سنغافورة، الذى ألقى كلمة بهذه المناسبة.

وتناول فى كلمته المعانى المستقاة من هذه المناسبة الجليلة لكل مصرى، إذ تشرفت أرض مصر باستقبال العائلة المقدسة، مما يجعل هذه المناسبة مناسبة وطنية بالإضافة إلى بعدها الدينى. وأكد السفير أحمد مصطفى أن مصر كانت ولا تزال منارة للسلام والأمان للمنطقة والعالم أجمع، ووطنًا للتعايش والوئام بين كافة الأديان منذ أقدم العصور، وأن لجوء العائلة المقدسة إلى مصر كان دليلًا على ذلك. ووجّه السفير المصرى، من خلال كلمته، الدعوة للحاضرين لزيارة مصر والانضمام إلى الرحلات التى تتبع مسار رحلة العائلة المقدسة، وتشمل زيارات إلى المعالم الرئيسية الواقعة على طول هذا المسار. حضر الاحتفال نحو مائة من الأقباط المقيمين فى سنغافورة وأسرهم، من المصريين ومن جنسيات أخرى، وشمل إقامة بازار خيرى وبعض الأنشطة الأخرى للأطفال، إلى جانب تقديم أطعمة مصرية تقليدية. وتجدر الإشارة إلى أن الاحتفال باليوم القبطى العالمى بدأ عام ٢٠١٩، وتحتفل به كافة الكنائس المصرية فى الداخل والخارج.

النرويج

التقى السفير د. جمال عبد الرحيم متولى، سفير مصر لدى النرويج وغير مقيم لدى أيسلندا، السيدة هالا توماسدوتير Halla Tómasdóttir رئيسة أيسلندا على هامش احتفالات ايسلندا بعيد الاستقلال يوم ١٧ يونيو، ونقل لها تحيات وتهانى فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى، حيث عبرت الرئيسة عن خالص شكرها وامتنانها وأشادت بالعلاقات التى تربط بلادها بمصر، كما أعربت عن سعادتها بزيارة مصر فى ٢٠٢٢ للمشاركة فى مؤتمر المناخ COP٢٧ الذى عقد فى شرم الشيخ، مشيرة إلى تطلعها لزيارة مصر فى أقرب مناسبة.

التقى أيضاً السيد السفير كل من السيدة تورجرور جونارسدوتير Þorgerður Gunnarsdóttir وزيرة خارجية أيسلندا والوكيل الدائم وعدد من المسئولين بالوزارة، حيث أشارت الوزيرة إلى لقائها مع السيد الوزير د. بدر عبد العاطى فى فبراير الماضى على هامش أعمال مؤتمر ميونخ للأمن مثمنة التعاون بين مصر وأيسلندا بعدد من الملفات السياسية الهامة ولا سيما الأوضاع فى الشرق الأوسط والأراضى الفلسطينية.

كوت ديفوار

التقى السفير شريف سيف، سفير جمهورية مصر العربية لدى كوت ديفوار مع السيدة نيالى كابا وزيرة الدولة وزيرة الخارجية والتعاون الدولى الإيفورية، حيث تم بحث سبل دفع العلاقات الثنائية بين البلدين، وعلى رأسها ملف المشاورات السياسية.

أعرب الجانبان عن التطلع إلى عقد الدورة الرابعة من المشاورات السياسية برئاسة وزيرى الخارجية فى كوت ديفوار خلال العام الجارى، فى إطار الحرص على مواصلة التنسيق حول القضايا ذات الاهتمام المشترك، وتنظيم منتدى لرجال الأعمال المصريين والإيفواريين فى أبيدجان.

من جانبها، أكدت وزيرة الخارجية الإيفورية أهمية دفع التعاون السياسى بين البلدين، مشددة على عمق العلاقات المصرية الإيفورية وأهمية استمرار الحوار والتنسيق السياسى بما يحقق مصالح الجانبين.

كما تطرق اللقاء إلى عدد من الملفات الأخرى، أبرزها مشاركة وزيرة الخارجية الإيفورية فى قمة الاتحاد الأفريقى لمنتصف العام ومنتدى العلمين الاقتصادى، والمقرر عقدهما فى نهاية شهر يونيو بمدينة العلمين الجديدة.

موزمبيق

فى إطار دعم جهود الاستجابة الإنسانية فى القارة الإفريقية، أرسلت الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية شحنة من المساعدات الإغاثية إلى جمهورية موزمبيق، وذلك لمساندة المتضررين من الفيضانات والسيول التى اجتاحت عددًا من المناطق خلال الفترة الأخيرة، وأسفرت عن أضرار إنسانية ومادية واسعة.

وقام السفير محمد فرغل، سفير جمهورية مصر العربية فى مابوتو، بتسليم شحنة المساعدات رسميًا إلى وزيرة الخارجية الموزمبيقية ومدير الهيئة الوطنية لإدارة مخاطر الكوارث (INGD). وقد لاقت هذه الخطوة تقديراً رسمياً وشعبياً واسعاً من دولة موزمبيق الشقيقة، حيث أكد الجانبان أن هذا الدعم يمثل ركيزة أساسية لتعزيز وتعميق أواصر العلاقات الأخوية والتاريخية بين البلدين الشقيقين.

وتأتى هذه الخطوة فى ضوء حرص الدولة المصرية على تعزيز آليات التضامن والتعاون مع الدول الإفريقية الشقيقة، لاسيما فى أوقات الكوارث والأزمات الطبيعية، حيث تسببت السيول فى نزوح أعداد من السكان، فضلًا عن تأثر سبع مدن بشكل مباشر وتضرر البنية التحتية والخدمات الأساسية.وتضم شحنة المساعدات كميات من المستلزمات الطبية والمواد الغذائية الأساسية، فى إطار دعم جهود الإغاثة الإنسانية وتخفيف حدة التداعيات المعيشية التى تواجه الأسر المتضررة جراء الكارثة.

وأكدت الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية أن هذه المبادرة تعكس توجه مصر الثابت نحو دعم الأشقاء من الدول الأفريقية .

نيبال

إلتقى السفير شريف الديوانى، سفير جمهورية مصر العربية فى نيبال بالسيد Ram Sahaya Yadav، نائب رئيس الجمهورية النيبالى، حيث تناول اللقاء استعراض التطورات ذات الصلة بالتعاون الثنائى بين البلدين فى العديد من المجالات من بينها التعليم والتعليم العالى والزراعة والسياحة والاستثمار وبناء القدرات البشرية.

من جانبه أعرب نائب رئيس الجمهورية النيبالى عن إمتنانه وتقديره لمتانة العلاقات التى تجمع بلاده بمصر والتى يعود تاريخها إلى فترة الخمسينيات، مثمناً الدور الذى تقوم به مصر لدعم نيبال سواء على المستوى الثنائى أو على المستوى الدولى، خاصةً فى إطار مجموعة دول عدم الانحياز، ومجموعة ال ٧٧، بالإضافة إلى الدعم المصرى للترشيحات النيبالية الدولية فى أروقة الأمم التحدة.

كما ألقى نائب رئيس الجمهورية الضوء على المنح التى تقدمها مصر لنيبال فى مجالات التعليم والتعليم العالى من خلال وزارة التعليم العالى والبحث العلمى وكذا الازهر الشريف، مثمناً الدعم المصرى فى هذا الصدد ومنوهاً إلى أن مصر تساهم من خلال هذه المنح فى تعزيز قدرات الشباب النيبالى أخذاً فى الاعتبار السمعة الدولية الطيبة التى تتمتع بها المؤسسات والجامعات التعليمية المصرية.

برلين

فى إطار الجهود المبذولة لشرح التطورات الإيجابية التى يشهدها الاقتصاد المصرى، والتعريف بفرص الاستثمار فى مصر، بما فى ذلك ما تقدمه المنطقة الاقتصادية لقناة السويس من مزايا لجذب الاستثمارات الأجنبية، وبحث فرص التعاون فى مجالات الطاقة وانتقال العمالة، قام السفير د. محمد البدرى، سفير جمهورية مصر العربية فى برلين، بزيارة مدينة «كيل» عاصمة ولاية «شلسفيج هولشتاين»، احدى الولايات الألمانية الرائدة فى مجال انتاج الطاقة المتجددة، حيث التقى برئيس وزراء الولاية السيد «دانيل جونتر»، ووزير الطاقة السيد «توبياس جولدشميت»، فضلاً عن مسئولى غرفة التجارة والصناعة ومسئولى الوكالة المعنية بشئون العمالة فى الولاية.
استعرض السفير د. البدرى خطة مصر الطموحة بالوصول إلى انتاج ٤٢٪ من احتياجات الطاقة من المصادر المتجددة بحلول عام ٢٠٣٠، وتم شرح المساعى الجارية لاستحواذ مصر على حصة تتراوح بين ٥ إلى ٨٪ من السوق العالمى للهيدروجين الأخضر بحلول عام ٢٠٤٠، حيث تم فى هذا السياق تناول مساعى تصدير الأمونيا الخضراء من مصر إلى أوروبا وألمانيا فى إطار مبادرة H2Global، وتم بحث التعاون مع موانئ ولاية «شليسفج هولتشاين» لتكون ضمن الموانئ الأوروبية التى تستقبل الأمونيا الخضراء من مصر تمهيداً لنقلها لباقى الولايات الألمانية والدول الأوروبية الأخرى.

هرارى

شاركت سفارة جمهورية مصر العربية فى هرارى فى الاحتفالية السنوية بـ«يوم أفريقيا» التى عقدت فى ٨ يونيو ٢٠٢٦ تحت شعار «ضمان توافر المياه بشكل مستدام وأنظمة صرف صحى آمنة لتحقيق أهداف أجندة أفريقيا ٢٠٦٣» وذلك بتشريف معالى وزيرة الدفاع السيدة/ Oppah Muchinguri ممثلةً عن السيدة الأولى لجمهورية زيمبابوى، ومعالى وزير الخارجية والتجارة الدولية البروفيسور/ Amon Murwira، إلى جانب حضور واسع من أعضاء المجتمع الدبلوماسى والسياسى فى زيمبابوى.
وتضمن الحدث عدداً من العروض الفنية والفعاليات الثقافية التى تعكس ثراء وتنوع الثقافات الأفريقية وأصالة تاريخها وشعوبها. كما استعرض الجناح المصرى المشارك مجموعة متنوعة من الأعمال الخزفية واليدوية المصرية، إلى جانب نماذج من التحف الفرعونية والمأكولات الشعبية المصرية، بما أبرز جوانب من التراث والحضارة المصرية العريقة.
وقد حرص معالى وزير الخارجية الزيمبابوى على تفقد الجناح المصرى والإشادة بما تضمنه من معروضات متميزة.
كما شاركت السفارة بفاعلية فى مختلف الأنشطة والفعاليات التى أقيمت احتفالاً بيوم أفريقيا ٢٠٢٦ فى هرارى على مدار شهر مايو، بما فى ذلك الماراثون الخيرى، والمسابقات الرياضية، وغيرها من الفعاليات المجتمعية والثقافية.

الإكوادور

فى إطار الحراك المتنامى الذى تشهده العلاقات المصرية–الإكوادورية مؤخراً، قام السفير/ تامر ممدوح، سفير جمهورية مصر العربية لدى الإكوادور، بافتتاح "ميدان مصر" بالعاصمة كيتو، وذلك عقب الانتهاء من أعمال تطويره وإعادة تأهيله بالتنسيق والتعاون مع الهيئة العامة لصندوق تمويل مبانى وزارة الخارجية بالخارج وبلدية كيتو، بمشاركة السيدة/ فرناندا راسينيس، عمدة كيتو بالإنابة، وحضور عدد من السفراء المعتمدين، وعدد من أبناء الجالية المصرية والعربية، وكبار مسؤولى بلدية كيتو.
وأكد السفير المصرى، خلال كلمته بالمناسبة، أن افتتاح الميدان يأتى فى إطار الجهود الرامية إلى تعزيز علاقات الصداقة والتعاون التاريخية بين مصر والإكوادور، مشيراً إلى أن "ميدان مصر" لا يمثل مجرد ساحة عامة داخل العاصمة كيتو، وإنما يُعد رمزاً للتقارب الحضارى والثقافى بين البلدين، معرباً عن تقديره لبلدية كيتو وكافة الجهات التى ساهمت فى تنفيذ المشروع.
وتجدر الإشارة إلى أن أعمال تطوير "ميدان مصر" قد شملت تحديث البنية التحتية والمرافق العامة والإنارة والمساحات الخضراء بالميدان، إلى جانب إعادة تأهيل مجسم "رمسيس الثاني"، وإضافة لوحة تعريفية باسم الميدان وبعض الزخارف الفرعونية واللوحات الإرشادية، بما يعكس الطابع الثقافى والجمالى للميدان.

الفلبين

استقبل الرئيس الفلبينى فرديناند ماركوس السفير نادر زكى، سفير مصر لدى الفلبين، وذلك فى إطار مشاركته فى احتفالات الفلبين بالذكرى ال١٢٨ للاستقلال، التى أقيمت فى القصر الرئاسى. ونقل السفير المصرى تهنئة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى الرئيس الفلبينى بهذه المناسبة.
كما تناول السفير التطورات التى تشهدها العلاقات الثنائية بالتزامن مع مرور ٨٠ عاماً على بدء العلاقات بين البلدين، ومن بينها تنشيط آليات التشاور السياسى والاقتصادى، وتوقيع اتفاقيات لتعزيز التعاون فى مختلف المجالات، بما فى ذلك فتح الأسواق أمام الصادرات المصرية من السلع الزراعية والأسمدة، فضلاً عن تطلع الجانبين إلى تعزيز التبادل التجارى والاستثمارات فى قطاعات الدواء وصناعات الأقمشة والسياحة.

فعاليات وأنشطة المجلس المصرى للشئون الخارجية خلال شهر يونيو ٢٠٢٦

أولاً: الندوات واللقاءات:

١- ندوة «سياسة مصر الإفريقية: الفرص والتحديات»

بتاريخ ٢٠ يونيو ٢٠٢٦، نظّم المجلس، بمقره بالمعادى، ندوة «سياسة مصر الإفريقية: الفرص والتحديات»، حيث افتتح أعمالها السيد السفير/ محمد أبو بكر، نائب وزير الخارجية للشئون الإفريقية نيابة عن السيد الدكتور/ بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، مؤكدًا على المقاربة الشاملة للسياسة المصرية إزاء القارة لتحقيق التكامل والتنمية فى القارة السمراء، فضلًا عن تنامى الزخم فى العلاقات المصرية - الإفريقية فى السنوات الأخيرة (يمكن الإطلاع على المحاور التى تناولتها الندوة وما خلصت إليه فى المقال الذى أعده السيد السفير د/ عزت سعد، المدير التنفيذى للمجلس، والمنشور فى هذا العدد من مجلة الدبلوماسي).

ثانيًا: زيارات للمجلس:

١- زيارة سفير كندا لدى القاهرة:

بتاريخ ١٥ يونيو ٢٠٢٦، استضاف المجلس السيد/ أولريك شانون، سفير كندا لدى القاهرة، برفقة اثنين من أعضاء السفارة، حيث تناول اللقاء تطورات الأوضاع فى منطقة الشرق الأوسط على خلفية الإعلان عن توصل كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإيران لمذكرة تفاهم فيما بينهما تقضى بوقف الحرب التى اندلعت فى ٢٨ فبراير ٢٠٢٦. وقد رغب الضيف فى التعرف عن الرؤية المصرية فى هذا الشأن. ومن جانبه، أوضح المجلس ترحيب مصر بهذا الاتفاق، حيث دعت دائمًا إلى إعلاء الحلول السلمية والدبلوماسية ووقف الحرب بما يُحقق الأمن والاستقرار فى المنطقة، منوهة إلى تطورات القضية الفلسطينية التى يجب استعادة التركيز عليها من قبل المجتمع الدولى. كما تناول اللقاء تطورات العلاقات الكندية - الأمريكية فى ظل الإدارة الأمريكية الحالية. وقد توافق الجانبان على أنه بحكم كون كلا من مصر وكندا من

القوى المتوسطة الداعية إلى التسوية السلمية للمنازعات فى إطار تعددية الأطراف ومركزية دور الأمم المتحدة، فإنه يمكنهما تطوير علاقاتهما السياسية وتعاونهما الاقتصادى ومبادلاتهما التجارية لآفاق أرحب.

٢- زيارة سفير جمهورية الهند لدى القاهرة إلى المجلس:

بتاريخ ١٥ يونيو ٢٠٢٦، استضاف المجلس السيد/ سوريش كيه ريدى، سفير جمهورية الهند لدى القاهرة، حيث تناول اللقاء العلاقات الثنائية بين القاهرة ونيودلهى فى رغبة لزيادة خطوط الطيران الجوية بين الجانبين؛ لتعزيز قطاع السياحة. كما نوقشت التطورات الإقليمية والدولية، خاصة العلاقات الهندية الباكستانية، ومذكرة التفاهم التى تم توقيعها بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران يوم اللقاء، وتأثير هذه التطورات على حركة التجارة والملاحة العالمية.

ثالثًا: مشاركات أعضاء المجلس:

١- مشاركة السفير/ محمد العرابى، رئيس المجلس، فى القمة الأوراسية الاقتصادية:

فى الفترة من ١١ مايو إلى ١٣ مايو ٢٠٢٦، شارك السفير/ محمد العرابى، رئيس المجلس، فى النسخة الـ ٢٩ للقمة الأوراسية الاقتصادية، فى إسطنبول، تركيا، حيث جاءت بتنظيم ودعوة من مؤسسة مارمارا للبحوث الاستراتيجية والاجتماعية، تحت شعار «المسئولية العالمية». وقد شارك السفير/ محمد العرابى، بكلمة رئيسية، بجانب الشخصيات رفيعة المستوى، فى جلسة بعنوان «الطاقة والاقتصاد فى عالم ما بعد الحرب، إلى جانب الحرب والإرهاب والصراع والهجرة القسرية»، التى تتناول المشهد الاقتصادى وخاصة مجال الطاقة فى فترة ما بعد الحرب، بجانب التطورات الأخرى سواء الحروب الجديدة أو ظاهرة الإرهاب، أو الصراعات التى يشهدها العالم، بما يدفع إلى النزوح واللجوء. كما شملت القمة جلسات أخرى منها: «العيش على كوكب تتناقص فيه المياه والمساحات الخضراء»، و«الديمقراطية، والمرأة، ومستقبل السلام»، أي» حقوق المرأة فى عالم تُعيد فيه السلطة صياغة القانون»، و«حوار القادة العالميين»، أى «الاتحاد الأوروبى فى ضوء تغير القيم العالمية والاقتصادية» و«عالم ما بعد الحرب: الحرب والإرهاب والصراع والهجرة القسرية».

٢- مشاركة الباحثة بالمجلس/ هيلارى يوسف، افتراضيًا، فى ندوة اتجاهات عدم الانتشار ونزع السلاح فى الشرق الأوسط:

بتاريخ ٨ يونيو ٢٠٢٦، تابعت الباحثة بالمجلس، هيلارى يوسف، افتراضيًا، ندوة «اتجاهات عدم الانتشار ونزع السلاح فى الشرق الأوسط»، بتنظيم من معهد الأمم المتحدة لنزع السلاح UNIDIR، ومعهد جنيف للدراسات العليا Geneva Graduate Institute، برعاية مشتركة مع مركز الحوكمة العالمى. وقد تناولت الندوة عرض للتقرير المعنون «اتجاهات عدم الانتشار ونزع السلاح فى الشرق الأوسط: تقرير مشروع منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل فى الشرق الأوسط (٢٠٢٣-٢٠٢٦)». وقد أكدت المشاركة المصرية فى هذه الندوة (أعضاء بعثة مصر الدائمة لدى مقر الأمم المتحدة فى جنيف) على أن مصر تهدف لتحقيق الأمن الإقليمى، وتسوية الصراعات سلميًا، فضلًا عن سعيها لإقامة منطقة شرق أوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل.

كلمة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى

خلال افتتاح مقر القيادة الاستراتيجية للدولة المصرية فى العاصمة الجديدة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين. أستهل كلمتى بحمد الله العلى القدير الذى بفضله نقف اليوم لنعلن افتتاح القيادة الاستراتيجية للدولة، هذا الصرح الوطنى الشامخ، الذى يعلو فى قلب عاصمتنا، عاصمتنا الجديدة، شاهدًا على إرادة أمة لا تعرف المستحيل.

«ولم يكن اختيار العاصمة الجديدة مقرًا لهذا الصرح مصادفةً، بل هو تجسيد حى لركائز الجمهورية الجديدة. فالقيادة الاستراتيجية للدولة تمثل نقلة نوعية فى منظومة القيادة والسيطرة وإدارة العمليات، بما تمتلكه من بنية تكنولوجية متقدمة وأنظمة اتصالات مؤمنة وقدرات فائقة على جمع المعلومات وتحليلها وربط المستويات القيادية والتنفيذية فى إطار واحد يحقق أعلى درجات التكامل والدقة وسرعة الاستجابة.

هذه القيادة ليست معنية بإدارة المواقف العسكرية فحسب، بل هى ركيزة أساسية فى قدرة الدولة على مواجهة التحديات والظروف الاستثنائية وفق رؤية شاملة ونظم متطورة تجعل أمن الوطن واستقراره فوق كل اعتبار، وتواكب عالمًا تتسارع فيه المتغيرات بوتيرة غير مسبوقة.

لقد جاءت القيادة الاستراتيجية لتجسد عقيدة راسخة بأن حماية الأوطان مسؤولية لا تحتمل التهاون، وأن ردع كل من تسول له نفسه المساس بأمن مصر وسيادتها واجب مقدس، وأن حدود مصر خط أحمر تحميه إرادة شعبها ويصونه رجال قواتها المسلحة بما يملكون من كفاءة واقتدار، وأن الدولة لن تسمح أبدًا بالمساس بمقدرات شعبها مع تمسكها بالسلام لمن يريد السلام، ولن تنحنى إلا لله سبحانه وتعالى.

شعب مصر العظيم، يتواكب هذا الافتتاح مع ذكرى ثورة الـ 30 من يونيو المجيدة، تلك الثورة التى جسد فيها شعب مصر العظيم أسمى معانى الإرادة الوطنية حين انتفض دفاعًا عن هوية مصر الأصيلة واستردها من أيدى المتطرفين والإرهابيين الذين سعوا إلى جر الوطن نحو براثن الفوضى والاقتتال وتنفيذ أجندات إقصائية هدامة لا تجلب سوى الدماء والخراب. لقد كانت ثورة يونيو صرخة حق وإعلانًا مدويًا بأن مصر لا تحكم إلا بإرادة أبنائها، وأن هذا الشعب الأبى قادر على حماية دولته وصون مستقبلها مهما عظمت التحديات.

وفى هذه المناسبة الخالدة، أتوجه بتحية تقدير وإجلال لشعب مصر العظيم الذى أثبت على مر التاريخ وعيه العميق وإدراكه الراسخ وحرصه الدائم على حماية الوطن وصون استقراره، مقدمًا فى سبيل ذلك كل غالٍ ونفيس. كما أحيى شهداءنا وقواتنا المسلحة الباسلة وشرطتنا المدنية اللتين كانتا ولا تزالان سند الشعب وحماة مقدراته، وخاضتا معًا معركة ضروسًا ضد الإرهاب دفاعًا عن أرض مصر ومصالحها ونيابة عن المنطقة والعالم بأكمله الذى كان حتمًا سيتأثر بهذا الإرهاب اللئيم لو لم تنتصر عليه مصر وتستأصله من جذوره.

أبناء مصر الكرام، لقد كانت ثورة الـ 30 من يونيو ثورة على الإرهاب والتطرف، وهى أيضًا ثورة للبناء والتحديث، ثورة للشعب من أجل تحقيق حلمه فى إقامة الجمهورية الجديدة، مصر الحديثة الصناعية الزراعية المتقدمة الجاذبة للاستثمارات الرائدة فى التعليم والصحة والخدمات وتأهيل الكوادر المتخصصة وبصفة عامة الدولة التى تليق بتاريخ مصر العريق وتحظى بالمكانة التى تستحقها بين الأمم. ومنذ اليوم الأول لتولى المسؤولية رفضت تعطيل مسيرة التنمية والبناء وعزمت على المضى قدمًا فى مسيرة التطوير جنبًا إلى جنب مع معركة مكافحة الإرهاب دون تأجيل أو تراجع، لتظل مصر ماضية فى طريقها نحو المستقبل دون تأخير لتعوض بعض ما فاتنا على طريق التقدم.

شعب مصر العظيم، إننا نعمل بكل ما أوتينا من قوة وعزيمة وإصرار لبناء الدولة الحديثة، وهى عملية ممتدة تتطلب تضحيات وجهودًا من الجميع، فالتكاتف والعمل الجاد هما السبيل الوحيد للتقدم، أما البديل فهو التخلف والتراجع فى محيط إقليمى مليء بالتحديات والأطماع.

ولقد واجهنا أزمات استثنائية متلاحقة، بدءًا من تداعيات الأحداث التى

شهدتها مصر فى الفترة من عام 2011 وحتى عام 2014، مرورًا بالحرب على الإرهاب، ثم جائحة كورونا وتداعيات الحرب الأوكرانية، وصولاً إلى الحرب فى غزة، وأخيرًا الحرب فى إيران. وقد ترتب على هذه الأزمات خسائر جسيمة، منها فقط على سبيل المثال أكثر من 10 مليارات دولار من إيرادات قناة السويس نتيجة الاعتداءات على السفن فى باب المندب، فضلاً عن ارتفاع أسعار الطاقة والغذاء واضطراب سلاسل الإمداد بالإضافة إلى موجات نزوح الملايين إلى مصر، التى كانت وستظل ملاذًا آمنًا ومستقرًا فى محيط مضطرب، ورغم ذلك بذلت مصر جهودًا مضنية لوقف الحروب والحد من التصعيد وسعت إلى حقن الدماء.»

وهنا أعرب مجددًا عن تقديرى للرئيس الأمريكى دونالد ترامب الذى أسفرت جهوده عن التوصل إلى اتفاق شرم الشيخ لوقف الحرب فى غزة، ثم نجاحه فى التوصل إلى الاتفاق لوقف الحرب مع إيران. وأؤكد ضرورة دعم هذه الاتفاقات والإصرار على تنفيذها بالكامل ومنع أى محاولات لإفشالها أو الالتفاف عليها أو تقويضها.

السيدات والسادة، إن مصر بما لها من رؤية ثاقبة وخبرة تاريخية لا تضاهيها خبرة فى شؤون المنطقة، وباعتبارها أول من أبرم اتفاق سلام مع إسرائيل فى وقت كانت فيه العداوة مستحكمة، تؤكد أن الحل الجذرى لنزاعات الشرق الأوسط يكمن فى التوصل إلى اتفاق سلام شامل وعادل ينهى القضية الفلسطينية ويقيم الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وفق مقررات الشرعية الدولية. فلا سلام دائم ولا استقرار حقيقى ولا تنمية للشعوب إلا بسلام عادل ينهى الاحتلال ويضع حدًا للظلم والعدوان ويعيد الحقوق إلى أصحابها ويوفر الأمن للجميع ويمنح شعوب المنطقة فرصة للعيش فى استقرار ورخاء ويطلق عهدًا جديدًا من التعاون والازدهار ومستقبلاً أفضل تستحقه شعوبنا.

شعب مصر العظيم، أجدد أمامكم العهد بأن مصر العظيمة ستظل ماضية بعزيمة لا تلين وإرادة لا تنكسر فى استكمال مسيرة البناء والتنمية وتشييد دعائم الدولة الحديثة كخيار استراتيجى راسخ لا يتزعزع. وبعد أيام قليلة سنشهد فعالية تركيب وعاء ضغط المفاعل للوحدة النووية الثانية بمحطة الضبعة النووية التى تعد أحد أبرز مشروعات الشراكة الاستراتيجية مع دولة روسيا الاتحادية، وهذه المحطة سيكون لها مردود إيجابى كثير على التنمية المستدامة من خلال توفير الطاقة النظيفة للمشروعات الاستثمارية والخدمات التى يحتاجها المواطنون، وأغتنم هذه المناسبة لتقديم الشكر للرئيس الروسى فلاديمير بوتين ولالاتحاد الروسى على هذا التعاون البناء والممتد لتحقيق إنجازات مشهودة فى المشاريع التنموية الكبرى.

إننى شعب مصر، أعلم يقينًا ما يتحمله المواطن المصرى من أعباء، وأدرك جيدًا أن تحسين مستوى معيشته وتخفيف معاناته يظل فى مقدمة أولويات الدولة وهو الشاغل الأول فى كل قرار.

ولقد واجهنا معًا خلال السنوات الماضية تحديات استثنائية وتحملنا جميعًا مسؤولية الحفاظ على وطننا فى ظروف بالغة الدقة والتعقيد، واليوم ونحن نقترب من مرحلة جديدة فإن ما تحقق من بناء وإصلاح يفرض علينا أن نواصل المسيرة بنفس القدر من المسؤولية والحكمة لبلوغ غايتنا.

وأؤكد على أهمية فتح المسؤولين قنوات التواصل المباشر مع المواطنين والاستماع الجيد لآرائهم وإمدادهم بالمعلومات الحقيقية حتى تكون الرؤية موضوعية ومبنية على بيانات مدققة. وهنا أؤكد أننى قد وجهت الحكومة يعنى بتوجيهات محددة فى عدد من الأمور اسمحوا لى أن أنا أشير إليها:

أولاً: فتح المجال أمام الحوار الإعلامى الموضوعى الذى يشمل الرأى والرأى الآخر لإثراء النقاش وبناء الوعى فى إطار من الاحترام والتفاهم، وفى هذا الصدد أوجه السيد وزير الدولة للإعلام بالتنسيق مع الجهات والهيئات الإعلامية والصحفية المعنية بعقد اجتماع سنوى... أنا مش عايز أقول ميعاد محدد فى ديسمبر ولكن مبدئيًا نقول فى 3 ديسمبر من كل عام... ده تحت رعايتى لمراجعة أوضاع الإعلام المصرى ومناقشة التحديات والفرص والخروج بتوصيات عملية لتطويره بصفة مستمرة.

ثانيًا: العمل على تنشيط الحياة الحزبية وتأهيل الكوادر السياسية والشبابية والانتهاء من الاستعدادات اللازمة لإجراء انتخابات المجالس المحلية بما يرسخ المشاركة الشعبية ويعزز دورها فى الإدارة المحلية.

ثالثًا: قيام جهاز مستقبل مصر للتنمية المستدامة بالتنسيق مع وزارتى الزراعة والتموين بإعداد برنامج وطنى لخفض الأعباء المعيشية من خلال التوسع فى المنافذ والأسواق الدائمة وضبط سلاسل الإمداد بما يسهم فى استقرار أسعار السلع الأساسية.

رابعًا: إعداد برنامج اقتصادى وطنى شامل يبدأ تنفيذه عقب انتهاء برنامج الإصلاح الاقتصادى مع صندوق النقد الدولى، ليكون برنامجًا مصريًا خالصًا يستكمل ما تحقق من إصلاحات وينتقل بالاقتصاد من مرحلة تثبيت الاستقرار إلى مرحلة الانطلاق نحو النمو المستدام بما ينعكس بصورة مباشرة على تحسين مستوى معيشة المواطنين ويعزز قدرة الاقتصاد المصرى على مواجهة المتغيرات وتحقيق التنمية الشاملة.

خامسًا: الإسراع فى تنفيذ المرحلة التالية من برنامج تخارج جهات ومؤسسات الدولة من الأنشطة الاقتصادية التى يمكن للقطاع الخاص إدارتها بكفاءة، مع الالتزام الكامل بمبادئ الشفافية وتكافؤ الفرص والمنافسة وتعزيز دور القطاع الخاص فى قيادة النمو والاستثمار.

قيام كافة أجهزة الدولة المعنية باتخاذ إجراءات أكثر حسمًا فى مواجهة الفساد بكافة صوره وتعزيز منظومة الحوكمة والشفافية والمساءلة، والتوسع فى التحول الرقمى بما يضمن حماية المال العام وترسيخ مبادئ النزاهة والكفاءة فى مؤسسات الدولة.

مواصلة تطوير منظومة التعليم على أساس الجدارة والتميز وربط مخرجات التعليم باحتياجات سوق العمل والتوسع فى اكتشاف ورعاية الموهوبين بما يضمن بناء أجيال قادرة على المنافسة والإبداع فى مختلف المجالات.

وأخيرًا، وضع خطة لإعادة هيكلة جهاز المشروعات الصغيرة والمتوسطة ليركز على النشاطات الإنتاجية بجانب تبسيط إجراءات التأسيس والتمويل والتراخيص وزيادة مساهمة الشباب فى النشاط الاقتصادى

وفى الختام، أحيى شعب مصر الأبى صاحب الإرادة الصلبة والوعى الراسخ، وأجدد التحية لشهدائنا الأبرار ولقواتنا المسلحة الباسلة سيف الوطن ودرعه وشرطتنا المدنية وكافة مؤسسات الدولة التى تحمل على عاتقها مسؤولية حماية الوطن وصياغة مستقبله لتظل مصر دائمًا وأبدًا حصنًا منيعًا وركيزة راسخة للأمن ومنارة مضيئة للخير والازدهار.

كلمة السيد الدكتور / مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء

خلال احتفالية مرور مائتي عام على إنشاء وزارة الخارجية المصرية

معالي السيد الدكتور / بدر عبد العاطي، وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج

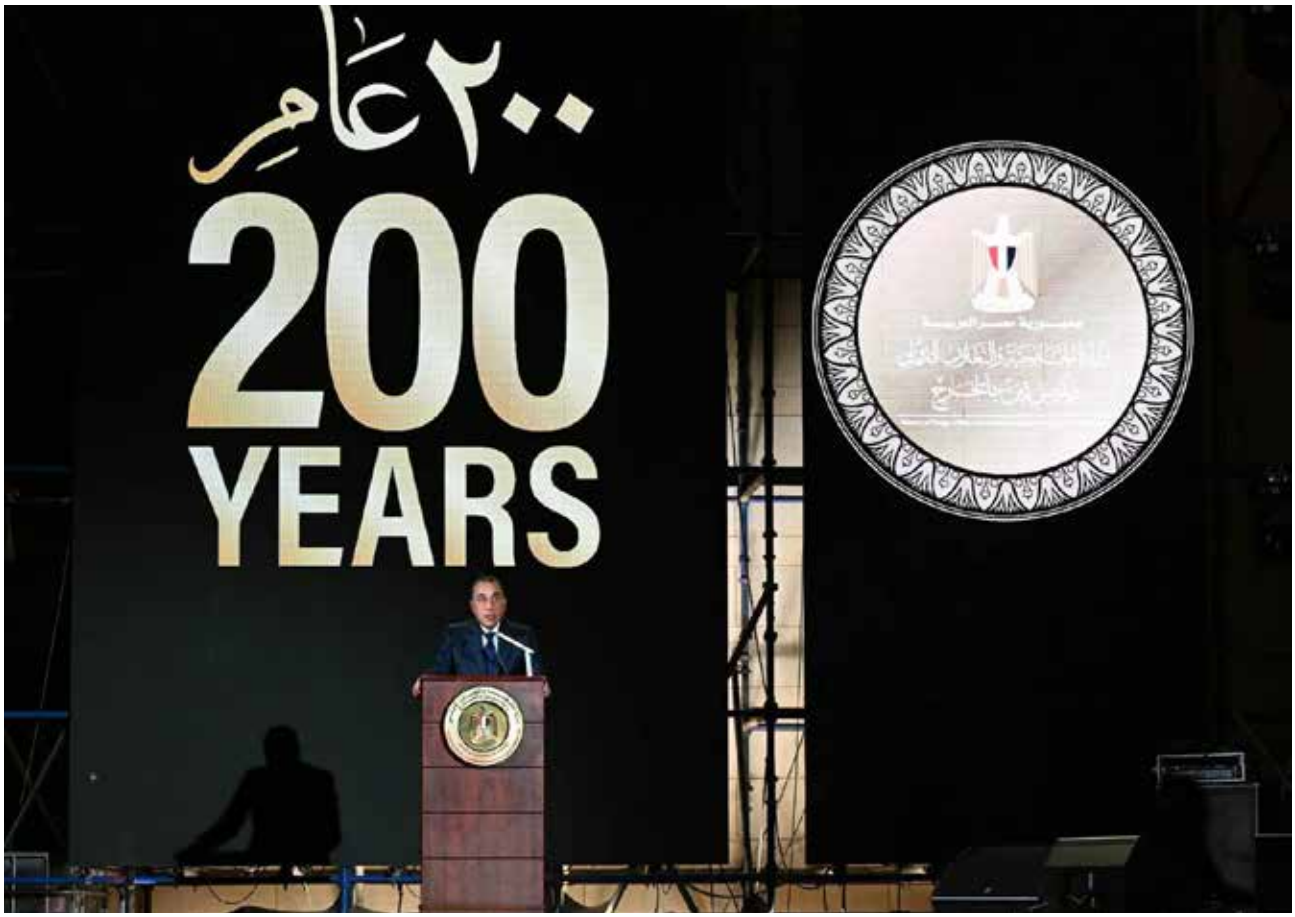

أصحاب المعالي السادة الوزراء

أصحاب السعادة السفراء وممثلي المنظمات الإقليمية والدولية

السيدات والسادة.. الحضور الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسعدني أن أشارككم اليوم هذه المناسبة الوطنية الجليلة، ونحن نحتفي بمرور مائتي عام على إنشاء وزارة الخارجية المصرية، ذلك الصرحالعريق الذي ولد من رحم الدولة المصرية الحديثة، يوم أن صدر القرار التاريخي بإنشاء ديوان التجارة والأمور الأفرنكية، ليكون إحدى لبنات بنيان الدولة الحديثة التي أرادها شعبها العظيم دولةً ذات سيادة، لها إرادتها المستقلة، وصوتها المسموع، وحضورها الفاعل بين الأمم.

لقد شهدت وزارة الخارجية منذ نشأتها تحولات تاريخية، وواكبت منعطفات فارقة، وعبرت بمصر عصوراً مختلفة؛ من زمن التأسيس وبناء الدولة الحديثة، إلى مرحلة ترسيخ الشخصية الدولية لمصر، ثم سنوات النضال الوطني لنيل الاستقلال، مروراً بعقود التحرر الوطني، واستعادة

الأرض والكرامة، وانتهاء بما نشهده اليوم من تحولات إقليمية ودولية متسارعة، تتشابك فيها الأزمات بشكل غير مسبوق، وتتداخل فيها التحديات، وتتعاظم فيها مسئولية الدول ذات التاريخ والحكمة والثقل الحضاري.

لقد كانت الدبلوماسية المصرية، على مدار القرنين الماضيين، انعكاساً للدولة المصرية بكل ما حملته من قيم الحكمة، والاتزان والاعتدال

والقدرة على الجمع بين الثبات على المبادئ والمرونة في المقاربة، وامتداداً للنهج الدبلوماسي الذي أرساه قدماء المصريين، الذين هم أصحاب معاهدة «قادش»، التي تمثل أول معاهدة سلام عرفها التاريخ. فلم تخضع مصر لإملاءات القوة، ولم تُفرط في ثوابتها الوطنية والقومية، وإنما ظلت وفية لعقيدة راسخة قوامها احترام القانون الدولي، وصون سيادة الدول، وعدم التدخل في شئونها الداخلية، وتسوية المنازعات بالسبل السلمية، وإعلاء قيم الحوار والتفاهم.

وإذا كانت الدبلوماسية المصرية قد استطاعت على امتداد قرنين أن ترسخ لنفسها مكانة رفيعة بين الأمم، فإنها شهدت في السنوات الأخيرة زخماً استثنائياً بفضل الرؤية الثاقبة لفخامة السيد الرئيس عبد الفتاحالسيسي، رئيس الجمهورية، والذي مثل منذ توليه مسئولية قيادة الوطن

نموذجاً لدبلوماسية القمة، حيث أعاد فخامته للدبلوماسية المصرية حضورها المؤثر على أعلى المستويات من خلال حركة نشطة لا تعرف الكلل شملت مختلف دوائر الانتماء المصري؛ العربية والأفريقية والمتوسطية والإسلامية والدولية.

السيدات والسادة

لقد أثبتت التجارب المتعاقبة أن الدولة التي تمتلك جيشاً قوياً وإمكانات اقتصادية لا يمكن إغفالها، تحتاج كذلك إلى دبلوماسية نشطة فعالة عميقة الرؤية، بعيدة النظر، قادرة على تحويل عناصر القوة الوطنية إلى نفوذ سياسي وتأثير دولي، وعلى بناء الشراكات، واحتواء الأزمات، وصناعة الفرص، والدفاع عن المصالح العليا للوطن في عالم تتنامى فيه المنافسة الدولية، وتتسارع فيه المتغيرات بشكل غير مسبوق.

ومن هنا، فإن جمعنا اليوم هو احتفاء بإحدى ركائز الدولة المصرية وبمدرسة وطنية عريقة خرجت أجيالاً من الدبلوماسيين الذين حملوا اسم مصر إلى مختلف المحافل، فكانوا خير سفراء لوطنهم، وأمناء على رسالته ومدافعين عن مصالحه، وحراساً لصورته ومكانته.

السيدات والسادة

نعيش اليوم مرحلة تتسم بقدر غير مسبوق من السيولة، حيث تتغير بنية النظام الدولي، وتتعدد مراكز التأثير، وتتبدد حالة اليقين والثبات التي سادت العلاقات الدولية لعقود طويلة. وفي خضم هذه التحولات، تتأكد الحاجة إلى دبلوماسية تتحدث لغة العصر وتمتلك أدوات فعالة، دون أن تتخلى عن ثوابت الدولة، وتستوعب لغة التكنولوجيا والاقتصاد والذكاء الاصطناعي والطاقة والمناخ، وتضع نصب أعينها في ذات الوقت أن جوهر السياسة الخارجية سيظل دائماً هو الوطن والمصلحة الوطنية.

ومن هذا المنطلق، تواصل الدولة المصرية، بقيادة فخامة السيد الرئيس / عبد الفتاح السيسي، رئيس الجمهورية، تطوير أدوات عملها، بما في ذلك العمل الدبلوماسي، وتعزيز حضورها الدولي، وتوسيع دوائر شراكاتها، وترسيخ مكانتها كقوة إقليمية مسئولة، وفاعل دولي موثوق يسعى إلى إخماد الحرائق لا إشعالها، وإلى بناء الجسور لا هدمها، وإلى ترسيخ سلام عادل لا فرض الأمر الواقع.

كما أصبحت الدبلوماسية الاقتصادية والتنموية اليوم امتداداً طبيعياً للدبلوماسية السياسية المصرية، وأضحى جذب الاستثمار، وتعزيز التجارة، والانفتاح على الأسواق، ودعم التنمية المستدامة والتعاون الدولي، جزءاً أصيلاً من رسالة وزارة الخارجية المصرية، جنباً إلى جنب مع خدمة المصريين بالخارج، ورعاية مصالحهم، وتعميق أواصرهم بوطنهم باعتبارهم امتداداً حياً لقوة مصر الناعمة، وشركاء أصيلين في مسيرتها التنموية.

السيدات والسادة

وختاماً، فإنني - وبهذه المناسبة التاريخية - أتوجه بالتحية والتقدير إلى جميع أبناء وزارة الخارجية الحاليين والسابقين، وإلى أرواح شهدائها العظماء، وأرواح من رحلوا بعد أن أفنوا أعمارهم في خدمة وطنهم، وإلى كل من حمل اسم مصر في الخارج، وصان كرامتها ، ودافع عن مصالحها، وأسهم في ترسيخ مكانتها بين الأمم.

كما أجدد العهد بأن تظل الحكومة المصرية داعمة لهذه المؤسسة الوطنية العريقة، مؤمنة برسالتها، حريصةً على تطويرها، وتمكين كوادرها، وتعزيز قدراتها، حتى تظل كما كانت على مدى قرنين، عنواناً لهيبة الدولة المصرية، وجسراً يربطها بالعالم.

وأقدر أن الوزارة، وهي تحتفي بمرور 200 عام، تدخل قرنها الثالث بذات الإخلاص والطموح، مستندة إلى تاريخ مجيد، وواثقة من حاضرها، ومؤمنة بأن مستقبلها سيكون بإذن الله، امتداداً طبيعياً لمسيرة وطن لم يغب عن مسرح التاريخ، وستظل مصر دائماً بإذن الله، كما كانت عبر العصور، دولة سلام واعتدال وتوازن، تعمل من أجل مستقبل أكثر أمناً واستقراراً وازدهاراً لشعبها العظيم وللمنطقة والعالم بأسره.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الاختيار

سفير جمال الدين البيومى

gbayoumiii@gmail.com

مناخ البناء

يدور حوار وطنى متواصل حول الإصلاح السياسى والاقتصادى والاجتماعى. وتستأثر بجانب كبير من التفكير أزمات ملحة تمس مصالح الناس وحياتهم اليومية، بين التوظف والأجور والمعاشات، وسلع الاستهلاك اليومى والخدمات، والعقبات التى تواجه الحكومة على المدى الطويل، من عجز الموازنة، وتدبير مصادر للإنفاق الحكومى، وتوفير فرص العمل، ومطالب الفئات، وتنظيم العمل الوزارى لمواجهة المطالب المتصاعدة من النخب المصرية.

ويعلو فوق كل ذلك قلق – شبه عام – من الأوضاع الاقتصادية ، والتساؤل حول الاقتراض ودور مؤسسات العمل الاقتصادى العالمى، مثل البنك الدولى وصندوق النقد وغيرهما، وهل تملك تلك المؤسسات إصدار «أوامر» باتباع سياسات قد لا نتحملها أو لا نرضاها. وأيضا عن المديونية وجدواها وأسبابها، وما فائدة مشروعات البنية الأساسية التى لا تغل عائدا مباشرا كالطرق والكبارى والمدن الجديدة. ونلمس بين كل ذلك الحاجة المتزايدة لقيادات إعلامية من بين قمم العمل الوطنى، ليخرجوا بتوافق يليق برأى قادة مصر التى تستحق أفضل مما يجرى. خاصة وأن الهدف الاسمى والأهم – وهو الإصلاح السياسى والاقتصادى والاجتماعى – تاه فى خضم المشاكل اليومية والفرعية. وعلت أصوات «الفقهاء» فى تفسير وإثبات النظريات وأضدادها، وفى مطالبات المهنيين وموظفى الحكومة وعمال القطاعين العام والخاص، الذين يعتقدون أن هذا المولد إذا انفض فلن ينالوا من حلواه شيئا.

ويشعر المرء بغيبة إعلام قوى يأخذ بزمام المبادرة ويشرح الأمور قبل وأثناء حدوثها. ومن يستمع للإذاعات ويشاهد محطات التليفزيون ويقرأ الصحف يلمس فراغا واضحا فى مواجهة ما ينشر فى وسائل التواصل الاجتماعى Facebook وغيرها من أمور يتخللها الإعلام المضاد والمعادى، الذى تستطيع العين الخبيرة أن تلتقطه. ويعجز القارئ العادى عن كشف ما وراءه.

ماذا يريد الناس

يحتاج الناس – وبخاصة أواسطهم – لشاهد حق يوثق به، يشرح الأمور ويجيب على استفساراتهم بصدق وسهولة تصل للعقل دون تعقيدات. وكلما أمعن المتحدث فى البساطة والصدق، كلما زاد قدر التأثير والاستجابة والاقتناع. كما أن الناس بحاجة لمن يتفاءل ويبعث فيهم الأمل عن حق، ولمن لا يدخل فى ألعاب تخليص حسابات الماضى. على حساب المستقبل. فالناس بحاجة لحل مشاكلهم وبناء تصورات للتقدم والتبشير بمستقبل أفضل، أكثر من حاجتهم للبحث عن المصيب لمكافأته، والمخطئ للقصاص منه. فهو أمر يجب أن يشغل القائمين على العدالة والأمن، وليس جموع الناس الباحثين عن البناء وإدارة شئون مستقبلهم. كما أن هناك حاجة لمن يذكّر بأن تاريخ مصر كان دائما تاريخ مجد يدعو للاعتزاز. أما حيثيات فخرنا بمصر فتتمثل فى الآتى:

* مصر الأكبر سكانا فى المنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط والبحر المتوسط.
* تمتلك مصر أكبر جيش وقوة ضاربة فى المنطقة.

طلعت باشا حرب

محمد أحمد فرغلى باشا

* الاقتصاد المصرى أكبر اقتصاد فى منطقة شمال أفريقيا وثانى أو ثالث أكبر ناتج قومى فى المنطقة العربية، ويستند لأكبر قاعدة صناعية. ويتميز بأنه أحد أكثر اقتصادات المنطقة تنوعاً، تشارك فيها قطاعات الزراعة والصناعة، والخدمات تتقدمها السياحة وقناة السويس والبناء والإنتاج الثقافى والإعلامى وتكنولوجيا المعلومات. فضلا عن البترول والغاز وتحويلات نحو ١١ مليون مصرى يعملون فى الخارج، والتى بلغت ذروتها منذ أيام.

* تبلغ القوة العاملة فى مصر نحو ٤٠ مليون يد عاملة يستوعب منها القطاع الخدمى (٥١٪) والقطاع الزراعى (٢٣٪) والقطاع الصناعى (١٧٪). مما جعل خبراء مصر هم عماد المعلمين والبنائين والأطباء والمهندسين فى المنطقة.

* تتمتع مصر بموقع حاكم فى قلب المنطقة العربية ومدخل إفريقيا ويشمل سيناء فى أقصى الشرق من آسيا، وعلى بعد مرمى حجر من أوربا وراء البحر المتوسط. كما توفر المياه – على قلتها – مصدرا للحياة وللطاقة والمواصلات.

* وفر التاريخ ودور مصر الحيوى فى منطقتها بعدا لقوتها الشاملة. فمصر الفرعونية مهد وحاضنة للأديان اليهودية والمسيحية ورسلها، ودرع الإسلام الذى سعى إليها. وهى درة الحضارة الأفريقية المسيحية والمسلمة السوداء والبيضاء على السواء.

* بمعايير وحسابات القوة الشاملة فمصر أقوى دولة فى منطقتها. وعلى رواد البناء والتقدم أن يعوا تلك الحقائق ويوظفونها لتحقيق صالح بلدهم ومصلحتهم.

والأمر الذى يشغلنا الآن هو حالة الحوار الوطنى الجارية على نطاق واسع بين العامة والخاصة ومختلف الفئات فى وسائل الإعلام وعلى صفحات التواصل الاجتماعى. وتعكس نسبة من الآراء ما يشبه الضيق، الذى قد يصل للغضب بين خاصة الخاصة،

حتى وصل الأمر إلى مجموعات من قدامى السفراء وكبار الموظفين. ولم يوفق الإعلام – العام أو الخاص – فى نقل أبعاد تلك الحوارات وبؤر اهتماماتها. وشعرنا كمواطنين أن هناك «قصور إعلامي» فى أداء الحكومة أيضا، جعل الناس على غير دراية بأبعاد الكثير من الأمور التى تمس مصالحهم. وجعلهم يتساءلون عن الحكمة من إلغاء وزارة الإعلام، فى غيبة نوعية الوزير السياسى الذى يخاطب المواطنين بانتظام شارحا مجريات الأمور، وخلفيات السياسات المتبعة، وذلك بلغة يفهمها الكافة ويقتنعون بها فيساندونها. وهو أمر لازم لنجاح أى سياسة.

وفى غيبة التوجيه السياسى والشرح الإعلامى الرشيد تصدى كثيرون من «آحاد» الناس، وممن لا يملكون كل عناصر الحقيقة، بالشرح والتفسير «السلبي» وأحيانا الناقلون للغة الإعلام المعادى، غالبا دون قصد، ولكنه يترك ثقوبا فى ثوب الحقيقة، تؤثر فى صلابة الجبهة الوطنية، فى مسائل من قبيل، أن كل غنى اكتسب ثروته بطرق غير مشروعة، وأنه لا يؤدى للدولة مستحقاتها، وهو السبب فى الغلاء والبلاء. بل ذهب أحد كبار كتاب الأعمدة، إلى أن رجال الأعمال «امتصوا دماء الشعب المصري» وأن عليهم «سداد ديون مصر». وعندما راجعته شخصيا تمسك بموقفه. ونقلت عنى احدى قنوات التليفزيون مقولة (نحن نشجع الاستثمار! فهل رأيتم رجل أعمال شريف فى أى فيلم او مسلسل؟) وكان رئيس الوزراء الأسبق الدكتور عبد العزيز حجازى، رحمه الله، يضحك كثيرا كلما ذكرته باسم فيلم «يا عزيزى كلنا لصوص».

ومن قبيل التساؤلاء التى تعكس غيبة المعلومات والمعرفة بأوضاع الحكم نشاهد حركة استعداء ضد كل من يملك مالا أو يتقاضى رواتب مرتفعة وبين الطبقات «فقير وغني». وبين الأجيال «شباب وشيوخ». ونسينا أن رئيس أكبر دولة فى العالم تجاوز الثمانين من عمره. وقد سألت وزير البحث العلمى فى دولة أوربية كبرى عن سر توليه الوزارة وهو لم يتجاوز الأربعين من عمره، فقال إن السبب ليس سنه ولكن لأن أعماله رشحته لجائزة نوبل فى الكيمياء. وقال لنا وزير للخارجية المصرية مرة: «لو أننا جعلنا السفراء من سن الثلاثين. فمن الذين سيتولون مناصب السكرتيرين والمستشارين؟» ونلاحظ أيضا حركة استعداء بين الطبقات الوسطى وتلك الأكثر احتياجا، ضد الطبقة الميسورة

أحمد عبود باشا

عبد اللطيف أبو رجيلة

عثمان أحمد عثمان

قطاع الزراعة فى مصر

وضد الذين يعملون فى «وظائف دولية» تدر عليهم دخولا كبيرة. والمعروف لأى «طالب اقتصاد مبتدئ» أن من بين مظاهر الاستثمار الأجنبى أنه يخلق «اقتصاد مزدوج» يختلف فى مزاياه ومرتباته عن الاقتصاد المحلى. فظهر بيننا من يطالب مقدمى البرامج الحوارية ومدربى الكرة وكبار لاعبيها أن يقتسموا رواتبهم مع من حولهم. والحمد لله فقد مررت شخصيا بتجربة جنبنى الله فيها هذا «الحقد الطبقي» عندما أدرت

مشروعا ممول أجنبيا براتبى الحكومى المصرى، مع مرءوسين لى كانو يتقاضون من المشروع الأجنبى أضعاف راتبى المصرى. ولم تكن لدى مشكلة فى فهم الأمر. فقد اخترت من البداية عدم تقاضى رواتب أو مكافئات من مصدر أجنبى كنت أفاوضه عن مصر. لكن موظفى الوزارة المسئولة طمعوا فى نقل المشروع للوزارة، بأمل أن ينالوا بعضا من «مزاياه» ووقعت الوزيرة المختصة - عن غير خبرة - فى مصيدة التخلى عن إدارة أكثر من تسعين مليون يورو ضاعت على الإدارة المصرية، ولم يحاسبها أحد على هذه الخسارة.

وتمتلئ صفحات التواصل الاجتماعى بتساؤلات عن الأولويات، وعن جدوى المشروعات، ولماذا الطرق والكبارى والموانئ والعاصمة الجديدة، بينما نحن أحوج للغذاء والكساء. ولماذا نبنى أكبر جامع، والحاجة أكبر للمدارس والمستشفيات. ورد الرئيس مرات بأن حاجتنا للإنتاج والتصدير والتجارة الخارجية تلزمها الطرق والموانئ ضمن أشياء أخرى. ومع ذلك تجد رغبة عارمة لدى الكثيرين «للإفتاء بغير علم». ولا يعرف كثيرون أن بلدانا كبرى مثل ألمانيا وغيرها، قامت معجزتها الاقتصادية على أشياء أساسية من بينها شبكة الطرق والمواصلات. وعلى تدفق المساعدات الأمريكية بسخاء. وهو أمر لا يرضى البعض فى حالة مصر ويرغبون فى اقتصاد بلد لا يستدين ولا يتلقى مساعدات، على خلاف كل دول العالم.

التحدى الأكبر

تفاقمت لدينا مشكلة تزيد من صعوبة وضع برامج التقدم والتنمية. وهى أننا لم نتفق للآن على شكل مصر الاقتصادى الذى يحقق صالح الأغلبية وتتفق عليه:

* هل هو اقتصاد يقوم على أسس السوق الحر تحت رعاية الدولة كمراقب وحكم.

* أم نعيد مأساة اقتصاد تتملكه الحكومة وتتحكم فى الإنتاج والأسعار والأجور.

علما بأن الدول التى تبنت النظم الشمولية وتملك الدولة للمشروعات، إنهارت جميعها دون استثناء ، بل أنضم بعضها للإتحاد الأوربى رائد الرأسمالية العالمية. وبينما ننادى بجذب المستثمرين رأينا من فترة على احدى القنوات الرسمية مسلسل يقول فيه رئيس تحرير صحيفة للمحررة: يمكنك أن تهاجمى من تشائين إلا رجال الأعمال وتحديدا اللصوص منهم. لأنهم يمولوننا ويدفعون مهايانا. ونقرأ لكتابنا فى الصحف القومية كتابات معادية لرجال الأعمال. فعلى أى الطرق نحن عازمون؟

دروس بناة مصر

عاشت مصر تجارب تنمية اقتصادية عديدة. انتقلت فيها خلال عدة رئاسات للدولة، من نظام الدولة المحتكرة لكل أدوات الإنتاج وجعل الناس كلهم أجراء (محمد على باشا)، إلى نظام اقتصاد حر متسيب بدءا بعهد إسماعيل باشا الذى أتاح المجال للأجانب بأكثر من المصريين. ثم نهضت الوطنية المصرية اعتبارا من طلعت باشا حرب، لتؤسس قاعدة وطنية للاقتصاد يتملكها المصريون. واستمر ذلك طوال حكم الملك فاروق، وحتى السنوات العشر الأولى من ثورة يوليو ١٩٥٢، التى أقامت السد العالى وأممت قناة السويس، وتبنت مشروع الألف مصنع، وترجمة الألف كتاب وأتاحت التعليم لكل الطبقات وانحازت للطبقة العاملة.

لكننا لم ندرك أن رأس المال ليس المشكلة الأكثر إلحاحا، وإنما إدارة رأس المال والموارد والممتلكات إدارة رشيدة. فأحمد باشا عبود وأحمد الطرابيشى، وعبد اللطيف أبو رجيله، وعثمان أحمد عثمان، وسيد ياسين، وأحمد الطويل، ومئات غيرهم، صودرت أملاكهم (أو بالأحرى صودرت) فخسرنا بأكثر مما خسروا. فقد خسروا المال، وخسرنا خبرات الرجال والإدارة الممتازة للأملاك. وأغلبهم بدأ من جديد وكون ثروات جديدة فى الخارج بأضعاف ما صادرناه

قناة السويس

مصر فى طريقها لدخول قائمة أكبر موردى الغاز المسال

من أموالهم فى الداخل. وفى هذا قال عبد اللطيف أبو رجيله: «وأنا فى غمرة ملايينى، أذكر أصل رأسمالى. فقد بدأت بأربعة وثلاثين جنيهاً أنبتت أضعافها، كأنها الحبة المباركة التى وصفها القرآن الكريم بأنها أنبتت سبع سنابل، فى كل سنبلة مئة حبة».

وكانت بداية النهاية عندما أصيبت مصر بأول نكسة وطنية (وفق تسمية الرئيس جمال عبد الناصر). وذلك بانفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة (١٩٦١). ووقتها اتجهت مصر لموجة ما أسمى ظلما بالتأميم، وهو فى الحقيقة مصادرة أملاك مصريين لم يرتكبوا أى جرائم وفق ما أثبتته المحاكم العليا لاحقا فى أحكام نهائية. ومع ذلك بنت مصر السد العالى وأدارت قناة السويس بكفاءة عالمية. وأنشأت مترو الأنفاق، والموانى والطرق، وتوسعت زراعيا بأكثر من غيرها. وضاعفت طاقة الكهرباء فى طفرات غير مسبوقة، وحققت نهضة سياحية كبيرة.ثم انتقلنا مجددا إلى الاقتصاد الذى يعتمد على آليات السوق، فى عهد الرئيس أنور السادات. لكن اقتصاد السوق كان يتطلب إحكام الرقابة على حركة رأس المال ومنعه من الانحراف والممارسات الضارة بالمنافسة الشريفة. خصوصا بعد ما كشفته الأزمة العالمية من انحراف رأس المال. وشهد عهد الرئيس السابق حسنى مبارك، إطلالة من الانحرافات فى السلوك الاقتصادى، ضاعفت من توغله غيبة رقابة مالية ونقدية قوية، وتلاشى أسس الديمقراطية التى تكفل الرقابة على المال العام. ولولا فضل الله وقيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ فلا أظن أننا كنا سندرك حجم ما كان ينزف من رصيد هذا البلد.

والدرس هو أنه لا يوجد فى الأنظمة السياسية أو الاقتصادية والاجتماعية نظم كاملة الأوصاف. أو رجال يحلقون بأجنحة الملائكة. ولكن أنجح التجارب لم تكن بالضرورة ناتجة عن اليسار الذى ينتمى لفكر الاقتصاد الذى تديره الدولة وتكون هى المنتج والمحتكر للسلع والخدمات. وليس بالضرورة أن تميل الممارسة بالكامل لاقتصاد السوق بكل تسيباته. وإنما تكون تجارب البناء الناجحة هى تلك التى تقدمها قيادات من النخبة يثق فيها غالبية الناس وتتبنى مشروعات قومية للبناء الوطنى يجتمع خلفها المواطنون. ويتصدى للمهمة رجال مؤمنون بما يعملون، وبأن هذا الوطن أفضل بكثير مما نصوره لأنفسنا، لكنه يستحق أكثر وأفضل بمراحل مما حققناه حتى الآن. فالمستقبل وأحفادنا ينتظرون منا أن نبذل ما يستحقون من جهد وعناء.

دروس بناة اقتصاد مصر الوطنى

١) محمد طلعت حرب باشا

هو من أعلام بناة الاقتصاد المصرى الحديث. فقد أسس بنك مصر الذى أنشأ الشركات التى تحمل اسم مصر. وكان طلعت حرب يشكو من أننا نطلب الاستقلال وأن تكون مصر للمصريين ولكن لا نعمل للوصول لذلك؟ فقدم فى عام ١٩١١ رؤيته فى كتابه «علاج مصر الاقتصادى وإنشاء بنك للمصريين». وأنشئ بنك مصر فى عام ١٩٢٠ باكتتاب ١٢٦ مصريا بثمانين ألف جنيه، تمثل عشرين ألف سهم، ووقع عقد التأسيس بين ثمانية مساهمين من كل الأديان هم: أحمد مدحت يكن باشا، ويوسف أصلان قطاوى باشا، ومحمد طلعت حرب باشا ، وعبد العظيم المصرى بك، والدكتور فؤاد سلطان، وعبد الحميد السيوفى أفندى، واسكندر مسيحه أفندى، وعباس بسيونى الخطيب أفندى. ثم توالت شركات بنك مصر، ومنها مع ملاحظة حجم رأس المال بالجنيه المصرى:

* ١٩٢٢: مصر للطباعة، ٥,٠٠٠ جنيه
* ١٩٢٣: مصر لصناعة الورق، ٣٠,٠٠٠
* ١٩٢٣: مصر لحليج الأقطان، ٣٠,٠٠٠
* ١٩٢٥: ستديو مصر ، ١٥,٠٠٠
* ١٩٢٧: مصر للغزل والنسيج، ٣٠٠,٠٠٠
* ١٩٢٧: مصر لمصايد الأسماك، ٢٠,٠٠٠
* ١٩٢٧: مصر لغزل الحرير، ١٠,٠٠٠
* ١٩٣٠: مصر للنقل والشحن، ١٦٠,٠٠٠
* ١٩٣٢: شركة المصنوعات المصرية، ٥,٠٠٠
* ١٩٣٢: مصر للطيران، ٤٠,٠٠٠
* ١٩٣٤: مصر للسياحة، ٧,٠٠٠

الاختيار

* ١٩٣٧: مصر لصناعة وتكرير البترول، ٣٠,٠٠٠

وكان طلعت باشا حرب قد ساهم سنة ١٩٠٧ فى تأسيس النادى الأهلى بمبلغ مائه جنيه مصرى بالتمام. وجاءت النهاية عندما تعرض بنك مصر لأزمة افتعلها الاحتلال البريطانى والبنك الأهلى (ذو الإدارة الانجليزية وقتها) برفضه توفير السيولة النقدية لبنك مصر وإقراضه بضمان محفظة أوراقه المالية. وتركت الحكومة صندوق توفير البريد يسحب ودائعه من البنك. وذهب طلعت باشا حرب إلى وزير المالية «حسين سرى باشا» يرجوه أن تضمن الحكومة ودائع الناس لدى البنك، أو تحمل البنك الأهلى على أن يقرضه، أو تأمر بوقف سحب ودائع صندوق توفير البريد، واشترط سرى باشا أن يترك طلعت باشا حرب، البنك. ورد على الفور قائلا: إذا كان تركى يؤدى لحياة البنك، فلأذهب أنا وليعيش البنك، واستقال.

دروس بناة اقتصاد مصر الوطنى

٢) محمد أحمد فرغلى باشا

هو ملك القطن، المولود لأسرة صعيدية فى مدينة أبو تيج، وتعتبر أسرته من الصفوة، ويحمل الشارع الذى وُلِدَ فيه اسم (شارع فرغلي). وقد أتم تعليمه فى مدرسة الجيزويت الفرنسية، ثم فى كلية فيكتوريا. واستكمل دراسته فى إنجلترا بمدرسة لندن للاقتصاد. London School for Economics أعرق كليات الاقتصاد فى العالم. وكان رأسمال والده يقترب من ٣٠ ألف جنيه، وتحت إلحاحه حول والده جزء من نشاط الأسرة إلى تصدير الأقطان، الذى كان حكراً على الأجانب. وبدأت رحلته لتصدير القطن وبلغت حصته فى البداية حوالى ٠,٢٥ ٪ (ربع فى المائة) من إجمالى محصول القطن المصرى، وبعد نحو عشر سنوات، صار يصدر ١٥ ٪ من جملة الصادرات، وصار يحتل المركز الأول فى قائمة المصدرين. وانتُخِبَ محمد فرغلى فى عام ١٩٣٥ وكيلاً لبورصة ميناء البصل، وهو أول مصرى ينهى سيطرة الأجانب على المناصب القيادية فيها. وتوسعت شركة فرغلى للأقطان فى أعمالها حتى وصلت أرباحها السنوية إلى ما يزيد عن مليون جنيه.

أعادت ثورة يوليو ١٩٥٢ رسم ملامح مصر سياسياً واقتصادياً. وقيل أن فرغلى باشا قال للرئيس جمال عبد الناصر: «يا دولة الرئيس كيف لا أؤيد تغييراً يسعى إلى تحقيق الأفضل، ولكن خوفى كان أن تقع السلطة فى أيدى الإخوان المسلمين، فيعودوا بالمجتمع إلى الوراء». لكنه سرعان ما خرج من السوق، نتيجة لاحتكار الدولة لتجارة القطن.

الدرس الثالث - أحمد عبود باشا

يختلف أحمد عبود باشا عن أقران جيله بأنه مليونير عصامى بدأ من القاع. حيث كان أبوه يمتلك حماماً شعبياً فى حى باب الشعرية، وأصبح يملك إمبراطورية ضخمة من صناعات السكر والكيماويات والورق والشحن والقطن، تبلغ قيمتها ١٠٠ مليون دولار. وكان قد تخرج فى المهندسخانة، وعمل بأجر خمسة جنيهات فى تفتيش هنرى غابرييل بأرمنت. ثم عمل مع مقاول للطرق بفلسطين. وتعرف إلى مدير الأشغال العسكرية للجيش الإنجليزى وتزوج ابنته. وبمساعدة حماه أسندت إليه أشغال كثيرة للجيش الإنجليزى فى فلسطين والقناة. واستطاع أن يشترى معظم أسهم شركة بواخر البوستة الخديوية . كما اشترى معظم أسهم شركة السكر والتكرير المصرية وانفرد بإدارتها حتى تأميمها عام ١٩٦١، ومعظم أسهم شركة الفنادق المصرية، والأسمدة فى عتاقة والكراكات المصرية، والصناعات الكيميائية، والتقطير، والغزل والنسيج، و ٤٠٪ من بنك مصر. وامتدت إمبراطوريته ليصبح أغنى أغنياء مصر.

وفى النهاية - بعد مصادرة أمواله - غادر عبود باشا مصر. ومارس نشاطه فى أوروبا بنجاح، إلى أن توفى فى لندن سنة ١٩٦٤. ولم ينجح ورثة ابنته الوحيدة «مونا» فى استرداد عقارهم بجليم بالإسكندرية ويتجاوز ثمنه ٥٠ مليون جنيه، رغم حصولهم على حكم نهائى فى يناير ٢٠٠٦ بعد قضايا استمرت ٣٠ عاماً. إلا أن العقار لم يتم تسليمه إلى الورثة. وأود هنا أن أدلى بشهادتى للتاريخ فى ثلاثة وقائع عاصرتها، وتتعلق بقصة أحمد باشا عبود:

المشهد الأول: عندما أطلقت ثورة يوليو ١٩٥٢ حملة التبرع لتسليح الجيش المصرى، كتب الأستاذ محمد

حسنين هيكل مقالا فى صحيفة أخبار اليوم يقول إن عبود باشا استشاره فى المبلغ المناسب الذى يتعين على مواطن بغناه أن يقدمه. ونصحه هيكل – وفقا لروايته – بالتبرع بمبلغ ٥٠ ألف جنيه. لكنه تبرع بمبلغ مائة ألف جنيه.

المشهد الثانى: فى ملعب النادى الأهلى فى ختام أسبوع شباب الجامعات عام ١٩٦٠ وكنت أقف بين طلبة جامعة الإسكندرية الذين اختارونى لتسلم الكأس من الرئيس جمال عبد الناصر. ولاحظت شخصا مكتئبا يجلس بجوار الرئيس. وتبينت أنه أحمد باشا عبود. واتضح أن سبب ذلك قرار الحكومة فى ذلك اليوم بالاستيلاء على بنك مصر الذى كان عبود يمتلك ٤٠٪ من أسهمه.

المشهد الثالث: عينت عضوا فى هيئة المحكمة العليا للقيم سنتى ٢٠٠٩ و ٢٠١٠ ولاحظت بين القضايا المتداولة قضية ورثة مونا عبود التى تفرقت أملاكهم بالبيع بين قبائل الحراسة والإصلاح الزراعى ووزارة الإسكان ومحافظة الإسكندرية. مثلها مثل قضايا تخص أسرة الطرابيشى (محلاته فى شارع ٢٦ يوليو بالقاهرة) وبيانكى (العجمي) الخ وقلت لرئيس المحكمة العليا للقيم إن هذه قضايا يجب أن ترفع للقيادة السياسية. لأن العدل يستحيل أن يتحقق بعد كل هذه السنين رغم الأحكام الصادرة لصالح الملاك.

الدرس الرابع - عبد اللطيف أبو رجيلة

هو رجل أعمال مصرى ورائد حافلات النقل العام بمدينة القاهرة ارتبط اسمه

السياحة فى مصر

أيضاً بنادى الزمالك الرياضى. وهو ابن مدينة إسنا الصعيدية، وتعلم وعمل فى البداية فى القاهرة، واكتسب الخبرة العلمية والعملية فى لندن وروما، فكانت الصفقة الأولى فى إيطاليا، ثم حقق الشهرة والنجاح فى القاهرة من جديد، قبل أن يتوزع نشاطه بعد التأميم بين إيطاليا والسودان، لتنتهى الرحلة فى مصر وسط الحسرة على الحلم الضائع . ارتبط اسمه بالعصر الذهبى لحافلات النقل العام فى مصر. وكان يؤمن بأن النجاح، كهدف، ينبغى أن يسبق جمع الثروة، لدى رجل الأعمال، وأن المال يجب أن يجرى فى مشروعات طول الوقت، ولا يتكدس فى البنوك. وقد بدأ أبو رجيلة رحلته المتواضعة فى العمل، بمكتب وآلة كاتبة، وموظف يعاونه بمرتبٍ خمسة جنيهات فى الشهر. ويقول أبو رجيلة فى حديثٍ له مع سكينة السادات (مجلة المصور، مارس ١٩٥٩): «كانت السنة الأولى فى هذا العمل سنة كفاح بل سنة حرب، واجتزت معارك السنة الأولى، وبدأت معارك السنة الثانية، وبعد سنوات سارت سفينة العمل فى الطريق الصحيح، وبدأت تتجه نحو بر الأمان. ومضيت فى طريقى حتى غمرتنى الملايين». وبعد شهورٍ من ثورة يوليو استدعاه عبد اللطيف البغدادى، وزير الشئون البلدية، وطلب منه أن يتولى مسئولية أتوبيس القاهرة، فوصل المرفق على يديه إلى مستوى غير مسبوق من النمو، والنظام، والنظافة، والكفاءة فى الأداء، وبلغ حداً لم يكن يتخيله أحد، وكان ينقل ١٣ مليون راكب شهرياً. ولا بد أن الذين عاشوا تلك الأيام، يذكرون جيداً، كيف تطور مرفق النقل الداخلى فى القاهة على يد الرجل.

ولم يتردد أبو رجيله فى تقديم الدعم للجيش المصرى، وكتب فى مذكرةٍ رفعها للوزيرين عبد اللطيف البغدادى، وحسن إبراهيم، رداً على اتهاماتٍ باطلة وُجِهَت إليه: «لا شك أنه يعز على أى مواطن صالح أن يجد نفسه موضع التشكيك والاتهام، وخصوصاً إذا كان هذا المواطن من رجال الأعمال الذين يعتمدون على الثقة باسمهم» وفى النهاية جرى تأميم – أو بالأحرى مصادرة – أملاك الرجل فغادر مصر لسنوات، عمل وقتها فى الخارج. وعاد إلى مصر فى منتصف السبعينيات، وعاش بقية عمره حزيناً على إهدار تجربته، كفرد، وإهدار تجربة بلد بأكمله، وهى تجربة كانت تتلمس الطريق فى مطلع الخمسينيات. وكانت هناك بدايات قطاع خاص ينمو، وبدايات أحزاب تتحرك، فجاء مَن وأدها فى مهدها، لنعود إلى المربع الأول!

أما بعد ..

فلولا ضيق المقام لاسترسل هذا المقال ليضرب عشرات الأمثلة لمصريين أسهموا فى بناء اقتصاد مصر. ولا يضير أيهم أنه كان محظوظا فى تكوين ثروته. فلم نسمع عن محاكمة لأغلبهم، أو اتهام لأيهم بالاحتكار أو الاستغلال أو التربح. وبالطبع كانت هناك قضايا فساد ككل زمان ومكان. والمهم أن الدول تحرص على أن تبقى قدرات مؤسسات الإنتاج على أرضها، تعمل لتحافظ على أهداف التنمية وفرص التشغيل والتوظف والعمالة، وألا يتحمل الاقتصاد ما لا طاقة له به . وهو – للأسف – ما لا نفعله، إذا تحكمت فينا روح المغالبة والانتقام والعقاب. وغفلنا عن هدفنا الاسمى وهو بناء الاقتصاد وزيادة معدلات التشغيل والنمو وتعظيم فرص التوظف للطبقات الأكثر احتياجا.

ولعلنا ندرك أن رأس المال ليس المشكلة الأكثر إلحاحا، وإنما إدارة رأس المال وموارد وممتلكات الدولة إدارة رشيدة. فأحمد باشا عبود وأحمد الطرابيشى، وعبد اللطيف أبورجيله، وعثمان أحمد عثمان، وسيد ياسين، وأحمد الطويل، ومئات غيرهم، صودرت أملاكهم فخسرنا بأكثر مما خسروا. فقد خسروا المال، وخسرنا الرجال والإدارة الممتازة للأملاك. وأغلبهم بدأ من جديد وكونوا ثروات فى الخارج بأضعاف ما صودر من أموالهم فى الداخل.

لقد عاشت مصر تجارب تنمية اقتصادية عديدة باهرة. انتقلت فيها بين عدة نظم. من نظام الدولة المحتكرة لكل أدوات الإنتاج وجعل الناس كلهم أجراء (محمد على باشا)، إلى نظام اقتصاد حر متسيب بدءا بعهد إسماعيل باشا الذى أتاح المجال للأجانب بأكثر من المصريين. ثم نهضت الوطنية المصرية مع طلعت باشا حرب، لتؤسس قاعدة وطنية للاقتصاد يتملكها المصريون. واستمر ذلك طوال حكم الملك فاروق، وحتى السنوات العشر الأولى من ثورة يوليو ١٩٥٢. التى أقامت السد العالى وأممت قناة السويس وتبنت مشروعات التصنيع، وحتى مشروع ترجمة الألف كتاب وأتاحت التعليم لكل الطبقات.

لكن اقتصاد السوق كان يتطلب إحكام الرقابة على حركة رأس المال ومنعه من الانحراف والممارسات الضارة بالمنافسة الشريفة. خصوصا بعد ما كشفته الأزمة العالمية من انحراف رأس المال المتسيب. وشهد عهد الرئيس السابق حسنى مبارك إطلالة من الانحراف فى السلوك الاقتصادى، ضاعفت من توغله، غيبة رقابة مالية ونقدية قوية، وتلاشى أسس الديمقراطية والعدالة التى تكفل الرقابة على المال العام. ولولا فضل الله وقيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ فلا أظن أننا كنا سندرك حجم ما نزف من أموال.

والدرس هو أنه لا يوجد فى الأنظمة السياسية أو الاقتصادية والاجتماعية نظم كاملة الأوصاف. أو رجال يحلقون بأجنحة الملائكة. ولكن أنجح التجارب لم تكن بالضرورة ابنة اليسار الذى ينتمى لفكر الاقتصاد الذى تديره الدولة. وليس بالضرورة أن تميل الممارسة بالكامل لاقتصاد السوق بكل تسيباته. وإنما التجارب الناجحة هى تلك التى تقدمها النخبة ويثق فيها غالبية الناس فيراهنون عليها، وتتبنى مشروعات للبناء الوطنى. ويتصدى للمهمة رجال مؤمنون بما يعملون، وبأن الوطن أفضل بكثير مما نصوره لأنفسنا، لكنه يستحق أكثر وأفضل بمراحل مما حققناه حتى الآن.

شخصيات دبلوماسية مصرية لها تاريخ

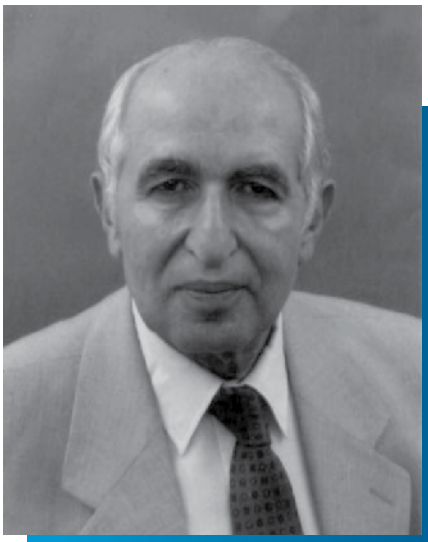

سفير د. السيد أمين شلبى

sams_maadi@yahoo.com

ينقل عن شخصيات دبلوماسية عالميه ان الدبلوماسية المصرية هى من اعرق الدبلوماسيات العالمية. كان ذلك من خلال عملهم مع شخصيات دبلوماسية فى المحافل الدولية وفى العلاقات الثنائية واليوم ونحن نؤرخ لوزارة الخارجية المصرية والدبلوماسية المصرية، فأن هذا التاريخ لا يكتمل إلا بتذكر هذه الشخصيات وادوارها.

وأود أن أنوه أن الشخصيات التى تضمنها هذا المقال هى مجرد نماذج من هذه الشخصيات وان ثمه نماذج أخرى كانت علامات مميزه فى الدبلوماسية المصرية ارجو ان تسمح الظروف ان اكتب عنها لتستعيد هذه الشخصيات لكى يذكر بها الأجيال الجديدة من الدبلوماسيين المصريين لكى يقتدوا فى مسيرتهم الدبلوماسية.

الدكتور / عمر لطفى :

كان مندوبا لمصر فى المقر الدائم أواخر الخمسينات / أوائل الستينات) استنجد بالخارجية المصرية لإعارته إلى مكتب الأمين بدرجة أمين عام مساعد للشئون السياسية وتم هذا فى (١٩٦١ - ١٩٦٢) وكان سفيراً فى الأمم المتحدة، كانت كفاءته العالية فى القانون والدبلوماسية، تظهر بشكل واضح فى اللغة الفرنسية، استخدم أسلوب المرحوم د. محمود فوزى فى الدبلوماسية الهادئة وعدم التشنج فى شرح قضايا بلاده وكانت معظم قضايا مصر فى مجلس الأمن فى الخمسينات حتى انضمامه إلى مكتب الأمين العام تتعلق بفلسطين والسودان.

لم يكن يعرف لغة الغضب، بل لغة المنطق، ولغة الابتسامة، ولغة الضحك الدبلوماسى المتواضع، وعندما حدثت أزمة كوبا فى عام ١٩٦٢ كان عمر لطفى هو الساعد الأول والأخير للأمين العام فى حل تلك الأزمة بالتفاوض مع واشنطن وهافانا وموسكو من أجل الحيلولة دون قيام حرب نووية فى عهد جون كيندى.

الدكتور / محمود عزمى :

الدبلوماسى ذو الأصول الصحفية ذات الانتماءات المختلفة ولكنها جميعاً كانت نتيجة الدعوة والفكر الليبرالى، ومن أبرز هذه الصحف والمجلات جريدة «العلم» التى كانت تنتمى للحزب الوطنى وكان يرأس تحريرها السياسى الوطنى أمين الرافعى وجريدة «السياسة الأسبوعية» التى كان يصدرها السياسى والشخصية الليبرالية محمد حسنين هيكل وكان يرأس عام ١٩٣٥ تحرير «روزاليوسف»، كما أصدر جريدة «الاستقلال» وعمل مراسلاً لـ «الأهرام» فى فرنسا وإنجلترا، ومن جريدة «الاستقلال» التى أصدرها عام ١٩٢١ دافع عن الديمقراطية وعن ضرورة تعليم المبادئ الديمقراطية وتضمنها المناهج التعليمية، وعن حقوق المرأة، والقضاء على كل صور التمييز ضدها.

محمود عزمى تاريخ أكاديمى، فقد حصل عام ١٩٠٩ على الدكتوراه من باريس عام ١٩١٢ وعمل أستاذ بجامعة بغداد - أما مساهماته الرئيسية فكانت أثناء الإعداد لدستور ١٩٢٣ حيث كان يؤكد على أن يكتسب الدستور طابعاً مدنياً وليس دينياً، وحذر من النص فى الدستور على أن مصر «دولة إسلامية»، وحذر بأنه قد يأتى الوقت تقطع فيه الأيدى والأرجل من خلاف والرجم بالحجارة والسن بالسن والعين بالعين..... مؤكداً أنه سيظل ينبه ويحذر من هذا الخطر.

وقد توج محمود عزمى هذا التاريخ عندما اختارته مصر عام ١٩٥٢ نتدوباً دائماً لمصر فى الأمم المتحدة، حيث كان رئيساً للجنة حقوق الإنسان، وفى عام ١٩٥٤ توفى على إثر أزمة قلبية وهو يلقى كلمة مصر فى مجلس الأمن.

ويتوازى اسم الدكتور محمود عزمى مع شخصية أخرى برزت فى الأمم المتحدة وهو السفير عمر لطفى.

الدكتور / محمود فوزى :

الذى اختارته الثورة بعد شهور لكى يكون وزير خارجيتها وصورتها الدبلوماسية لدى العالم، وقد استمر فى تولى المناصب حتى رئيس الوزراء ومساعد رئيس الجمهورية ويرتبط اسم ودبلوماسية الدكتور محمود فوزى بالدبلوماسية الهادئة»، والذى استمد منهجه من سنوات عمله فى اليابان حيث ثقافة الإنصات والتعبير الهادئ، ولعل هذا أيضاً هو ما قربه إلى دبلوماسى عالمى آخر هو داج همرشولد و جمعهم فى معالجتهم الأزمة العدوان الثلاثى على مصر وتواصلهم - مع زميلهم الكندى ليستر بيرسون، إلى صيغة عملية حفظ السلام التى طبقت لأول مرة فى الشرق الأوسط.

وللدكتور محمود فوزى مدرسة فى الدبلوماسية المصرية ممن عرفوا بـ «أبناء فوزي» ومن أبرزهم الدكتور أحمد عصمت عبد المجيد الذى طبق بدقة مفهوم «الدبلوماسية الهادئة» فى أدائه

محمود فوزي

الدبلوماسى، وبهذا النهج من الدبلوماسية كان إدارة مصر الدبلوماسية فى استعادة علاقاتها مع الدول العربية بعد كامب ديفيد، وفى إدارته لقضية طابا.

وقد أسيء فى بعض الأحيان فهم مفهوم «الدبلوماسية الهادئة» واعتباره نوعاً من الضعف إلا أنه فى واقع الأمر ليس كذلك، فالدبلوماسية الهادئة هو عمل إيجابى، وهو لا يتردد فى الوقت الذى يشعر فيه بتعرض مصالح بلاده للخطر، أن يعارض هذا بكل حزم وقوة ولعلنا نتذكر الأسلوب والرد الحازم للدكتور عصمت عبد المجيد عليا مناحم بيجن خلال اجتماعات الإسماعيلية عندما شعر أن بيجن يتطاول على مصر ومصالحها.

أحمد عصمت عبد المجيد :

الدبلوماسية الهادئة ولكن الحازمة د. أحمد عصمت عبد المجيد. والذى يتابع سيرة عصمت عبد المجيد (١٩٢٣ - ٢٠١٣) والمناصب التى تقلدها والمهام والخبرات التى عاصرها سوف يستخلص أن تاريخ عصمت عبد المجيد الدبلوماسى قد ارتبط بقضايا الوطن الكبرى فى السياسة الخارجية والدبلوماسية.

فقد افتتح حياته الدبلوماسية فى التفاوض حول اتفاقية الجلاء البريطانى عن مصر عام ١٩٥٤، ثم التفاوض حول عودة العلاقات الدبلوماسية بين مصر وفرنسا عام ١٩٥٧ بعد أن كانت قد انقطعت فى أعقاب العدونا الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦. وهى الخبرات أهلته لرئاسة وفد مصر الدائم فى الأمم المتحدة فى فترة من أدق مراحل السياسة الخارجية والدبلوماسية المصرية، وأن يشغل هذا المنصب لمدة ١١ عاماً (١٩٧٢) - ١٩٨٤)، وخلال هذه الفترة كانت الشخصية التى اختيرت لكى تدير ما عُرف بمفاوضات مينا هاوس لمتابعة اتفاقيات كامب ديفيد. وفى هذه الفترة اختبر معدن عصمت عبد المجيد، وأن دبلوماسيته الهادئة لم تمنعه من أن يكون حازكاً. وبدا هذا خلال ما عُرف بمحادثات الإسماعيلية مع الوفد الإسرائيلى الذى رأسه مناحم بيجن، وضم موشى ديان وزير الخارجية،

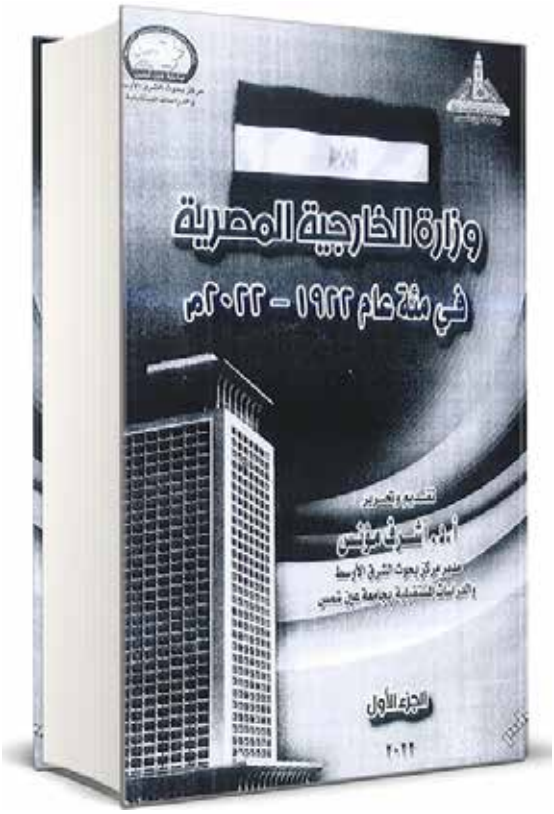

وعزرا وايزمان وزير الدفاع وآخرين. ورأس الجانب المصرى الرئيس أنور السادات. ويروى عصمت عبد المجيد فى مذكراته «زمن» الانكسار والانتصار» أن المحادثات قد تطرقت إلى قرار مجلس الأمن ٢٤٢ - وحاول بيجن الادعاء بأن القرار يعطى لإسرائيل الحق فى الاحتفاظ بأجزاء من الأراضى المحتلة ذاكراً ما أسماه نص القرار ٢٤٢ مدعياً أنه شارك فى صياغته. وقد وجد عبد المجيد وقتها أنه من الضرورى أن يُذكر بيجن

أحمد عصمت عبد المجيد

بمنطوق القرار، وأخرج نصه من حقيبته مشيراً إلى ما نص عليه صراحة من عدم جواز اكتساب الأرضى عن طريق القوة. أضاف عبد المجيد أن هذا المبدأ يعطى الدول الحق فى استرداد أراضيها كاملة غير منقوصة. وحاول بيجن إخفاء ضيقه من هذه المداخلة التى أدت إلى إغضابه وهاجم بعد ذلك «البيروقراطية المصرية فى وزارة الخارجية».

ثم انتقل الحديث إلى القضية الفلسطينية، وتكلم الرئيس مؤكداً حق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره. غير أن بيجن بدأ فى شرح مشروعه الخاص بإقامة حكم ذاتى Self-Rule. وجد عبد المجيد هنا أيضاً أنه من المناسب أن يُذكر بيجن بما قاله هو فى حديث أدلى به قبل ثلاثة أيام إلى شبكة التليفزيون الأمريكية S.B.C فى برنامج واجهة الصحافة «Meet the Press» مع ريتشارد هوتليت وقال له : «إنك ذكرت بالحرف الواحد أن تعبير الحكم الذاتى Self-Rule مرادف لتعبير حق تقرير المصير «Self-Determination». وأضاف عبد المجيد أنه من المفروض إذن أن يتحدثوا عن حق تقرير المصير. فأجاب بيجن بانفعال أنه يعرف ما قاله بالضبط واستمر فى الحديث عن الفلسطينيين الذين أسماهم «الفلسطينيين العرب Palestinian Arabs» فاعترض عبد المجيد بالقول إنه يجب التمييز بين الفلسطينيين اليهود Palestinian

Jews» . «الفلسطينيين العرب» إذ أنه هو ينتمى إلى المجموعة الأولى فهو فلسطينى يهودى. ولم يجد عبد المجيد بدأ من أن يسأل عن كيفية كونه فلسطينياً وهو من مواليد بولونيا.

How Can You be a» Palestinian Jew & You are a Polish born jew».

ولم يتوقف بيجن عن الحديث، بل حاول الدفاع عن منطقه ذاكراً أنه ينسى أن أجداده وجدوا من قبل فى فلسطين. علق عبد المجيد بأنهم إذا تحدثوا عن الأجداد وأماكن نشأتهم فإن أشياء كثيرة فى عالمنا المعاصر يجب أن تتغير. لقد قال الرئيس السادات لعبد المجيد إنه مقرر الاجتماع فأصبح يناقش مناقشة موضوعية وقانونية أثارت حفيظة بيجن

وسوف يذكر التاريخ الدبلوماسى والوطنى لمصر دور د عصمت عبد المجيد فى قضية طابا، فهو صاحب تكوين «اللجنة القومية للدفاع عن طابا» التى تمثل كل الخبرات القانونية، والتاريخية والجغرافية والعسكرية، بغض النظر عن انتمائتهم السياسية.

ويقول د. عصمت عبد المجيد عن هذه اللجنة وأسلوب عملها وإدارتها للأزمة منذ نشأتها فى إبريل عام ١٩٨٢ فى استكمال تنفيذ حكم هيئة التحكيم فى ١٥ مارس ١٩٨٩ : والواقع أن أسلوب إدارة هذه الأزمة منذ بدايتها وما اتسم به من تعاون وتنسيق وثيق بين أجهزة الدولة جعل منها نموذجاً مشرفاً لكيفية معالجة الأزمات بشكل فعال ومثمر فى المستقبل. وقد تولت وزارة الخارجية متابعة تطورات القضية، وتقديم التوصيات التى تكفل فاعلية الضغط السياسى والدبلوماسى بالتوازن مع جهود هيئة الدفاع تدعيماً للموقف المصرى ادار هذا بكفاءة المستشار القانونى لوزير الخارجية السفير نبيل العربى، وبعد صدور الحكم، انتقل الجزء الأكبر من العبء إلى وزارة الخارجية لضمان تنفيذ

إسماعيل فهمي

إسرائيل للحكم دون مساومة أو مراوغة، والتنسيق مع . سائر الوزارات والأجهزة المعنية بسأن الترتيبات الخاصة بالتردد على طابا وجنوب سيناء وتعويضات المنشآت السياحية الإسرائيلية، وتحديد مسار خط الحدود من العلامة ٩١ حتى ساحل خليج العقبة، والتأكد من عدم مساس هذه الترتيبات بحقوق السيادة المصرية أو ترك أى ثغرات يستغلها الجانب الإسرائيلى مستقبلاً للنيل من تلك الحقوق. أما ما سوف يسجله التاريخ الدبلوماسى فهو دور عصمت عبد المجيد فى استعادة علاقات مصر مع الدول العربية التى كانت قد قُطعت فى أعقاب اتفاقيات كامب ديفيد وأدارت الدول العربية بقيادة صدام حسين حملة ضد مصر فى المحافل والمنظمات الإقليمية والدولية وعبر جهود مضنية استخدم فيها عصمت عبد المجيد دبلوماسيته الهادئة واحترام العرب له تمكن من إعادة مصر لمكانها واستعادتها لعلاقاتها العربية وذلك بعد أن دعا العاهل المغربى الرئيس الأسبق حسنى مبارك لحضور القمة العربية فى الدار البيضاء فى مايو ١٩٨٩. وتقرر فى هذا المؤتمر أن تستعيد مصر عضويتها الكاملة بالجامعة العربية وجميع منظماتها ومؤسساتها ومجالسها ولعل هذا الدور هو الذى أهله لكى يتولى لمدة عشر سنوات منصب الأمين العام لجامعة الدول العربية والتى أدارها بحكمة رغم الأنواء التى مرت بها المنظمة والعلاقات العربية فى هذه الفترة. وكان عصمت عبد المجيد أثناء توليه وزارة الخارجية هو الذى صك تعبير «دبلوماسية التنمية»، ودعا إلى تنظيم ندوة لترسيخ هذا المفهوم،فقد أراد أن يستثمر السلام الذى حققته مصر بعد عقود من الحروب لتوجيه الطاقات نحو التنمية، وطلب أن يُدعى إلى هذا المؤتمر الوزارات والأجهزة المتصلة بالتنمية ووجه سفارات مصر فى الخارج لأن تكون من مهامها بناء علاقات مصر الخارجية بالشكل الذى يخدم عملية التنمية فى مصر. والمتابع لنشاط الدبلوماسية المصرية فى الخارج سوف يكتشف أنه منذ

إطلاق هذا المفهوم وأنشطة أجهزتها تدور حول جعل أهداف التنمية فى مصر من تجارة، واستثمار، وتكنولوجيا، وسياحة على جدول الأعمال القومى للسفارات المصرية. سوف يظل اسم د. عصمت عبد المجيد شامخاً بين أعلام الدبلوماسيين المصريين وسوف تظل سيرته نموذجاً تتطلع إليه الأجيال القادمة للدبلوماسية المصرية ..

إسماعيل فهمـــــــــى:

كان أول دبلوماسى أعمل معه حين التحقت بالسلك الدبلوماسى عام ١٩٦١ وألحقت فى إدارة الهيئات الدولية. كان عندئذ مستشاراً وكانت خبرته فى المنظمات الدولية والإقليمية.

كان هذا التاريخ مقترناً بالإعداد المنظمة الوحدة الأفريقية، وفى نهاية اليوم كان يطلب منى التواجد فى المساء، وفى السادسة مساءً كان فى مكتبه وكنت أجلس أمامه لكى يملى على مذكرة للعرض على وكيل الوزارة حافظ إسماعيل، وقد لاحظت وهو يملى على المذكرة أنه كأنه يقرأها من أمامه، ولم يغير فيما أملاه بعبارة واحدة، بعد ٦ شهور غادرنا إلى وفد مصر فى الأمم المتحدة ونيويورك.

أما المرة الثانية التى اقتربت فيها منه فكانت حين عملت فى المعهد الدبلوماسى الذى أنشئ عام ١٩٦٦ ، وفى صياغة برنامج الدراسة اقترحت تعرف الدارسين على الأمم المتحدة وكيف تعمل ليس فقط من الوجهة النظرية فقد درسوها فى الجامعة ولكن من خلال

الخبرة والممارسة المهنية ولم يكن هناك خير من إسماعيل فهمى لكى يقدم هذه الخبرة، والذى كان يعمل وقتئذ مديراً لإدارة الهيئات الدولية. وخلال هذه الفترة كنت على تواصل معه لإعداد ترتيبات وتوقيتات محاضراته التى قدمت بالفعل الأجواء العملية فى إدارة وعمل المنظمات الدولية.

المرحلة الثالثة التى تابعت فيها أداء ودور إسماعيل فهمى كانت خلال المرحلة الدقيقة التى كانت تمر بها مصر عقب حرب ١٩٦٧، كان هذا فى أوائل السبعينات وأدارت جريدة الأهرام نقاشاً حول السياسة الخارجية المصرية فى التعامل مع واقع الاحتلال الإسرائيلى لسيناء والدور الدولى فيها، وقد دعى إسماعيل فهمى للمشاركة فى

هذا النقاش وأثارت مساهمته جدلاً حول ما اعتبره أن الدول الكبرى تعالج الوضع من مفهوم لا حرب ولا سلام واعتبر فى هذا تعريضاً بالاتحاد السوفيتى الذى كانت مصر تعتمد عليه عسكرياً ودبلوماسيا، كان وزير الخارجية عندئذ هو الدكتور مراد غالب الذى أعطى أجاة لإسماعيل فهمى وهو ما أثار الاستياء داخل وزارة الخارجية.

غير أنه تبين أن أفكار إسماعيل فهمى قد جذبت انتباه الرئيس الراحل أنور السادات، بل وربما عكست تفكيره، فقد اختاره فى فترة دقيقة من الإعداد لحرب أكتوبر وزيراً للسياحة، ثم كلفه وهو فى هذا المنصب للسفر إلى واشنطن للالتقاء بالرئيس الأمريكى ريتشارد نيكسون وكانت المفارقة أن هذا حدث بينما وزير الخارجية محمد حسن الزيات فى نيويورك، وقد كان هذا مقدمة لتعيين إسماعيل فهمى وزيراً للخارجية. وفى إدارته للوزارة حرص إسماعيل فهمى أن يكون لوزارة الخارجية استقلالها ودورها فى صياغة السياسة الخارجية، كما حرص على تصعيد عناصر شابة رقيت حديثاً إلى درجة وزير مفوض.... سفراء فى الخارج، كما اهتم بترقيات الدبلوماسيين وكانوا - وأنا منهم - قرابة ٧ سنوات فى الدرجة الواحدة، وكذلك بمرتبات الخارج التى ارتفعت فى عهده ارتفاعاً ملحوظاً.

د.بطرس بطرس غالى

خلال وجودى فى بعثة دراسية فى جامعة أكسفورد أبلغتنى السفارة المصرية فى لندن بأنى عينت فى سفارة مصر فى كوتونو، ويبدو أن هذا قد استوقف نظر السفير أحمد عثمان الذى كان عندئذ وكيلاً للوزارة للشئون الأفريقية، وقد اقترح على الوزير -دون أن أطلب منه تغيير نقلى إلى سفارة أفريقية أخرى أكثر نشاطاً واقترح نيجيريا التى كانت تقوم بدور واضح فى القضايا الإفريقية وقد وافقه الوزير على ذلك.

غير أن اللحظة الحرجة فى علاقة إسماعيل فهمى مع السادات ومع دوره السياسى جاءت مع قرار السادات زيارة القدس... حيث قدم إسماعيل فهمى استقالته مدفوعاً بأن الرئيس لم يستشيره حول هذه الخطوة بالغة الخطورة، وربما أنه كان يمكن التوصل إلى صيغة أخرى لهدف الرئيس فى إطلاق مبادرة السلام، ولكن بطريقة تتفادى الآثار السلبية على وضع مصر الإقليمى من زيارة القدس وأياً كانت الاختلاف أو الاتفاق....

مع موقف إسماعيل فهمى، فلا بد أن تحترمه وتحترم استقلاليته وكذلك رأى ودور الجهاز الدبلوماسى الذى يرأسه، وهو فى هذا يضيف إلى نماذج أخرى مثل محمد رياض الذى استقال مع إسماعيل فهمى محمد إبراهيم كامل الذى استقال حول اتفاق كامب ديفيد، وكذلك مع نبيل العربى الذى عبر للسادات، خلال المفاوضات، عن ملاحظاته على الاتفاق.

الدكتور / بطرس غالى:

بطرس غالى : من الاكاديميا إلى الدبلوماسية ، ترتبط سيرة حياة بطرس غالى (١٩٢٢ - ٢٠١٦) بالانتقال من اسوار الجامعة والاكاديمية إلى عالم السياسة والدبلوماسية المصرية والدولية.

ومنذ البداية لم يقنع بطرس غالى بدوره كأستاذ يلقى المحاضرات على طلبته وانما مد بصره إلى العالم الخارجى وإلى السياسة المصرية، فخارجياً بدأ يدعى لمعاهد وجامعات القانون الدولى فى هولندا وجنيف، ومد بصره اكثر إلى العالم الجديد حيث عمل استاذا زائراً فى جامعة كولومبيا الامريكية وداخلياً بدأ يصدر المجلات والدوريات فى السياسة الخارجية والعلاقات الدولية بدعم من محمد حسنين هيكل رئيس تحرير الاهرام، فأسس مجلة «الاهرام الاقتصادي» واراد بها أن تكون على نموذج مجلة الايكونومست البريطانية، ثم بدأ يكتب فى الصحف اليومية عن السياسة الخارجية المصرية وهو ما جذب انتباه الرئيس الاسبق أنور السادات فعينة وزير دولة للشئون الخارجية فى فترة من ادق مراحل السياسة الخارجية المصرية التى شهدت تطورا جذريا فى محولاتها الاقليمية والدولية. وعلى مدى الاثنى عشر عاماً التى قضاها بطرس غالى فى الدبلوماسية المصرية كان عمله يدور حول محورين :عملية السلام مع اسرائيل وإدارتها، وعلاقات ودور مصر الافريقى، وبعكس كتابة «بين النيل والقدس» حيره السياسة المصرية بين الاهتمام بالقضية الفلسطنية وتوجيه طاقتها إليها، وبين دورها الافريقى فى اداركه لاهمية علاقات مصر الافريقية دورها فيها كان يدخل فى معارك مع اسماه « البيروقراطية المصرية» لكى يقنع الوزراء المصريين، بمشروعاته فى افريقيا، ومن خلال هذا استطاع ان يكون مجموعة الايدجو لتكون اطارا للتعاون بين دول حوض النيل، كما استخلص من البيروقراطية المصرية» «صندوق التعاون الفنى المصرى مع افريقيا»، لتقديم الخبرات المصرية إلى الدول الافريقية

غير ان سيطرة هاتين القضيتين على نشاط وتحرك بطرس غالى لم تمنعه من الاهتمام بعلاقات مصر الدولية، ورغم

انتماءاتـه الفكرية الاوروبية والامريكية، إلا انـه اهتم بما يعرف الآن فى السياسـة الخارجيـة المصريـة إلى الاتجـاه شرقاً» ولعله فعـل ذلك بفضـل المفكر المصرى انـور عبـد الملـك حـين اصـل « فى فترة مبكـره» لمفهـوم الاتجاه شرقـا بكتابه» وريـح الشرق» الـذى تنبأ فيـه بانتقال آسـيا إلى صـداره القـوى الدوليـة. وقد استحدث بطرس غالى اسلوب «الحوارات الاستراتيجية» من خلال المعاهد البحثية، ولذلـك نـراه ينظم هذه الحـوارارت مع قوتين الصين، والاتحاد السوفيتى وجرت جولات حوارات متبادلـة، ويمكن القول ان «الحـوار الاسـتراتيجي» الـذى جرى مع معاهد سوفيتية» وفى وقت كانت فيه قطيعة بين من مصر والاتحاد السوفيتى، كانـت ممـا مهـد لعـودة العلاقـات الدبلوماسـية بين البلدين. فى الحوار مع المعاهـد البحثية الصينيـة اطلق بطرس غالى نظريتـه حول جيل ثالـث للتنظيم الدولي».

ويعتـبر انتخاب بطرس غـالى امينا عاما للأمم المتحدة نقلة من الدبلوماسية المصريـة إلى الدبلوماسـية العالمية، وقد جاء توليـه هذا المنصب عـام ١٩٩٢، فى مرحلـة فارقـة فى النظـام الـدولى حيث انتهـاء الحرب البـاردة واختفاء الاتحاد السـوفيتى وبـروز الولايـات المتحـدة باعتبارها القوة الاولى الوحيدة فى العالم، فى هذه اللحظة بدأ الخبراء والاستراتجيين يسـتأءلون عما اذا كانـت الامم المتحدة، وقد تحـررت من قيود الحـرب الباردة، سـوف تسـتطيع ان تملأ الفراغ وتقوم بدورهـا الحقيقـى فى قضايـا السـلام والامـن الدولى، ويبدو ان بطرس غالى قد مـال إلى هذا التصور ووضع بتكليف من مجلس الأمن ما اسـماه Agenda For peace لحوار فيه مفهوم قوات السـلام UN Peace forces التـى تطورهـا إلى مفهـوم « الدبلوماسـية الوقائيـة» Preventive Diplomacy ثـم بعـد ذلك مفهوم « صنع السـلام « وهى الترتيبـات التـى يجب ان تتبـع « صنع

محمد حسن الزيات

السلام، Peace Making وتستطيع ان نقول انه استدعى نموذج داج همرشولد فى دفاعة عن اسـتقلال المنظمة وتصوره السكرتير العام وانه ليس مجرد موظف ادارى كبير، ولكن لـه رؤيته ومبادراته. وقد تصور بطرس غالى ان امكانه القيام بهذا الدور، ومن هنا جاء اشتباكاته مع الولايـات المتحـدة وهى فى قمة نشـوتها بانتصارهـا فى الحـرب البـارده وكان اصراره عـلى نشر تقرير مذبحة قانا على عكـس مـا تريـده الولايـات المتحد ،هى الحظـة التى قررت فيها مادلين اولبريت حملتها بعدم التجديد له لولاية ثانية.

ومثلمـاً عـاد هنـرى كيسـنجر بعد انتهـاء حياتـه الدبلوماسـية إلى مكتبته لكى يسـجل مذكراته فكتب « «سنوات البيـت الابيـض» «سـنوات الغاليـان» «سـنوات التجديـد» ، اسـتعاد بطـرس غـالى دور الاسـتاذ وسـجل حياتـه فى الدبلوماسـية المصرية وقضاياها وسجل سنواته فى الامم المتحدة وما بعدها فكتب «طريق مصر إلى القدس» « ٥ سنوات فى بيت من زجاج» حورارت المسـتقبل» مع شـخصيات عالمية، ثم كتابة، فى انتظار «بدر البدور» والذى ضمنه فى لغه مكثفة واقرب إلى التأملات اسـفاره ولقاءاته مع شخصيات عالمية.

الدكتور / محمد حسن الزيات:

ينتمـى الدكتـور محمـد حسـن الزيـات إلى مجموعة الشـخصيات التى التحقـت بوزارة الخارجيـة المصرية من أصـول اكاديميـة : الدكتـور عـدب الله الغرانـى، الدكتور عبـد الوهاب خلاف، ولكنـه يختلـف عنهـم باسـتمرار عمله الدبلوماسى، من مدير الإدارة العربية، إلى مندوب مصر لدى الأمم المتحدة إلى وزير الخارجيـة، فى منصه كوزيـر الخارجية عـاصر وشـارك فى الاعـداد الدبلوماسى لحـرب أكتوبـر، ويذكر انـه فى لقاء مع الرئيـس السـادات الـذى المـح اليه عن الاسـتعداد للحرب قـال الدكتور الزيات ان الاسـتعداد للحـرب يتطلـب الاعـداد الدبلومـاسى وتهيئيـه المجتمـع الـدولى، وهكـذا بـدأ الدكتور الزيات مـده دامت شـهراً فى عواصـم افريقيـة، وأوروبيـة وآسـيوية حيـث شرح لمسـئوليها جهود مـصر للتواصل إلى حل سـلمى لمشـكلة الـشرق الأوسـط وهـى الجهـود التـى احبطتهـا إسرائيل الأمر الـذى يبدر حق مـصر فى تحريـر أراضيها وقـد اوصلته رحلتـه إلى نيـورك، حيـث بلغـه قيام الحرب، وبدأ تصالاته مع وزير الخارجية الأمريكى هنرى كيسنجر.

مـن وزراء الخارجيـة القلائل الذين لم يكتبوا مذكراتهم، وعلى مدى السنوات الماضيـة ومنـذ رحيله كنت حـث لزملاء الذيـن عملوا معـه وكانـوا مقربين منه ان يحاولـوا العثـور عـلى مـا تركه من مذكـرات يقومـوا بنشرها ويقـال ان ما سـجله من مذكرات موجود لدى اسرته، او مـع شـخصيات دبلوماسـية كانـت قريبة منه فلعل هـذه المحاولات تتجدد، حيث سـتقدم إضافـة قيمـة إلى المكتبة الدبلوماسية المصرية.

الدكتور / اشرف غبـــــريال:

عندمـا علمـت مستشـاراً ثـم وزيراً مفوضـا فى صفـارة مصر فى واشـنطن عـام ١٩٨٢ اعـرف شـخصيا الدكتـور اشرف غربـال السـفير آنـذاك غـير انى كنت مثل كثيرين غيرى اعلم انه من اكثر شـخصيات الدبلوماسـية المصرية خبرة بالسياسـية والحياه والمجتمع الأمريكى من خلال السنوات الطويلة التى قضاها دراسـاً ودبلوماسـياً فى الولايات المتحدة تمكن مـن خلالهـا أ، ينفـذ إلى المجتمع الأمريكى وشـخصياته ومؤسسـاته وان يمتلك المفاتيح الحقيقية للتأثير والحوار معها بل واكتسـاب احترامها وصداقتها وفى الأسـابيع الاولى لى فى واشـنطن ومن خـلال زياراتـى للمؤسسـات الامريكية سواء فى الإدارة اوو الكونجرس او مراكز البحـث تأكدت لى هـذه الحقيقة وخلال

هذه اللقـاءات كان اشرف اشرف غربال يـتردد مقترناً بالاحـترام والتقدير وكان هذا طبيعية الحالة سبباً فى تسهيل سيل التعارف وإقامة صـلات ممتدة مع هذه المؤسسات وشخصياتها.

وعندما اسـتدعى سـنوات العمل مع الدكتـور اشرف غربـال ومـن متابعتى اليوميـة لكيـف يعمـل ويفكـر وادواته للعمـل والتواصل مع الحيـاه الامريكية اسـتطيع ان أقـول انـه أسـس مفهوماً متكملاً للقوى والمؤسسـات التى تساهم فى صياغة السياسة الامريكية وتشكيلها وانه سـعى مـا يمتلكـه من لغـة وفهم بخصائص الشخصية الامريكية وأسلوب حياتها إلى جسور العمل معهاً ابتداءً من اتصالات الصباح المبكر مع شـخصايتها سوءا فى الإدارة او الكونجرس وقد بلغت مسـتوى العلاقـة الشـخصية مـع هذه الشـخصيات بما فيهم وزارة الخارجية ان يكـون معظـم اتصالاتـه. وخاصـة فى أوقـات الاحداث والأزمـات من خلال التليفـون ويحـث كان يجـئ للسـفارة واللقـاء اليومـى الذى يعقده لمسـاعدية محملاً بالاتصالاته ونتائجها ورغم هذه الاتصـالات وقـة مصاردهـا إلا انه كان يستمع إلى مساعدية وإلى ما يكون لديهم من معلومات سـواء من خلال ما قراواه فى الصحافة او استمعوا اليه من برنامج تليفزيونية او اسـتخلصوه من لقاءاتهم مع أمريكيين ودبلوماسين أجانب فى ليلة سـابقة ولكى تتكامل المصـادر وتكتمل الصورة.

وحسـب ان خبرة الدكتـور غربال فى السياسه المجتمع الأمريكى قد مكنته من ان يتوصـل إلى مفاتيـح التأثير والتعامل الإيجابى مـع السياسـة الامريكية. فإلى جانـب ادراكـه إلى أهميـة إقامة علاقات قويـة ومؤقـرة مـع شـخصيات الإدارة الامريكيـة وبمكوناتهـا مـن وزارة الخارجيـة ومجلـس الامـن القومـى والبنتاجـون أذا ان الاداءة هى فى النهاية التـى تنفذ وتطبق السياسـات والمواقف الامريكيـة إلا انـه ادرك ان هنـاك قوى ومؤسسـات اخرى تسـاهم فى تشـكيل هذه المواقف والسياسـات مـن اهم هذه المؤسسات هى الصحافة ووسائل الاعرام التى تصنع الراى العام وتخلص تيارات مؤثرة على صناع القرار وهذا كان للسفير غربال علاقات قوية مع ابرز الشخصيات الصحفيـة والإعلاميـة وكانـت قوة هذه العلاقـات الشـخصية أيضـا هـى التى تمكنـه وخاصة فى اقوات الازمات وكانت مـن ان يجـرى معـم لقـاءات تليفونية مطولـة يشرح فيهـا الموقف المصرى من قضايا من العلاقـات المصرية الامريكية وقضايـا المنطقـة ويصحـح لهـم عدد مـن المفاهيم التى ظهـرت فى تعليقاتهم وكتاباتهم من خلا هذه الخبرة تعلمت ان قوة السـيفر او الدبلوماسى لا تاتى فقط من علاقاته مع الرسـميين وانما من قوة علاقاته غير الرسـمية خاصـة فى مجال الصحافة والاعلام والشخصيات العامة.

امـا المؤسسـة الثانيـة التـى كانـت مـن اهم محـاور عمـل السـفير غربال واتصالاتـه هـى الكونجـرس الأمريكى مجلسـيه الشـيوخ Senate او النـواب House of Represcbtarives وتأثيرهـا عـلى التشريعـات والقـرارات فضـلاً عـن المخصصـات المـالى مثـل المسـاعدات الامريكية مـصر وتأثير على مستوياتها .

ولقد كان السفير غربال حريصاً على تظل قنـوات الاتصال مفتوحة بين مصر وبين الكونجرس، وكان دائم التشـجيع على سـفر وفود منهـم إلى القاهرة ولقاء المسـئولين وخاصـة الرئيـس، كذلـك كانـت علاقته وعلاقة السـفارة بأعضاء الكونجرس ومسـاعديهم تسـاعد كثيراً فى ترتيـب لقاءات وخلق أجـواء صالحة للوفود المصرية المختلفة التى كانت تأتى إلى واشـنطن حاملة المطالب المصرية أو شـارحة لمواقفهـا وتصوراتهـا لقضايا العلاقات الثنائية المصرية الأمريكية.

أما القوة الأخرى التى أدرك السـفير غربـال تأثيرهـا ونفاذهـا فى المجتمـع والسياسـة الأمريكيـة فهى قـوة اللوبى اليهـودى واللذين توغلوا وأصبحوا جزءاً من نسيج المجتمع الأمريكى وقدرته على التأثير فيه بما يملكونه من قوة المال وقوة التنظيم ونفاذ شخصياتهم وأدوارهم فى المؤسسات الأمريكية المؤثرة سواء افدارة أو الكونجـرس أو الصحافـة أو مراكـز الفكـر، ولهـذا، وخاصة بعـد اتفاقيات كامب ديفيد، وبعد اتفاية السلاك المصرية

نبيل العربي

الإسرائيلية، وبداية مرحلة جديدة تتطلب جهداً سياسياً ودبلوماسياً مضاعفاً، فقد سـعى الدكتور غربال وحث مسـاعدوه عـلى الاتصـال بجامعات وقيـادات هذه القوة، وكان يسـتجيب لدعواتهم لزيارة معابدهـم، والتحـدث إليهم عـن قضايا السـلام فى المنطقة وما هـو مطلوب من إسرائيـل للوفـاء بمتطلبات هذا السـلام وشرح عنـاصر القضيـة الفلسـطينية وحقوق الشعب الفلسـطينى، ومركزية هذا بالنسبة لأى سـلام دائم ومستقر فى المنطقـة، وفى هذا الشـأن لا أنسى الحوار الـذى نظمتـه جامعة جورج تـاون عن القضية الفلسـطينية وكان طرفى الحوار السـفير غربـال والسـفير الاسرائيـلى فى واشنطن، حيث اكتسـح الدكتور غربال ببلاغتـه وقدرته على الخطابـة والإقناع، دعـاوى وحجـج السـفير الإسرائيـلى، وبـدا هذا فى الاسـتقبال الـذى قوبلت به أطروحات السفير غربال.

بعد مغـادرة غربال لواشـنطن،عاد بعـد قرابـة عـام للمسـاهمة فى الإعداد لزيارة الرئيس للولايات المتحدة، وأشـهد من خـلال مرافقتى له فى زيارته سـواء فى الكونجـرس أو الإدارة الأمريكيـة أن الأبـواب كانـت تفتح لـه، ونه اسـتقبل بنفـس الاحـترام والتقديـر الـذى كان يلقاه خلال عمله فى واشـنطن، وقد ظل وهو فى القاهرة، يتواصل مع المؤسسـات والشـخصيات ألمريكية سـواء من خلال زياراته لواشـنطن أو زياراتهم للقاهرة، وقد كان السفير غربال فى السنوات الأخيرة حريصاً على أن يودع خبراته فى السياسة الأمريكيـة وفى إدارة العلاقـات المصرية الأمريكيـة فى مذكرات يتركهـا للمهتمين

والمشتغلين بهذه العلاقات، ومن هنا كان كتابه «صعود وهبوط العلاقات المصرية الأمريكية» الذى سيظل مرجعاً هاماً للدبلوماسية والباحثين المصريين.

الدكتور / نبيل العربى

على مدى سنواتى فى وزارة الخارجية، كنت، وجيلى الذى عاصر الدكتور نبيل العربى نرى فيه نموذجاً للدبلوماسى الذى يجمع بين العلم والخبرة والخلق الرفيع. وعلى مى السنوات كانت كل المناصب التى تولاها الدكتور العربى سواءً فى الدبلوماسية المصرية أو المنظمات الدولية، فقد انتخب قاضياً فى محكمة العدل الدولية، وكان نموذجاً للقاضى الحكيم والنزية، كانت كل هذه المراحل تؤكد هذا الانطباع. وقد أدع الدكتور نبيل العربى خبراته وتجاربه فى مذكراته.

ومن العلامات البارزة فى سيرة الدكتور العربى دوره فى قضيه طابا، حيث اختاره الدكتور عصمت عبد المجيد لكى يكون منسقاً من أعضاء اللجنة القومية للدفاع عن حق مصر فى طابا، وانتهت بعد سبع سنوات من البحث فى كل وثيقة وخارطة تؤكد حق مصر، وانتهت بقرار هيئة التحكيم فى صالح مصر.

أما العلامة الثانية فكانت فى موقفه الأمين والمشرف خلال محاثات كامب ديفيد حين تقدم باعتباره المستشار القانونى للوفد المصرى لكى يشرح للرئيس السادات رأيه فى الاتفاق المعروض.

فقد بدأها بحرب ١٩٦٧ ، الحرب التى قلبت موازين القوى فى الشرق الأوسط ويدرك كل الذين أرخوا لحرب ١٩٦٧ أن قرار مصر فى مايو ١٩٦٧ بسحب قوات الطوارئ الدولية من سيناء كان من القرارات الخطيرة والتى أطلقت شرارة وسلسلة من الأحداث انتهت بإقدام إسرائيل على الهجوم العسكرى، لذلك حرص الدكتور العربى على أن يتتبع هذا القرار ومناقشته من زاوية

سامح شكري

ومسئولية السياسة المصرية من ناحية، ومسئولية سكرتير عام الأمم المتحدة من ناحية أخرى، والواقع أنه على كثرة ما قرأت فى تحليل هذا القرار، فإن تحليل ويقول الدكتور نبيل العربى أن وثائق الأمم المتحدة الرسمية تؤكد أن المطلب المصرى إلى الجنرال «أندار ريكي» قائد قوات الطوارئ الدولية لم يطلب فى البداية سحب جميع القوات الدولية بصفة نهائية لأن الطلب كان مجرد إبعاد قوات الطوارئ الدولية عن منطقة الحدود بين مصر وإسرائيل.

وفى سياق تعدد الروايات ثمة رواية بأن الرئيس عبد الناصر لم يطلب رأيه فى البداية حول طلب سحب القوات وأن القرار اتخذ من جانب القيادة العسكرية فى سيناء ولم يدرس أبعاد وأثار التقدم بهذا الطلب على مستوى القيادة العامة فى القاهرة ولم يرفع الأمر إلى القيادة السياسية إلا بعد تسليم سكرتير عام الأمم المتحدة الطلب المصرى الأمر الذى جعل د. العربى يستخلص أن هذا يعكس التخبط وانعدام النظام اللذين كانا يسودان المؤسسة العسكرية.

ومن ناحية إدارة الأمم المتحدة للأزمة، وأياً كان الوضع فى القيادة العسكرية المصرية فإن هذا فى رأى الدكتور العربى لا يبرر سوء إدارة الأزمة من جانب الأمم المتحدة، وقد كانت هناك عدة بدائل متاحة أمام السكرتير العام للأمم المتحدة من بينها عرض طلب السحب على مجلس الأمن أو على الجمعية العامة، أو إبلاغ الرئيس عبد الناصر أنه سوف يسافر إلى القاهرة كما فعل هرمشولد فى أزمة السويس،

عبد الرؤوف الريدي

كما كان يمكنه أن يطلب رسمياً أن تقبل إسرائيل انتقال القوات على الجانب الآخر من الحدود وهو ما فعله أوثانت ولكن السفير الإسرائيلى - دون الرجوع إلى حكومته - رفض عرض أوثانت بعنف.

غير أن موضوعية د. نبيل العربى وإنصافاً لأوثانت وإنصافاً للأمم المتحدة تجعله يقول أن الطلب كان من مصر، وأن مصر أخطأت فى التقدم بمثل هذا الطلب فى هذا التوقيت.

حيث فسر دوره بأنه ليس مجرد موظف إدارى، ولكن منصبه يفرض عليه التقدم بأفكار وبمبادرات فيما يعتبر قضايا تمس السلم والأمن الدوليين وهكذا تصرف همرشولد فى أزمة السويس، وأزمة الكونغو.

أما ما يثيره تحليل د. العربى بطلب مصر سحب قوات الطوارئ الدولية، فهو تقييمه لدور المؤسسات السياسية والعسكرية وقوله أن القيادة المصرية سياسياً وعسكرياً كانت قراراتها ارتجالية وغير مدروسة ولا تتناسب مع دولة بحجم مصر من المفروض أنها كانت تعى دروس حرب

سامح شكرى:

كنت اتابع مسيرته والمواقع المتميزه التى شغلها، وكنت اتصور ان كفاءته المهنية وشخصيته هى التى اهلته لهذه المناصب. ولكن الفترة التى تابعته فيها بدقة هى فترة عمله سفيراً فى واشنطون وذلك بحكم عملى السابق فيها وإداركى لما يمثله هذا الموقع بالنسبة لمصر والعالم، وكذلك بحكم اهتماماتى البحثية بالسياسية الخارجية الامريكية والعلاقات المصرية الامريكية، وقد توافق

ان فترة عمل السفير سامح شكرى فى واشنطون كانت من أدق مراحل العلاقات بين البلدين سواء قبل ثورة ٢٥ يناير ام بعدها ويشهد من تابعوا هذه المرحلة انه إدار العلاقات بكل توازن واقتدار. وعندما انتهت فترة عمله فى واشنطون وعاد إلى القاهرة دعاه المجلس المصرى للشئون الخارجية أن ينضم إلى عضويته إلا أنه كان متردداً وربما كان يتوقع ما ينتظره . عندما اختير وزيراً للخارجية خلفاً للوزير نبيل فهمى. كان الشخصية الدبلوماسية المهياه لهذا المنصب، وفى مرحلة دقيقة للسياسة الخارجية والدبلوماسية المصرية حيث كانت مصر تعبر فيها من علاقات مضطربة مع عدد من القوى الدولية والاقليمية إلى مرحلة بناء علاقات اوسع ومتطورة مع مختلف القوة الدولية. واللذين تابعوا اداء الدبلوماسية المصرية وزيرها منذئذ يشهدون بالاداء الرصين والواثق فى تقديم السياسة الخارجية المصرية إلى العالم والاحترام الذى تقابل به. وهو ما يجعلنا ان نثق ان الدبلوماسية المصرية كما كانت دائما ستظل فى ايدى قديره وأمينة.

عبد الرؤوف الريدى:

الذى التحق بوزارة الخارجية عام ١٩٥٥ ، وأعتقد أن نقطة التحول فى حياته عندما التقطه السيد محمود رياض وزير الخارجية آنذاك مساعداً له، وصحبه فى الخارج وفى الداخل، ويجمع السفير الريدى بين خبرة العمل الدبلوماسى الثنائى ومتعدد الأطراف حيث عمل سفيراً فى باكستان، وفى واشنطن، كما عمل فى الأمم المتحدة فى بداية حياته الدبلوماسية، ثم ممثل مصر الدائم فى الأمم المتحدة فى جنيف، وقد سجل السفير الريدى مذكراته - رحلة عمر - ورغم أهمية ودقة الأحداث التى عاصرها، إلا أن فترة عملة فى واشنطن ١٩٨٤ - ١٩٩٢ ، ربما كانت من أبرز فترات حياته الدبلوماسية بما عاصره من أحداث فى هذا الموقع الدبلوماسى، ورغم تعدد الأحداث التى عاصرها السفير الريدى فى واشنطن، فإن من أهم هذه الأحداث جاء الائتلاف الذى شكلته الولايات المتحدة لإخراج صدام

سعد الفرارجى

حسين من الكويت، وهو الائتلاف الذى كانت مصر من أعمدته. وقد التقط السفير عبد الرؤوف الريدى وزملائه فى السفارة هذه اللحظة وأوصى بأن تطالب مصر بإعفائها من المديون العسكرية، وهو ما لقى تأييداً من الإدارة الأمريكية والكونجرس.

غير أن طبيعة السفير الريدى النشطة جعلته بعد نهاية خدمته الدبلوماسية يتجه إلى العمل المدنى التطوعى متأثر فى هذا بحياته وعمله فى الولايات المتحدة حيث يلعب العمل المدنى ومنظماته دوراً بارزاً فى الحياة الأمريكية، ولذلك رأيناه يؤسس مكتبة مبارك العامة - مكتبة مصر العامة الآن، ولكى تصبح منبراً للثقافة وخاصة لأجيال الأطفال والشباب، وأن تتوسع المكتبة لتشمل عدداً من أقاليم الجمهورية بلغت ١٤ مكتبة، أما الإنجاز الثانى فهو تأسيسه هو وزميله السفير محمود شاكر ومجموعة من المشتغلين والمهتمين بالسياسة الخارجية المجلس المصرى للشئون الخارجية لكى يكون منبراً تناقش فيه قضايا المجتمع المدنى ويخدم قضايا السياسة الخارجية المصرية، وعلى مدى ١٥ عاماً أثبت المجلس نفسه وحاز على الاحترام داخلياً وخارجياً.

الدكتور / محمد إبراهيم شاكر :

إذا كان لكل شخص نقطة تحول فى حياته فأعتقد أن نقطة التحول فى حياة الدكتور شاكر هو قراره أن يخصص سنوات لدراسة الدكتوراه فى أرقى المعاهد العلمية وهو المعهد العالمى للدراسات الدولية بجامعة جنيف عام ١٩٧٥، وأن يختار موضوعاً دراسته فى أدق القضايا وهى منع الانتشار النووى»، وقد أنجز د. شاكر رسالته معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية .. الأصل والتطبيق ١٩٥٩ - ١٩٧٩ من ثلاثة أجزاء، والتى أصبحت من وجهة نظر المراكز العالمية المرجع الأكاديمى الأساسى لقضية منع الانتشار، وأصبح بفضل ذلك الخبير الدولى فى هذه القضية التى أصبحت الآن من أهم قضايا المجتمع الدولى، ويفسر هذا عندما اختير رئيساً لمؤتمر المراجعة الثالث الأطراف معاهدة منع الانتشار عام ١٩٨٥ ، وأصبح يدعى فى كل المؤتمر الإقليمية والدولية التى تناقش هذه القضية، وأستطيع أن أقول باطمئنان أن د. شاكر هو رجل المجتمع المدنى.

وفضلاً مشاركته فى تأسيس المجلس المصرى للشئون الخارجية، فهو يرأس عدداً من منظمات المجتمع المدنى، رئيس مجلس إدارة المعهد الإقليمى لتكنولوجيا المعلومات منذ عام ٢٠٠٢ ، ورئيس مجلس أمناء مؤسسة ساويرس للتنمية الاجتماعية، ورئيساً لمجلس أمناء المركز القومى لدراسات الشرق الأوسط بالقاعرة، ورئيس مجلس إدارة مؤسسة مجدى يعقوب لأبحاث وأمراض القلب.

سعد الفرارجى:

منذ بداية عمل فى وزارة الخارجية كان اسمه يقترن بالاحترام، تبين لى فيما بعد انه بنى اعلى اساس من خاصتين رئيستين فى شخصيته: الكفاءة المهنية، وخاصة فى الشئون الاقتصادية، والقيم الاخلاقية فى سلوكه وموافقة والتى كانت تدفعه إلى ان يقول ما هو صواب حتى حين يعرف انها قد لا تلقى الترحيب عند من عمل معهم فى مستويات، كمدير للشئون الاقتصادية فى وزراة الخارجية، وكمستشار لرئيس الأسبق حسنى مارك ومع ما أصبح من اولويات السياسة الخارجية المصرية من الدعوه غلى جعل منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من الاسلحة النووية، كان سعد الفرارجى هو الذى قدما نيابه عن مصر فى اللجانة السياسية الاولى المشروع المصرى الايرانى

شخصيات دبلوماسية مصرية لها تاريخ

عام ١٩٧٤ لجعل منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من الاسلحة النووية. ومع كل هذه المستويات كان لا يتردد فى ان يقول الحقيقة وما يراه صوابا، ربما كان المسئولين بينهم وبين أنفسهم، يقدرون فيه هذا الاجانب، إلا أنهم لم يكونوا، لاعتبارات عملية، لا يرتاحون فيه هذا الجانب. وقد ظل السفير سعد الفرارجى على هذا النهج فى كل المناصب التى تولاها فى الداخل والخارج. ولعل ما يستوقف النظر عند استعادة تاريخه المهنى اختيار الدكتور بطرس غالى له مديراً لمكتبه فى سنوات صعبه، ومن يعرف الدكتور غالى يعرف انه يختار معاونيه ولمن يرشحهم لمناصب هامة على اسس موضوعية تماماً لا أثر للاعتبارات الشخصية فيها، ولعل اكثر ما يدلل على ذلك اختياره للسيدة فايزة ابو النجا مستشار ومديره لمكتبة خلال سنوات توليه الأمين العام للأمم المتحدة، وقد تأكد اختياره بالمناصب التى كانت تنتظرها فى مصر حتى اليوم.

عندما انتهت حياته المهنية فى وزارة الخارجية اختاره الدكتور عصمت عبد المجيد أمين عام الجامعة العربية عندئذ لكى يكون مديرا لمكتب الجامعة فى جينيف استنادا لخبراته السابقة فى جنيف كممثل مصر الدائم فى المقر الاوروبى فى جنيف واثق انه خدم القضايا العربية بنفس الإخلاص والكفاءة التى ميزت تاريخه.

هذه فقط سطور قليلة تحيه لهذه الشخصية ولدورها المخلص فى خدمة الدبلوماسية المصرية.

الدكتور : حافظ إسماعيل:

باستعراض مراحل حياة حافظ إسماعيل والمناصب والمسئوليات التى تقلدها سوف نجد أنها ترتبط بأوقات وتحولات حاسمة فى تطور مصر المعاصر خلال الخمسين عاماً الماضية عسكرياً ودبلوماسياً وسياسياً.

فعلى المستوى العسكرى يرتبط اسم حافظ إسماعيل بدوره فى عقد صفقة الأسلحة التشيكية عان ١٩٥٥ ، الصفقة التى ارتبطت باتجاه القيادة السياسية المصرية إلى «كسر احتكار السلاح» والبحث عن مصادر جديدة لتسليح الجيش المصرى بعد امتناع المصادر الغربية وتزايد الاستفزازات والضغوط العسكرية الإسرائيلية مثلما بدا فى الغارات على غزة - فبراير عام ١٩٥٥ - ولم تكن هذه الصفقة مجرد حدث عسكرى وإنما كانت بداية لتحول فى علاقات مصر الخارجية وتوجهاتها، وللدور الجديد للسياسة السوفيتية فى الشرق الأوسط، ومن ثم انعكاساتها على علاقات ومضمون وأبعاد الحرب الباردة بـ القوتين المتصارعتين والمكانة فى العالم عندئذ.

أما المرحلة الثانية فى حياة حافظ إسماعيل فهى تلك التى انتقل فيها من العمل العسكرى إلى العمل الدبلوماسى فى منتصف سبتمبر عام ١٩٦٠ ويسجل حافظ إسماعيل فى مذكراته «أمن مصر القومى فى عصر التحجديات هذا التحول فيقول : «فى منتصف سبتمبر ١٩٦٠ ودعت المشير عامر ورفاقه بمكتبه و خلعت رادئى العسكرى بعد ربع قرن متوجهاً إلى وزارة الخارجية كى أبدأ عهداً جديداً .. ومضت سنوات قبل أن يتأكد لى أن الدبلوماسية لم تكن فى حاجة لى بقدر ما كانت المؤسسة العسكرية فى غنى عنى» ص ٦٦- ١٧ / وتفتح هذه العبارة الغامضة المصاغة بشكل متعمد ودقيق المجال للتساؤل عن الظروف التى أحاطت بترك هذا الرجل - العسكرى المبنى والجوهر لمجاله العسكرى، وهى ظروف نعتقد أنها تتصل - بمعنى ما - وعلى مستوى نوعيات القادة وتكاملهم المهنى والشخصى، مقدمات حرب ١٩٦٧ وما انتهت إليه، ولم يشأ حافظ إسماعيل وفقاً لمبدأ ألزم نفسه به فى روايته للأحداث والشخصيات التى عاصرها - أن يتعرض لهذه الظروف، ولكن معانى عبارته توحى بأنه ثمة قوى وشخصيات فى المؤسسة العسكرية لم تكن ترتاح باستمراره فيها وعملت على إبعاده عنها، فنمط الشخصيات كان مختلفاً. غير أننا نتحفظ كثيراً تجاه ما سجله عن تجربته فى الدبلوماسية من أنها : «لم تكن فى حاجة إليه»، ففى تقويمه نفسه للفترة التى قضاها فى وزارة الخارجية بالقاهرة - سبتمبر ١٩٦٠ - يونيو ١٩٦٤ - شارك ضمن ثالوث : فوزى، ذو الفقار وحافظ، فى - إدارة حركة الجهاز اليومية ومنظماً لها فى إطار المبادئ والخطط التى يرسمها عبد الناصر»، وهو يفاخر - عن حق - بأن عمله التنظيمى فى وزارة الخارجية قد أصبح على مدى ١٥ عاماً مرجعاً لوزارة الخارجية ولم أكن فى تقديرى قد أرسيت دعامة ثانية من دعامات تطوير القرارات الاستراتيجية وتحقيق الأمن القومى، وذلك على غرار ما كنت قد حققته لبناء قيادة القوات المسلحة فى أواخر الخمسينيات». بالإضافة إلى هذا فإن ما يفاخر به حافظ إسماعيل عن أدائه فى هذه الفترة هو ما أمكن خلقه تدريجياً من «مدرسة فكرية واحدة يدين لها الجميع. وقد ترافقت الفترة التى قضاها حافظ إسماعيل وكيلاً لوزارة الخارجية مع تصاعد وعمق ارتباطات مصر الخارجية سواءً عربياً أو أفريقياً أو فى محاور عدم الانحياز، ومع تجمع سحب الصدام مع الغرب والولايات المتحدة.

فكيف كان يرى من موقفه هذا المدى الذى أحدثته ارتباطات مصر الخارجية ؟ هنا يجمع حافظ إسماعيل بين رؤيته الشخصية وحكمه الموضوعى وبين ولائه للخط السياسى ورؤية القيادة السياسية.. «كان الشعور الذى غمرنى دائماً هو أن تطلعاتنا تتجاوز بكثير مواردنا، وأننا نقبل تحديات تفوق بكثير قدراتنا على التصدى.. وإذا كان من المنطقى فى مثل هذه الظروف أن يكون لنا أولويات، فإن عبد الناصر كان يعتبر المعركة كلاً لا يتجزاء، وأن النجاح فى ميدان يمكن أن يسهم فى النجاح فى غيره ..» ص ٨ أمن مصر القومى)، وينسحب هذا التناول على تقديره لارتباط آخر كانت له أثار بعيدة المدى وهو التدخل فى اليمن.. وفى تقديرى أن القرار السياسى بالتدخل العسكرى قد اتخذ بالضغط بعد عام من «كارثة» الانفصال السورى.. كرد فعل طبيعى له، ومن أجل استرداد هيبة مصر وزعامتها، إلا أننا لا نستطيع أن نتجاهل أيضاً تقرير

عبد الناصر للاعتبارات الجيوبولوتيكية اتصالاً بانتشار النفوذ المصرى، والوجود العسكرى فى جنوب الجزيرة العربية ليس أنه منا حية أخرى... لم يكن من الطبيعى، والمنطقى ان تتجاهل إسرائيل الموقف الجديد عندما أصبح ٥٠ - ٧٠ ألف مقاتل ينتشرون على بعد ٢٣ ك.م من قاعدتهم فى مصر مما أخل بالتوازن الاستراتيجى لقواتنا وأثر سلباً على قدراتنا القتالية وانتهك بصورة جوهرية مواردها الاقتصادية»

أما المرحلة الثالثة فى حياة حافظ إسماعيل فقد ارتبطت بتطور حاسم آخر فى توجهات وسياسة مصر وارتباطاتها الخارجية فهى الفترة التى اختاره فيها أنور السادات مستشاراً للأمن القومى فى يوليو ١٩٧١، عندما تولى هذا المنصب كان مفهومه له أن يقع ضمن نظام متكامل يخضع لإشراف رئيس الجمهورية مباشرة، فمع كونه المسئول عن اتخاذ القرارات المصيرية المتصلة بقضايا الحرب والسلام، فقد كان وجود نظام مستقر إلى جانبه هو الضمان الأمثل «الحماية» الرئيس خلال فترة اتخاذ القرارات «فكيف يتحقق ذلك، يحددها حافظ إسماعيل فى :

١- بحث وطرح أفضل «الخيارات» لمواجهة موقف ما يمكن للرئيس عندئذ أن يتنبأحدهما.

٢- ثم ترجمة القرار إلى خطة عمل محكمة ومتابعة تنفيذها.

ال «غير أن هذا التصور المهمة مستشار الأمن القومى سرعان ما تراجع بحيث أصبحمقصوراً على تنظيم تدفق المعلومات إلى الرئيس وتنفيذ قراراته فى مجال العلاقات الخارجية»، ويكشف وصف حافظ إسماعيل لهذه الفترة عن أسلوب الحكم واتخاذ القرارات خلالها.. «فبالرغم من ثقل التبعات التى تفرضها رئاسة الدولة فى ظروف كالتى سادت خلال عامى ١٩٧٢ - ١٩٧٣ فقد اختار السادات أن يكون وحده «السلطة السياسية العليا» فى البلاد، ومن ثم المسئول عن القرارات الجوهرية فى مسائل السياسة العليا والاستراتيجية العسكرية، ولم يكن ذلك يعنى أنه لا يستمع إلى المشورة أو أنه لا يسعى

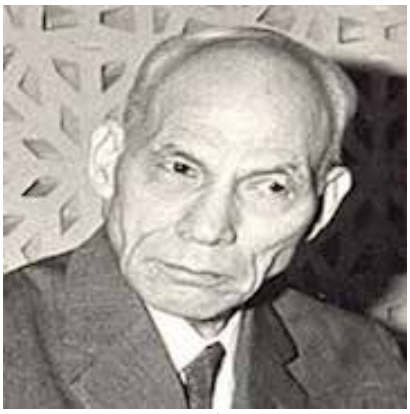

محمد حافظ إسماعيل

إليها فقد وجد فى مجلس الأمن القومى ومجلس الوزراء الإطار الذى يناقش فيه بعض قراراته قبل اتخاذها، إلا أن أياً من المجلسين لم يكن معنياً بالتصويت لإقرار سياسة مستقبلية، فقد ظل السادات فى النهاية «صاحب القرار» «سلماً أم حرباً» ص ١٨٢ .١٨٤ - ولعل هذا الأسلوب يجسد بوضوح فى قرارين حاسمين اتخذهما السادات : «قرار إنهاء مهمة الخبراء السوفييت فى يوليو عام ١٩٧٢ ، فمع التحفظات التى أبداها المستشار للرئيس على القرار وأسلوبه وتوقيته لم يناقشنى الرئيس فيما قلت. لقد استمع بصبر. ولم يكن يعتبر نفسه مطالباً بتغيير، لقد كان يمارس سلطاته. أما القرار الثانى فقد كان يتعلق بقبول السادات المفاجئ وقف إطلاق النار فجر يوم ٢١ أكتوبر خلال تطور المعارك وبشكل لا يقترن بانسحاب إسرائيل، وواضح من رواية حافظ إسماعيل لهذا الحدث وقرار الرئيس أنه كانت له تحفظاته عليه ولكن الرئيس كان وحيداً، وكان هو الذى اختار أن يجتاز الأزمة ولقد أراد أن يكون صاحب النصر عندما ننتصر وهو الآن يرفض إلا أن يكون المسئول عن تحول المعركة، بينما كنت أظن أن هذه الساعات الحرجة التى نمر بها هى بالضبط الظروف التى من أجلها بنى تنظيم «الأمن القومي» لكى يدعى لتحمل مسئولياته ويعاون على اتخاذ القرارات المصيرية» ص ٣٦٠- ٣٦١.)

ومن أهم المهام التى تبلورت إليها مهمة مستشار الأمن القومى هى قيامه بالاتصالات الدولية خاصة فى الفترة التى سبقت ومهدت الحرب أكتوبر، ولعل من أهم هذه الاتصالات تلك التى جرت مع القوتين العظمتين عندئذ، مع الاتحاد السوفيتى ودارت أساساً حول أهداف استقرار العلاقات المصيرية السوفيتية وتقليم الشوائب التى تحيط بها وضمان استمرار وتقدم مستويات التسلح السوفيتى، ثم مع إدارة نيكسون ومستشاره للأمن القومى كيسنجر، وهى الاتصالات التى جرت على جولتين : فى واشنطن فى فبراير عام ١٩٧٣ ، ثم فى باريس فى مايو من نفس العام، وجرت أساساً ومباشرة مع هنرى كيسنجر وعلى مدى ثلاث جلسات فى ١٩٧٣ ، وتبدو خطورة هذه المحادثات فى أن نتائجها وما استخلصه السادات منها كانت حاسمة فى اتخاذ قرار الحرب . // . يقول حافظ إسماعيل أنه بعد أن نقل إلى السادات قول كيسنجر «أن قدرتنا على الإقناع، بل وحتى رغبتنا فى أن ندعو بقوة لهذا الحل تتوقف على قدر ما نستطيع أن

نشير إليه من تغييرات ملموسة فى المواقف العربية أو المصرية هذا هو المفتاحويسجل حافظ إسماعيل رد فعل السادات على هذه العبارة فيقول : «رأيت الرئيس يرفع رأسه وينزلق فى مقعده ويعتدل فى جلسته وكأن الرسالة التى كان ينتظرها قد بلغته .. إننا مدعوون لمزيد من التنازلات عن المواقف التى بلغناها» ويستخلص حافظ إسماعيل «لم أدرك أننى ربما أشهد حينئذ لحظة قرار الرئيس أنه لم يعد هناك مفر من خوض الحرب .. لقد بلغنا نهاية الشوط فى عملنا السياسي»، وبالفعل، تلى هذا مباشرة وفى ٥ إبريل اجتماع مجلس الوزراء الجديد الذى شكله السادات برئاسته فى واحد من أخطر اجتماعاته حيث أقر بالإجماع - مع تحفظات محدودة - حتمية دخول معركة عسكرية.

وهكذا فإن قراءة حياة حافظ إسماعيل العملية فى مراحلها المختلفة ومناصبة والمسئوليات التى تقلدها هى عن حق قراءة فى تاريخ مصر المعاصر منذ الخمسينيات بما شهده وشارك فيه من قرارات كبرى وأحداث لم يكن لها تأثيرها البالغ على مصر فحسب بل وكذلك على بيئتها الإقليمية وعلى علاقات القوى الكبرى وصراعاتها.

وعندما نتأمل فى النهاية استجابات ومواقف حافظ إسماعيل الشخصية من هذه القرارات والأحداث فسنجد أنه كان موقف الجندى - بل والدبلوماسى - الملتزم والذى طالما كانت له تحفظاته ورؤيته المختلفة، إلا أنه فى النهاية فى ضوء ولائه لقياداته وتقديره لرؤيتها التى قد تكون أشمل من رؤيته وصلاحياتها التى تتعدى بالتأكيد صلاحياته ومسئوليات.

الدكتور : أسامة الباز:

فى عام ١٩٦٨ ، ووسط ظروف هزيمة ١٩٦٧ ، وبعد عودته من بعثته العلمية فى الولايات المتحدة، ألحق المستشار أسامة الباز بالهيئة المشرفة على إدارة معهد الدراسات الدبلوماسية الذى كان قد تأسس عام ١٩٦٦ ، منذ أيامه الأولى فى إدارة المعهد ظهرت ملامح شخصيته النشطة والمتحركة، ميوله الثقافية وارتباطه بالمفكرين والمثقفين الذين جذبهم للمحاضرة فى المعهد وبساطته وانفتاحه التى جذبت إليه الدارسين الشبان فى المعهد.

وفى عام ١٩٧٣ التقطه وزير الخارجية آنذاك إسماعيل فهمى مستشاراً له وهو ما أتاح له ولقدراته أن تتألق، الأمر الذى جعل الوزير إسماعيل فهمى يصعده إلى وكيل وزارة الخارجية، غير أن نقطة التحول فى مستقبل أسامة الباز ودوره، كانت عندما قدمه الوزير إسماعيل فهمى إلى نائب رئيس الجمهورية الجديد حسنى مبارك، الذى تمسك به وأصبح منذ هذا التاريخ «ظله» أو هكذا صورته المجلات العربية، كما جذب نظر الرئيس أنور السادات وسوف ينتهى هذا إلى أن يكون هو ساعده الأيمن فى مفاوضات كامب ديفيد زممثله فى التفاوض مع الجانب الإسرائيلى، منذ عودته من الولايات المتحدة اختار أسامة الباز أن يعمل فى الداخل، وكان فى إمكانه أن يشغل أرفع المناصب الدبلوماسية فى الخارج، الأمر الذى يفسر شخصيته، وقد يفسرها البعض بأنه آثر أن يكون قريباً من السلطة، وقد يفسرها البعض الآخر بأنه تصور أنه سيكون مفيداً ومؤثراً فى الداخل، ويتناقل الناس الحديث عن مظاهر بساطته، وتجوله فى الشارع، واستخدامه للمترو فى تنقلاته، وفى زيارات الرئيس فى الخارج، كان يبتعد عن الحفلات الرسمية ويفضل أن يكون على حريته، ولفترة طويلة من حكم الرئيس الأسبق حسنى مبارك، ظل تأثير أسامة الباز واضحاً، غير أن هذا التأثير والارتباط قد تراجع فى السنوات الأخيرة، وقد تتعدد التفسيرات حول ذلك، أما السؤال الجوهرى فى حياة أسامة الباز هو أنه رغم مشاركته ودوره فى أحداث كبرى إلا أنه لم يسجل مذكراته والتى كانت بالتأكيد سوف تؤرخ بدقة تفاصيل وخبايا الكثير من قضايا مصر الداخلية والخارجية، فضلاً عن الشخصيات العامة التى شاركت فى عهد مبارك.

الدكتور: عبد الهادى مخلوف:

بعد شهور من خلو منصب سفير مصر فى لاجوس - نيجيريا - وحيث عملت قائماً بالأعمال بالنيابة، جاء نبأ أن السفير الجديد هو الدكتور عبد الهادى مخلوف، لم أكن اعرفه شخصياً أو عملت معه، ولكن كان اسمه دائماً يرتبط بالاحترام والثقة، وربما كان هو ما جعل المستشار محمد حافظ إسماعيل وهو يشغل منصب مستشاراً للأمن القومى فى السنوات الدقيقة الحاسمة التى سبقت حرب أكتوبر ١٩٧٣ أن يختاره مديراً لمكتبه، كان السفير مخلوف قبل تعيينه سفيراً فى لاجوس يشغل منصب قنصل مصر العام فى نيويورك وقد شغل هذا المنصب بعد أن صفى مكتب المستشار حافظ إسماعيل، وحيث ارتبطت شهوره الأخيرة بشئ من التوتر مه وزير الخارجية الجديد إسماعيل فهمى، ويقال أن هذا قد انعكس على الدكتور مخلوف زمن هنا بدلاً من تعيينه سفيراً فى الخارج. ... إلى منصب القنصل العام، ويقال أنه خلال وجود الوزير إسماعيل فهمى فى نيويورك أثار معه الدكتور مخلوف هذا التوقع وأن الوزير أجابه أنه ليس لديه إلا منصب السفير فى لاجوس، وربما وجد السفير مخلوف هذا نوعاً من التحدى فقبل على الفور.

عندما وصل السفير مخلوف إلى لاجوس، وبعد أيام من اختبار ظروف الحياة والعمل فى المدينى، وهو القادم من نيويورك - قال قولته الشهيرة «ليس من رأى كمن سمع». وقد توافق مجئ السفير مخلوف مع اتفاقيات كامب ديفيد، وما كان مطلوباً من الدبلوماسية المصرية الدفاع عنها، وهو ما قام به السفير مخلوف والعدد المحدود من مساعديه بكفاءة ومسئولية، ومع انتهاء سنوات لاجوس بخيرها وشرها، أشعر أن العمل مع السفير مخلوف بشخصيته المتكاملة، كان من النقاط والتجارب المضيئة فى حياتى المهنية، وبعد انتهاء فترة عمله عاد إلى الديوان العام لكى يختاره الدكتور عصمت عبد المجيد وزير الخارجية آنذاك مساعداً للوزير للشئون المالية والأدبية وهو قطاع يتطلب شخصية تتسم بالالتزام والنظام وكفاءة الإدارة.

وقد كنت أتوقع أن ينقل السفير مخلوف إلى منصب يتفق مع كفاءته وخبراته، إلا أنى فوجئت بتعيينه سفيراً فى أيرلندا، ولم أعرف اعتبارات الوزير فى هذا الاختيار.

محمد كامل عمرو:

لم يتح لى أن أعمل مباشرة مع وزير الخارجية الأسبق محمد كامل عمرو خلال حياته الدبلوماسية فى الداخل والخارج، ولكن كنت أدرك وما عرف عنه من استقامته الخلقية، والإشادة بالمناصب التى تولاها سواءً فى جهاز وزارة الخارجية أو المؤسسات الدولية مثل البنك الدولى. كانت سيرته تلك هى التى رشحته لكى يتولى منصب وزير الخارجية فى أعقاب ثورة ٢٥ يناير، عندما انتقل وزير الخارجية وبعدها الدكتور نبيل العربى إلى الجامعة العربية.

سوف يشهد تاريخ وزارة الخارجية المصرية أن محمد كامل عمرو قد أداره بكل مهنية وحافظ على جهاز الدبلوماسية المصرية فى الداخل والخارج، وحفظه من التأثر بالتيارات والتوترات الداخلية التى شهدتها مصر فى هذه المرحلة، وأنه خاطب العالم الخارجى وممثليه باعتباره مدافعاً عن الدولة

فايزة أبو النجا

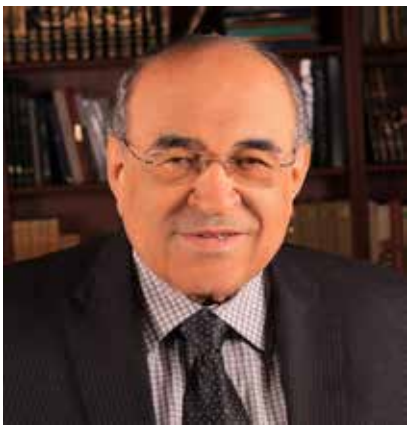

مصطفى الفقى

المصرية ومصالحها العليا، وليس باسم رئيس أو نظام، غير أنه أدرك أنه لن يستطيع أن يواصل مهامه بهذا المفهوم، بادر بكل احترام بتقديم استقالته، قبل أيام من ثورة ٣٠ يونيو.

فى الإعداد للمؤتمر السنوى الدولى للمجلس المصرى للشئون الخارجية فى ديسمبر ٢٠١٤، رجوته أن يرأس إحدى جلسات المؤتمر عن السياسة الخارجية المصرية فى عهدها الجديد، وهو ما رحب به، والواقع أن تمكنه وإدراكه بما يجب أن تكون عليه توجهات السياسة الخارجية المصرية بعد ٣٠ يونيو، قد انعكست على إدارته القديرة للجلسة التى استوقفت نظر حضور المؤتمر مصريين وأجانب، وأبان عن خبرة بالسياسة الخارجية المصرية فى ثوابتها ومتغيراتها.

فايزة أبو النجا:

ربما لم تنل شخصية دبلوماسية مصرية من التقدير والاهتمام بعد انتهاء عملها الدبلوماسى الذى أهلها كى تشغل منصب وزيره التعاون الدولى، ثم مستشاراً للامن القومى بعد ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ .

ومن علامات مسيرة الوزيرة فايزةه أبو النجا الدبلوماسية ان يختارها الدكتور بطرس غالى، المعروف بمعايير اختياره لمعاونيه مديره مكتبة كوزير دولة للشئون الخارجية، ثم مديراً لمكتبة كأمين عام للأمم المتحدة.

فى منصبها كوزيره للتعاون الدولى، بالإضافة لأدارتها لعلاقات مصر مع المؤسسات الائتمانية الدولية، يذكرها التاريخ موقفها من تمويل جهات اجنبية لعناصر متطرفة، ووقفها لهذا التمويل، ومن الشائع ان هذه المواقف هى التى جعلت المشير حسين طنطاوى بعد ثورة ٣٠ يونيو ان يرشحها للرئيس عبد الفتاح السيسى مستشاره للأمن القومى.

وبأدراكها ان السياسه الخارجية تحتاج كذلك إلى المجتمع المدنى، لذلك حرصت على ان تحضر الاجتماعات التحضيرية للمجلس المصرى للشئون الخارجية وان تقدم له كوزيره للتعاون الدولى، منهجه سيحبه مساعدته على أداء رسالته. كنتب حرص على ان ابعت اليها فى مضيها كمستشاره الرئيس للأمن القومى، بما يصدره المجلس من اوارق ودراسات وما أصدره من اعمال عن علاقات دولية متصوراً انها قد تفيد فى منصبها ترد على هذا بلفتات كريمه .

الدكتور : مصطفى الفقى:

عندما يتأمل على سيرة لدى مصطفى الفقى ستشهد انها ذات ثلاثة ابعاد. البعد السياسى منذ ان كان طالباً فى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية فى النشاط الطلابى وبعد التخرج انضم إلى منظمة الشباب الذى يرى فيها وحتى عبد التحاقة بالسلك الدبلوماسى فى ظل العمل الشبابى يلازمه فى مراحل اما البعد الثانى، فهو الدبلوماسية التى وصل فيها إلى اعلى المناصب اما البعد الثالث فهو البعد الثقافى والفكرى، سوف يجد اهتماما بالقضايا والشخصيات الثقافية، ويستوف النظر هذا الاهتما بحثه فى قضايا فكرية فيه اقدم على كتابة فى «تجديد الفكر الديني» وهى قضايا سبق ان شغلت مفكرين مصريين وعرب: ذكى نجيب محمود، مصطفى رزق ، معين زيادة، حسن صعب، محمد عابد الحريرى، فى اعتقادى انه مع تميز مصطفى لافقى بمجال الدبلوماسية والثقافية غ لاان ما يمزه عن أقرانه فى الدبلوماسية والسياسية الامر الذى اهل لكى يراس مكتبه باعتبارها مباره مصرية ومتوسطية يذكرنى هذا لشخصية دبلوماسية ظل سيد الدبلوماسية الامريكية لسبع سنوات وهو هنرى كيسنجر

بإسلوب التليباثيه» كاننى استحضر اشخاص لاحياء إلى النفس حتى فى غيابهم وربما دار بينى وبينهم حديث صامت اشبه باحلام اليقظة...» وحول قبوله منصب مدير شئون السلك يقول « لقد قمت ومازلت فى الجانب الاكبر من شخصيتى قدرياً فما سعت علم الله فى حياتى لمناصب او مكان، وما قبلت إدارة شئون السلك (وفى رؤية اخرى شجون السلك) إلا لاعتقادى الساذج الذى لا تكلف ان الله سبحانة ربما اختار ان يحقق على يدى بعض الخير لابناء هذا الهمنة وانا احب الخير ولو كان لى فى سبيل تحقيقه بضع العناء...»

شكر وتقدير

مع احتفال مجلة «الدبلوماسي» بمائه عام على وزارة الخارجية المصرية نتقدم بالشكر إلى مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس ومديره أ.د. اشرف مؤنس بالمؤتمر الذى نظمته حول «وزارة الخارجية املصرية فى مئه عام ١٩٢٢ – ٢٠٢٢ » وأصدرت جزءاً تضمن الدراسات والبحوث التى قدمت خلال المؤتمر الذى افتتحه الوزير سامح شكرى وزير الخارجية آنذاك .

كما تنذكر بهذه المناسبة السفير الراحل حسن عيسى على كتابه القيم عن «اعلام الدبلوماسية المصرية» ابتداء من الخواجة باغواص بك يوسوفيان أول ناظر خارجية حتى عدد من الشخصيات الدبلوماسية المعاصر.

سياسة مصر الإفريقية : الفرص والتحديات

سفير د. عزت سعد

saad.ezzat@gmail.com

فى 20 يونيو الماضى، نظّم المجلس المصرى للشئون الخارجية ندوة بعنوان هذا المقال، وذلك بالتزامن مع عدد من القمم التى كان من المقرر استضافة مصر لها بمدينة العلمين الجديدة أواخر يونيو الماضى، إلا أنها تأجلت بسبب المخاطر من تفشى وباء إيبولا. كما تتزامن مع دور مصرى نشط فى القارة الإفريقية فى السنوات الأخيرة، خاصة فى منطقة القرن الإفريقى، ليس فقط على المستويات الثنائية ولكن أيضاً من خلال الأطر دون الإقليمية والقارية.

وعلى سبيل المثال، شارك السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى فى أعمال القمة الفرنسية / الإفريقية التى عقدت فى كينيا فى مايو الماضى تحت شعار: «إفريقيا للأمام»، حيث القى كلمة عرض فيها لبرنامج مصر للإصلاح الاقتصادى والجهود التى تبذلها لتطوير البنية التحتية بما يجعلها بوابة للقارة الإفريقية. ومن نيروبى توجه الرئيس إلى عنتيبى، حيث أجرى زيارة لأوغندا فى سياق إهتمام مصر بمواصلة تعميق تعاونها مع دول حوض النيل الجنوبى، خاصة كينيا وأوغندا، حيث ناقش ملف الأمن الغذائى وضرورات التنسيق المشترك والتأكيد على مبادئ التعاون والمنفعة المشتركة وعدم الإضرار بمصالح مصر المائية. وتتولى أوغندا حالياً رئاسة اللجنة الخاصة بمبادرة حوض النيل الموقعة عام ١٩٩٩، والمكلفة بالتواصل مع دول المبادرة التى لم تصدق على الاتفاق الاطارى.

من ناحية أخرى، شارك د. مصطفى مدبولى رئيس الوزراء فى مراسم حفل تنصيب الرئيس الجيبوتى إسماعيل عمر جيله فى إطار حرص مصر على تعزيز تعاونها الثنائى مع جيبوتى، وبما يتفق مع تطور العلاقات الاستراتيجية بين البلدين. فى المقابل زار الرئيس الإريترى أسياس أفورقى القاهرة فى يونيو الماضى، وأيضاً الرئيس فيليكس تشيسكيدى رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وكان السيد رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسى قد لخص مرتكزات سياسة مصر الإفريقية، فى كلمة له فى ٢٣ مايو الماضى بمناسبة احتفال مصر بيوم إفريقيا فى احتفالية عقدت بقاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة، مشدداً فى ذلك على مرتكزين رئيسيين:

(١) تمسك مصر الثابت بضرورة الحفاظ على وحدة وسلامة دول القارة الإفريقية، وصون مؤسساتها الوطنية باعتبار ذلك حجر الأساس لمواجهة التحديات المتشابكة التى تواجهها القارة، وترسيخ دعائم السلم والأمن بها.

(٢) أن مصر ستظل شريكاً فاعلاً فى دعم مسيرة التنمية والبناء بالدول الإفريقية الشقيقة من خلال تبادل الخبرات وتنفيذ المشروعات، والانفتاح على التعاون مع مختلف الشركاء الدوليين، وذلك فى إطار من الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، تحقيقاً لأولويات شعوب ودول القارة.

وقد جرت أعمال الندوة على أربعة محاور لعلاقات مصر بدول القارة، هى:

-١المحور السياسى والذى تم من خلاله مناقشة: البعد الإفريقى فى سياسة مصر الخارجية، علاقات مصر بدول حوض النيل: الواقع وآفاق المستقبل، التهديدات الجيوسياسية فى القارة: فرص وآفاق المعالجة.

-٢المحور الأمنى، والذى ناقش: التحديات الأمنية الإفريقية المشتركة، ممثلة بصفة أساسية فى ظاهرة الإرهاب والهجرة غير النظامية والاتجار بالبشر، الأمن فى منطقة القرن الإفريقى والبحر الأحمر، والدور المصرى فى تعزيز السلم والأمن فى القارة الإفريقية.

-٣البعد الاقتصادى والتنموى فى سياسة مصر الإفريقية، حيث تم تناول: الفرص الاقتصادية والتجارية فى إفريقيا، مجالات وآليات التعاون المصرى فى إفريقيا، مع التركيز بصفة خاصة على دور الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية، والتعاون الثلاثى فى إفريقيا: المقاربة الألمانية، وصولاً إلى رؤية مقترحة لتعزيز علاقات التعاون الاقتصادى والتجارى المصرى / الإفريقى.

-٤مصر والآليات المؤسسية للعمل الإفريقى المشترك، حيث تم تناول: الشراكات الدولية فى إفريقيا وتقييم عام لها (أوروبا – آسيا – الولايات المتحدة – الشراكات الشرق أوسطية – الشراكات العربية)، مصر والمؤسسات التنموية الإفريقية (بنك التنمية الإفريقى وبنك التصدير والاستيراد الإفريقي)، ومصر والاتحاد الإفريقى والتجمعات دون

صورة جماعية للمشاركين فى القمة الأفريقية الفرنسية بالعاصمة الكينية نيروبي

الإقليمية (النيباد – الكوميسا): الفرص والتحديات.

وقد افتتح أعمال الندوة، بجانب رئيس المجلس السيد السفير محمد العرابى وزير الخارجية الأسبق، السيد السفير محمد أبو بكر نائب وزير الخارجية للشئون الإفريقية ممثلاً عن السيد وزير الخارجية د. بدر عبد العاطى. وشارك فى أعمال الندوة من وزارة الخارجية كلا من السيد السفير حسن النشار نائب أمين عام الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية والمستشار شريف شارلى مدير شئون الاتحاد الإفريقى.

وفيما يلى عدد من الملاحظات الختامية حول أهم ما تناولته الندوة وما خلصت اليه أعمالها:

١- من الطبيعى أن تحظى منطقة القرن الإفريقى باهتمام خاص فى سياسة مصر الإفريقية، خاصة وأن هذه المنطقة بمثابة امتداد استراتيجى للأمن القومى المصرى لاعتبارات عدة، يأتى فى مقدمتها القرب الجغرافى، ومحورية القضايا التى تمس بشكل أساسى المصالح الحيوية المصرية هناك، لاسيما قضية مياه نهر النيل. ذلك أن لمصر مصالح سياسية واستراتيجية تتمثل فى تأمين الحقوق المائية التاريخية فى نهر النيل، وفى أمن واستقرار السودان ودولة جنوب السودان، وفى بناء الاستقرار فى الصومال، وأيضًا الحد من تصاعد التنافس الدولى على منطقة القرن الإفريقى. ويُضاف إلى ذلك المصالح الأمنية والعسكرية، والتى يتمثل أبرزها فى أمن البحر الأحمر، وتعزيز الاستقرار الإقليمى فى المنطقة، والتصدى لتحديات الإرهاب فى القرن الإفريقى، ودعم مكافحة الهجرة غير النظامية.

٢- فى السياق عاليه، ترتكز السياسة المصرية تجاه القارة على عدة ركائز رئيسية هى: العمل الدبلوماسى، والتنمية الشاملة، وإرساء ثقافة السلام. وتُمثل هذه الركائز أدوات تعزز تطبيق رؤية مصر لتعظيم مصالحها الاستراتيجية فى القارة. وارتباطًا بذلك، يحكم سياسة مصر الإفريقية عدد من المبادئ الرئيسية هى: احترام السيادة الوطنية للدول الإفريقية، وعدم التدخل فى الشأن الداخلى، ودعم الدولة الوطنية، إلى جانب تعزيز الشراكة فى مجال مكافحة الإرهاب.

فى السياق عاليه، كثفت مصر تحركاتها، وعلى أعلى مستوى، خلال الفترة الأخيرة تجاه القارة خاصة منطقة القرن الإفريقى، ليس فقط على المستويات الثنائية، ولكن أيضًا خلال الأطر الإقليمية والقارية، وذلك بهدف التأكيد على محورية الدور المصرى فى إرساء دعائم الاستقرار والسلام فى المنطقة. كما تستهدف هذه التحركات توصيل رسالة لبعض الأطراف فى الإقليم، لاسيما إثيوبيا، مؤداها أن مصر قادرة على حماية مصالحها والدفاع عنها.

٣- من المهم التأكيد أيضًا على أنه فى عصر التنافس الدولى الذى نعيشه الآن، ازدادت الأهمية الاستراتيجية لإفريقيا بشكل كبير، من حيث المعادن الحيوية ومصادر الطاقة المتنوعة والمرونة الديمغرافية والاستقرار الجيوسياسى فى عالم متعدد الأقطاب. وقد اتسع نطاق الخيارات الخارجية المتاحة لإفريقيا، وازداد ثقلها المؤسسى، بما فى ذلك انضمامها إلى مجموعة العشرين. وقد أظهر انهيار أطر الأمن الغربية فى أجزاء من منطقة الساحل (مالى - بوركينافاسو - النيجر) تكلفة أطر الشراكة التى تعطى الأولوية للمصالح الاستراتيجية الخارجية على حساب الشرعية المحلية.

وتقدر تحليلات أوروبية رصينة أن إفريقيا اليوم لم تعد تسعى إلى الشراكات الأجنبية بدافع الضرورة فقط، بل باتت تسعى إليها بدافع الاختيار. وفى هذا السياق، تُوجه تلك التحليلات انتقادات شديدة للشراكة الأوروبية مع إفريقيا، مُشيرة إلى أن هناك فجوة كبيرة بين ما تنص عليه هذه الشراكة من الناحية

الرئيس عبدالفتاح السيسى، ونظيره الأوغندى، يورى موسيفينى

سياسة مصر الإفريقية : الفرص والتحديات

النظرية وما تقدمه فعليًا لدول القارة. وعلى سبيل المثال، فإن قرار الاتحاد الأوروبى ليشمل التجمعات الاقتصادية دون الإقليمية والدول بشكل مباشر - بدلًا من توجيهه عبر هياكل التنسيق التابعة للاتحاد الإفريقى - أضر كثيرًا بالتماسك المؤسسى الذى تتطلبه ملكية الأمن الإفريقى الحقيقية. وتنظر التحليلات إلى الدعم الأوربى فى هذا الشأن على أنه التفاف على مسألة تعزيز التنسيق المؤسسى للاتحاد الإفريقى.

بالمثل هناك توافق بين المجلسين على أن إدارة ترامب الثانية، بل وحتى الإدارات السابقة عليه، تتبنى مزيجًا غير متماسك من المفاهيم الأيديولوجية والنفعية تجاه مختلف البلدان، وتفتقر إلى استراتيجية قارية موحدة.

٤- فيما يتعلق بتجارة مصر مع إفريقيا. فقد كشفت أعمال الندوة عن تواضع حجم هذه التجارة، وأنها قاصرة إلى حد كبير على دول شمال إفريقيا. هذا فى الوقت الذى تتمتع فيه مصر بموقع جغرافى فريد وبفرص هائلة لمضاعفة حجم المبادلات التجارية مع دول القارة. وفى هذا السياق، يجب الإشارة إلى اتفاقية منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية باعتبارها المبادرة الاقتصادية الأهم فى إفريقيا فى هذا الجيل، والتى تشمل سوقًا يضم ١,٤ مليار نسمة، والتى تعمل وفق قواعد تجارية موحدة، وبحجم قادر على التصنيع، وسلاسل القيمة الإقليمية والتنمية الصناعية الحقيقية.

وقد أوصت الندوة بضرورة بحث فرص مصر فى الاستفادة من هذه الاتفاقية، والتى يجب أن تكون حافزًا لنهضة صناعية مصرية تستفيد من الموقع الجيوسياسى والجيواقتصادى لمصر. وكما نعلم فإن النموذج الاقتصادى الذى تسعى إفريقيا إليه هو التصنيع القائم على التكامل وسلاسل القيمة الإقليمية.

٥- أكدت الندوة على حرص مصر على تطوير علاقات تعاون شامل مع دول حوض النيل، بما فى ذلك تبادل الخبرات فى مجالات المياه والبيئة المناخ، بما يُسهم فى مواجهة التحديات المشتركة التى تشهدها القارة، ويدعم مسارات التنمية المستدامة والرخاء لشعوب إفريقيا. وفى هذا السياق، نوه السيد/ نادر المصرى إلى الآلية التى أطلقها السيد رئيس الجمهورية/ عبد الفتاح السيسى، بمخصصات ١٠٠ مليون دولار لتمويل دراسات ومشروعات تنموية بدول حوض النيل، موضحًا حرص القاهرة

على تقديم الدعم للأشقاء الأفارقة من خلال البرامج التدريبية التى يُنظمها المركز القومى لبحوث المياه والمركز الإفريقى للمياه والتكيف المناخى، بما يُسهم فى إعداد كوادر فنية قادرة على مواجهة التحديات المائية بالقارة، وتعزيز تبادل المعرفة والخبرات ودعم البحث العلمى وإعداد وتنفيذ المشروعات المرتبطة بالمياه والتكيف المناخى.

٦- بجانب التهديدات الأمنية، التى تناولتها الندوة، والممثلة فى الهجرة غير

احتفال مصر بيوم إفريقيا فى احتفالية عقدت بقاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة

رئيس الوزراء يشارك فى حفل تنصيب الرئيس الجيبوتى إسماعيل عمر جيله

النظامية والاتجار بالبشر والإرهاب، هناك ما يسمى بالهجرة المناخية والتصحر وانعدام الأمن الغذائى والفقر المائى والاضطرابات الزراعية المرتبطة بتغير المناخ، هى كلها عوامل تؤثر بالفعل على سبل العيش فى منطقة الساحل وشرق إفريقيا والمجتمعات الساحلية. وستزيد هذه الضغوط، إلى جانب النمو السكانى والتحول الاقتصادى المحدود، من حدة ديناميكيات الهجرة بشكل لا يمكن احتوائه بمجرد تطبيق قوانين الحدود.

من ناحية أخرى، وعلى خلاف المسار الديمغرافى فى بعض المناطق مثل أوروبا، حيث شيخوخة السكان وتراجع أعداد من هم فى سن العمل، وتزايد الاعتماد الهيكلى على العمالة الخارجية ومساهمات الابتكار، ستمثل إفريقيا، بحلول منتصف القرن، الحصة الأكبر من النمو السكانى العالمى بسكانها الشباب فى غالبيتهم والمتعلمين بشكل متزايد والنشطين اقتصاديًا.

٧- من المهم التأكيد على أن دول القارة، خاصة تلك الأكثر فقرًا، تواجه تحديًا كبيرًا يتمثل فى التراجع الواضح فى مساعدات التنمية الرسمية من أكبر الدول المانحة فى جميع أنحاء العالم، الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة، بما فى ذلك انخفاض حاد فى إنفاق هذه الدول على الصحة والتنمية. وخلال عام ٢٠٢٥، خفضت الجهات المانحة فى جميع أنحاء العالم نحو ٣٠ مليار دولار من المساعدات الخارجية، ووفقًا لإحصاءات موثوقة، فإنه بسبب خفض المساعدات الصحية توفى ما يصل إلى ٢٠٠ ألف طفل إضافى فى عام ٢٠٢٥ مقارنة بالعام السابق (٢٠٢٤) معظمهم من إفريقيا. مسجلًا بذلك أول عام فى هذا القرن يشهد ارتفاعًا فى عدد وفيات الأطفال حول العالم بدلًا من انخفاضه. وتشير التوقعات إلى أن تمويل الصحة والتنمية العالمين سيظل حتى عام ٢٠٢٦ أقل بنحو ٣٠٪ مما كان عليه عام ٢٠٢٤. ومن المعروف أن الرئيس ترامب قام بتصفية الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية فى فبراير ٢٠٢٥. وقد روّج من قاموا بالدعوة إلى تفكيك الوكالة، ومنهم إيلون ماسك، بأنها «كرة من الديدان»، لهجة مفادها أن المساعدات كانت غير فعالة ومهدرة للموارد بشكل أساسى وتسرق أموال دافعى الضرائب.

وقد طال نقص التمويل عمليات حفظ السلام. ذلك إنه وفقًا للتحليل السنوى لمعهد ستوكهولم الدولى لأبحاث السلام (SIPRI) فى مايو الماضى، تم نشر ٧٨٦٣٣ ألف فردًا دوليًا فقط فى عمليات حفظ السلام فى نهاية عام ٢٠٢٥، بانخفاض نسبته ١٧٪ فى سنة واحدة، وهو ما يقرب من نصف العدد الذى تم نشره فى ذروة عام ٢٠١٦.

ازمـــة تلاميذ المدارس الدولية

سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى

رجفـه شـديده اصابـت اسر تلاميذ المـدارس الدوليـه الخاصه بعد ان ظهـرت نتائـج امتحانات اللغـه العربيـه والديـن والمـواد الوطنيه ووجدوا اولادهم راسـبين فى هذه المواد ولهم ملاحق.

انفجرت وسائل التواصل الاجتماعى تندد بالحكومه وبوزارة التربيه والتعليم وتسـابق مذيعـو القنـاوات التلفزيونيه لعـرض الظلـم الهائل الـذى تعرض له أبنائنا وفلذات أكبادنا .

لعل اكثر مـا أثارنى فى الموضوع هو ما أظهره من طبقيه راسخه فى مجتمعنا يشـعر بها من نشـأ فى صباه وشبابه فى مجتمع اشـتراكى ينبذ الطبقيه وينحاز للطبقات الأضعف .

تلاميذ المـدارس الدوليه الخاصه هم ابناء الطبقه المترفه فى المجتمع القادرين على دفـع مصروفات تصـل إلى مئة الف جنيـه وهـم يمثلون شريحـه ضيقه من المجتمـع كنـا نطلق عليها طبقـة ال ١٪ ورغـم هـذا انطلق الإعـلام يدعـو للثأر والقصـاص للتلاميـذ الذيـن أنتهكـت طفولتهم وبدلا من ان يتطلعوا إلى إجازة صيـف ممتعـه فى فيلات السـاحل التى يبلغ ثمنها عشرات الملايين من الجنيهات تعكـرت الاجـازه بالملحـق وبمراجعـة مناهج لغتهم ودينهم وتاريخهم.

لم ارى او اسمع هبه مشابهه بسبب انتهاك حقوق التلاميذ من ابناء الفلاحين والعمـال والموظفـين الذين يتكدسـون فى فصـول يحشر فيها سـبعين طفلا لا يجـد بعضهم تخت او كـراسى للجلوس عليهـا يتلقـون الـدروس من مدرسـين منهكين معدمـين فاقدو الاهتمام والهمه بسبب دخول متدينه لا تقيم اود ابنائهم ومكانـه اجتماعيـه أنتهكـت مـن تلميذ يتطاول وأولياء أمور يرهبون المدرسـين ويقتحمـون المـدارس لفـرض الغـش الجماعى فضلا عن اعلام ودراما تصور المعلم فى شكل هزلى ينتهك كرامته.

هـذه الاغلبيـه السـاحقه للتلاميـذ والمدرسـين لم تجد مـن ينفعل ويغضب لما اصابها ويصيبها من ظلم وغبن لانها فقيره مهيضـة الجناح لاتجد من ينتصر لهـا بعد ان صار الاعلام ،مثله مثل غيره،

بيزنس من يدفع اكثر يأخذ اكثر واصبح الاعلان المدفوع مسيطرا على الاعلام.

لقد وقع خطأ جسيم لكن بدلا من التحليل الموضوعى الرزين لتصويب الخطأ اخترنا الحل الأسهل بتحويل الامر إلى ترند وحلقه لتجريس وزارة التربيه والتعليم وتحويل القضيه إلى حرب بين الوزاره وبين الاسر .

وزارة التربيه والتعليم وقعت فى خطأ هائل بإهمالها اللغه والدين والمواد القوميه لفترة طويله حتى بات نسبه من التلاميذ غير قادرين على القراءه والكتابه السليمه بلغتهم الام بعد سنوات من الدراسه رغم المصاريف الباهظة التى تتلقاها المدارس وتكرسها لتعليم الاولاد اللغه الانجليزيه حتى باتوا يتحدثون بها افضل من ابناء جون بول والعم سام وهذا سؤ فى توجيه سياسات التعليميه والتربويه لا يغتفر ولكن انصافا للحق هل هذا خطأ وخطيئة المدرسه والوزاره وحدهما ام هو خطأ وخطيئة الاسر التى باتت تتحدث بالانجليزيه فى البيت وفى النادى وتتباهى برطانة اولادها ولعل بعضها يتباهى بركاكة لغة اولادهم

العربيه ام هو ذنب الاعلام الذى يقدم مذيعين ومذيعات يطعمون حديثهم بكلمات اعجميه بلا داعى لمجرد تلميع الذات والتباهى الاجوف ام هو ذنب السنيما والدراما التى طالما قدمت من يتحدث بالفصحى فى قالب من السخريه والهزل.

رغم عقيدتى التى تنبذ الطبقيه والنخبويه فلا يمكن ان ننكر ان تلاميذ المدارس الدوليه يتلقون افضل تعليم فى البلاد فهل نعدهم ليكونوا فى المستقبل قيادات تقود إلى تقدم البلاد وقوتها وعزتها ورخائها بان نكرس فيهم منذ نعومة الظفر اللبنات الاساسيه للوطنيه واولها وأقواها اللغه والتربيه الوطنيه وتاريخ وجغرافية بلدهم

والدين الاسلامى والمسيحى فالمصريون جزء من شخصيتهم ونسيجهم الوطنى الدين مسلمين كانوا او مسيحيين.ام نترك المدارس الدوليه لتكون بوتقه ينصهر فيها من يسعون للحصول على الجرين كارد ليهاجروا ويستفيد بعلمهم الذى اتفقنا عليه الغالى والنفيس من اموالنا ليستفيد منهم الاغراب.

لعل ما حدث هو صافرة انذار او ناقوس خطر يوقظنا من سباتنا على قضية التعليم التى استهنا بها وخصصنا لها ٣٪ من أنفاقنا ورغم ضألته فاننا لم نحققها ولم نتنبه إلى الخطر الجسيم الذى ينجم عن مسارين مختلفين للتعليم وما يسببه من انقسام وتقطّب فى المجتمع.

التعليم وغيره من الأمور لاينفع معه العلاج بالصدمه الفجائيه المباغتة بل يحتاج إلى حلول مدروسه طويلة المدى يشارك فيها كل الأطراف المؤثره من معلمين وأولياء أمور أخصائيون فى علم النفس والاجتماع وإعلاميون لوضع سياسات وبرامج مدروسه طويلة المدى لا ان ينفرد وزير او وزاره بقرارات أحاديه .

التعليم هو بناء الاجيال بناء المستقبل وبناء الوطن فلنتعامل معه بما يستحقه من جديه واهتمام.

قراءة تحليلية لمذكرة التفاهم الأمريكية الإيرانية

سفير رخا أحمد حسن

rakhahassan@yahoo.com

لقد أمكن بجهود مكثفة ودءوبة من جانب الوسطاء، باكستان، ومصر، والسعودية، وتركيا، وقطر، وقوى أخرى إقليمية ودولية، التوصل إلى توقيع الرئيس الأمريكى دونالد ترامب، والرئيس الإيرانى مسعود بزشكيان، عن بعد إلكترونياً، يوم 18 يونيو 2026، على مذكرة تفاهم تحت مسمى «مذكرة تفاهم إسلام أباد بين الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية الإسلامية الإيرانية» لوقف الحرب على كل الجبهات وإنهاء الحصار الأمريكى البحرى على إيران،

وفتح مضيق هرمز، وبدء المرحلة الثانية من المفاوضات الأمريكية الإيرانية لإنهاء الحرب والتوصل إلى اتفاق نهائى بشأن الملف النووى الإيرانى بكل مشتملاته.

وتضمنت مذكرة التفاهم ١٤ بنداً يمكن قراءتها قراءة تحليلية على النحو التالى:

- ١إعلان الطرفان الموقعان على مذكرة التفاهم (الأمريكى والإيراني) وحلفاؤهما فى الحرب الحالية، الوقف الفورى والدائم للعمليات العسكرية على جميع الجبهات، بما فى ذلك لبنان، والتعهد من الآن فصاعداً بعدم شن أى عمليات عسكرية ضد أى منهما، وضمان وحدة أراضى لبنان وسيادته، وسيؤكد الاتفاق النهائى الوقف الدائم للحرب على جميع الجبهات، بما فى ذلك لبنان.

وواضح تماماً من هذا البند المسئولية الأمريكية عن وقف إسرائيل الحرب على لبنان، ومسئولية إيران عن وقف حزب الله فى لبنان هجماته على إسرائيل. ولكن إسرائيل تدعى أنها لم تكن شريكاً فى المفاوضات الأمريكية الإيرانية ولم توقع على مذكرة التفاهم بينهما، وأن القوات الإسرائيلية ستبقى فى جنوب لبنان، وسوريا، وقطاع غزة، وأن من حق إسرائيل استئناف القتال فى أى وقت ترى فيه خطراً يهدد أمنها أو خطراً محتملاً. هذا بالرغم من وجود اتفاق إسرائيلى لبنانى بضمان أمريكى بوقف القتال بين إسرائيل ولبنان بوساطة أمريكية منذ ٢٧ نوفمبر٢٠٢٤، إلا أن إسرائيل تصر على عدم الالتزام بوقف تام للقتال أو الانسحاب من جنوب لبنان إلا بعد نزع سلاح حزب الله، ويصر

حزب الله على عدم نزع سلاحه إلا بعد الانسحاب الكامل للقوات الإسرائيلية من جميع الأراضى اللبنانية وسيطرة الجيش اللبنانى على جميع الأراضى والحدود اللبنانية، وتؤيده إيران فى ذلك. لذا سيبقى الموقف الإسرائيلى، رغم الضغوط الأمريكية، إحدى العقبات الرئيسية فى طريق التوصل لاتفاق سلام نهائى أمريكى إيرانى، إزاء تهديد إسرائيل باستئناف الحرب ضد إيران بعد انتخابات التجديد النصفى للكونجرس الأمريكى فى نوفمبر ٢٠٢٦، رغم حقيقة أن إسرائيل لا يمكنها بمفردها ودون مساعدات أمريكية فعالة أن تشن هجوماً على إيران، لذا أعلن الرئيس ترامب أنه إذا قررت إسرائيل الهجوم على إيران فستكون وحدها.

- ٢وينص البند الثانى من مذكرة التفاهم على تعهد الطرفان باحترام سيادة كل منهما وسلامة أراضيه، والامتناع عن التدخل فى شئونه. وينصب هذا البند أساساً على إيران وإعلان كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل عند شنهما الحرب على إيران فى ٢٨ فبراير ٢٠٢٦، أن الهدف إسقاط

النظام، وإجبار إيران على الاستسلام، وعدم توقف الرئيس ترامب سواء أثناء الحرب أو أثناء المفاوضات عن التهديد بتدمير إيران وإعادتها إلى العصر الحجرى، بل استمر فى نفس التهديدات عقب توقيع مذكرة التفاهم الأمريكية الإيرانية. وما حدث على غير التوقعات الأمريكية الإسرائيلية، فلم يسقط النظام الإسلامى الشيعى الإيرانى، بل جدد شبابه بعناصر أكثر صلابة وتشدداً، ولم تستسلم إيران بل صمدت أمام أقوى دولة فى العالم، رغم ما تكبدته من خسائر عسكرية ومدنية وبشرية كبيرة، واستطاعت أن تفرض موقفها على الجانب الأمريكى بجعل المفاوضات على مرحلتين الأولى وقف الحرب ورفع الحصار والثانية مفاوضات التوصل إلى اتفاق دائم بشأن الملف النووى الإيرانى والعلاقات الأمريكية الإيرانية، ولم يكن أمام الرئيس ترامب إلا قبول ذلك للخروج من أزمة حرب ورطته فيها إسرائيل.

- ٣ينص البند الثالث من المذكرة على التزام الطرفان الأمريكى والإيرانى بالتفاوض للتوصل إلى اتفاق نهائى فى غضون ستين يوماً كحد أقصى، «قابلة للتمديد بموافقة الطرفين». وهذا فى مصلحة الجانب الإيرانى الذى يتبع منهج التأنى وعدم الخضوع لضغوط عامل الوقت لتحقيق أكبر قدر ممكن من مطالبه الأساسية، ومن ثم فمن مصلحته النص على إمكانية تمديد الستين يوماً، بينما يتسم المنهج الأمريكى الذى يتبعه الرئيس ترامب بالعجلة واستباق النتائج بتوقعات لم يتفق عليها. لذا فمن المتوقع من الآن تمديد الستين يوماً ربما لأكثر من مرة.

- ٤ينص البند الرابع من المذكرة على أنه فور توقيعها يرفع الحصار البحرى الأمريكى وأى عوائق أو عرقلة أمام إيران، وإنهاء الحصار البحرى بالكامل فى غضون ثلاثين يوماً، وتعود حركة السفن خلال هذه الفترة إلى ما كانت عليه قبل الحرب. وتعهد بسحب القوات الأمريكية من محيط إيران فى غضون ثلاثين يوماً من الاتفاق النهائى. وهذا البند يعد استجابة لمطالب إيران مقابل فتحها مضيق هرمز لحرية الملاحة الدولية، مع بقاء قدرتها على إعادة إغلاقه إذا وجدت عدم التزام أمريكى بتنفيذ البند الأول من مذكرة التفاهم بشأن لبنان.

- ٥ينص البند الخامس من المذكرة على أن تبذل إيران قصارى جهدها فور توقيع المذكرة، لضمان المرور الآمن والمجانى للسفن التجارية لمدة ستين يوماً فقط، وستجرى إيران حواراً مع سلطنة عمان لتحديد الإدارة والخدمات البحرية المستقبلية فى مضيق هرمز، وبالتنسيق مع الدول المطلة على «الخليج الفارسي»، بما يتوافق مع القانون الدولى المعمول به والحقوق السيادية للدول المطلة على مضيق هرمز. ويشير هذا البند إلى أمران أولهما رغبة إيران فى الاتفاق على نظام جديد لمرور السفن فى مضيق هرمز لم يكن موجوداً من قبل. وثانيهما ترك الباب مفتوحاً لمشاركة الدول المطلة على «الخليج الفارسي» بالرأى لما لها من حقوق، ومراعاة القانون الدولى للبحار وحقوق الدول الأخرى خاصة الصين والهند وغيرهما.

- ٦تتعهد الولايات المتحدة بالتعاون مع شركائها الإقليميين بوضع خطة نهائية متفق عليها بقيمة لا تقل عن ٣٠٠ مليار دولار أمريكى لإعادة إعمار إيران وتنميتها

اقتصادياً. ووضع آلية تنفيذ هذه الخطة كجزء من اتفاق نهائى فى غضون ستين يوماً. وستمنح الولايات المتحدة جميع التراخيص والإعفاءات والتصاريح اللازمة للمعاملات المالية ذات الصلة. والحقيقة أنه بند لمفاوضات مفتوحة سواء من سيتحملون تجميع هذه التعويضات التى تسرب دون تأكيد أنها قد تكون دول الخليج العربية، وهذه إشكالية لن يتحقق حلها بسهولة.

- ٧وتتعهد الولايات المتحدة فى البند السابع بإنهاء جميع أنواع العقوبات المفروضة على إيران، سواء من مجلس الأمن للأمم المتحدة، أو مجلس محافظى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وجميع العقوبات الأمريكية الأحادية، وإقرار الطرفان الأمريكى والإيرانى بالأهمية البالغة لإنهاء العقوبات، ومعالجتها فوراً فى المفاوضات للتوصل لاتفاق بشأنها.

ويلاحظ أن الجانب الأمريكى بدأ يربط رفع العقوبات عن إيران ومدى التزامها ببنود مذكرة التفاهم قبل وبعد التوقيع على المذكرة، باعتبار أن العقوبات هى الورقة القوية المتبقية لدى الطرف الأمريكى ويقابلها فى يد إيران مضيق هرمز. لذا ستستغرق وقتاً وجهداً فى المفاوضات ويتوقع أن يتم رفع العقوبات على مراحل لاهميتها لايران.

- ٨وتعد صياغة البند الثامن إيرانية، حيث ينص على «تعهد إيران بالتأكيد على أنها لن تسعى للحصول على أسلحة نووية أو تطويرها، وأنها اتفقت مع الجانب الأمريكى على تسوية وضع مخزون المواد المخصبة وفقاً لآلية يتم الاتفاق عليها بين الطرفين واعتماد منهجية تقضى بخفض مستوى التخصيب فى الموقع نفسه وتحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية». وبينما يؤكد الرئيس ترامب فى تصريحات تحقيق إنجاز منع إيران من الحصول على أسلحة نووية، فإن مضمون النص أن المسألة هى استمرار لسياسة والتزامات إيران السابقة والحالية بعدم السعى للحصول على أسلحة نووية وفق فتوى للمرشد على خامنئى، وتوقيع إيران على معاهدة منع الانتشار النووى، وخضوع مفاعلاتها النووية لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وتصبح إسرائيل هى الدولة الوحيدة التى تمتلك أسلحة نووية فى المنطقة دون أى رقابة.

- ٩تتعهد إيران بالإبقاء على وضعها النووى الراهن لحين التوصل إلى اتفاق نهائى، بينما لن يفرض الجانب الأمريكى عقوبات جديدة على إيران ولن يعزز قواته فى المنطقة. وكلا الأمرين لصالح إيران إذا التزم الجانب الأمريكى بهما فعلا.

- ١٠يتعهد الجانب الأمريكى فور توقيع مذكرة التفاهم إصدار إعفاءات تسمح بتصدير البترول الخام والمنتجات البترولية ومشتقاتها الإيرانية، وكافة الخدمات المرتبطة بها والمعاملات المصرفية والتأمين والنقل وغيرها. وهذا يعد من المكاسب الكبيرة لإيران حيث سيؤدى إلى زيادة عائداتها الدولارية ودعم اقتصادها المنهك.

- ١١ يتعهد الجانب الأمريكى بإتاحة استخدام الأموال والأصول الإيرانية المجمدة بالكامل عند تنفيذ مذكرة التفاهم، واتفاق الطرفان خلال المفاوضات على إجراءات الإفراج عن هذه الأموال. ويلاحظ أن الجانب الأمريكى بدأ قبل وبعد توقيع المذكرة يصرح بأن

الإفراج عن الأرصدة الإيرانية مرتبط بمدى التزام طهران بتنفيذ بنود مذكرة التفاهم، وأنه فى كل الأحوال سيتم على مراحل وان يتم شراء مواد غذائية امريكية بالمبالغ الايرانية المفرج عنها، وهو ماترفضه ايران وان من حقها شراء مايلزمها بهذه الاموال، مما يؤشر بأن الأمر ليس سهلاً.

- ١٢ يتفق الطرفان على إنشاء آلية تنفيذية لمراقبة التنفيذ الناجح لمذكرة التفاهم والامتثال المستقبلى لبنود الاتفاق النهائى. والحقيقة أن هذا البند يشير إلى أزمة الثقة بين الطرفين ومن ثم اقتراح هذه الآلية فى محاولة لضمان تنفيذ ما يتفق عليه بعيدا عن تصريحات ترامب العفوية.

- ١٣ يستبعد هذا البند من المفاوضات للتوصل لاتفاق نهائى بنود مذكرة التفاهم أرقام (١) و(٤) و(٥) و(٦) و(١١) باعتبار أنه تم الاتفاق عليها فى المذكرة وأصبح المطلوب تنفيذها دون إعادة التفاوض بشأنها، وأن تقتصر مفاوضات الحل النهائى على بقية البنود الأخرى فى مذكرة التفاهم، ضمانا لعدم الخلط بين المرحلة الأولى من المفاوضات والمرحلة الثانية.

ويلاحظ أنه لم يرد أى ذكر لبرنامج الصواريخ البالستية الإيرانية طويلة المدى، ولا لعلاقات إيران مع وكلائها فى بعض الدول العربية، فى مذكرة التفاهم التى تم توقيعها باستثناء النص على وقف إطلاق النار الإسرائيلى على لبنان والمقصود حزب الله.

- ١٤ ينص هذا البند الأخير فى مذكرة التفاهم على أنه سيتم اعتماد الاتفاق النهائى بموجب قرار ملزم من مجلس الأمن للأمم المتحدة.

وهذه الضمانة وإن كانت ترضى إيران وتخفف بعض الشئ من أزمة الثقة بينها والجانب الأمريكى، إلا أن واشنطن إن أرادت يمكنها التهرب وعدم الأخذ بأى ضمانات كما حدث عند انسحاب الرئيس ترامب أثناء ولايته الأولى من الاتفاق النووى مع إيران فى ٨ مايو ٢٠١٨.

لقد لقيت مذكرة التفاهم الأمريكية الإيرانية ترحيباً عربياً وإقليمياً ودولياً لما أحدثته من انفراجة أمنية واقتصادية وأزمة طاقة أضرت بالأغلبية العظمى من دول العالم. بينما قوبلت برفض إسرائيلى أحدث مشادة إسرائيلية أمريكية غير مسبوقة خاصة من جانب الرئيس ترامب ونائبه فانس الذين انتقدا بشدة موقف نتنياهو وبعض وزراء الحكومة الإسرائيلية والتاكيد على انه لولا الولايات المتحدةالأمريكية مابقيت إسرائيل.

ولقيت المذكرة انتقادات حادة من الحزب الديمقراطى الأمريكى وبعض أعضاء الحزب الجمهورى. وقوبلت بانتقادات من جانب بعض الإيرانيين.

ويلاحظ بصفة عامة أن أغلبية الآراء والتحليلات تميل إلى أن مذكرة التفاهم فى صالح إيران فى معظم إن لم يكن كل بنودها، وأن الخاسر هو الجانب الأمريكى الإسرائيلى الذى لم تحقق له الحرب على إيران الأهداف الرئيسية التى أعلنها عن إسقاط النظام واستسلام إيران. وأن إسرائيل هى الخاسر الأكبر بما اصابها من عزلة وكراهية دولية غير مسبوقة نتيجة سياساتها العنصرية العدوانية وممارسة الابادة الجماعية وجرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية فى غزة وجنوب لبنان ومعارضتها غير المنطقية لكل جهود السلام على كل الجبهات.

الروابط الاستراتيجية مع الجاليات المصريه بالمهجر فى امريكا الشمالية

السفيرد. سامح أبو العينين

أستاذ العلاقات الدولية

بكليه جنيف للدراسات الدبلوماسية

تمثل الجالية المصرية فى أمريكا الشمالية رصيداً هائلاً من الخبرات والمعرفة ورؤوس الأموال والانفتاح الدولى، وهو رصيد يمكن أن يسهم بصورة مؤثرة فى مستقبل التنمية فى مصر.

فى مختلف أنحاء الولايات المتحدة وكندا، نجحت الجاليات المصرية فى كتابة واحدة من قصص النجاح الهادئة للهجرة الحديثة. فعلى مدى عدة عقود، تمكن المصريون من ترسيخ وجودهم فى مجالات الطب والهندسة والأوساط الأكاديمية والأعمال والتمويل والتكنولوجيا والفنون،

دون أن يسعوا إلى لفت الأنظار أو إثارة الضجيج. لقد كان صعودهم تدريجياً وثابتاً، واستند بصورة عميقة إلى التعليم والانضباط المهنى. واليوم يمكن العثور على أسماء مصرية فى كبرى المستشفيات والجامعات والمختبرات ومراكز الأبحاث والبنوك وشركات التكنولوجيا والمؤسسات الخاصة فى أنحاء أمريكا الشماليه.

وقد استمرت هذه الروابط عبر الأجيال. فالكثير من أبناء الجيلين الثانى والثالث من المصريين الأمريكيين ينشأون وهم يحملون شعوراً قوياً بالانتماء إلى مصر، فى الوقت الذى يندمجون فيه بصورة كاملة فى المجتمعين الأمريكى والكندى. وقد ساهمت الكنائس والمساجد والتجمعات العائلية والجمعيات الثقافية والشبكات الاجتماعية فى الحفاظ على هذا الارتباط. كما عززت التكنولوجيا هذا التواصل بدرجة أكبر، إذ ألغت الاتصالات اليومية جانباً كبيراً من المسافة التى كانت تفصل المهاجرين عن وطنهم الأم فى الماضى.

وفى الوقت ذاته، استمر التطور المهنى للجاليات المصرية. فقد أصبح الأطباء من أصول مصرية يتمتعون بحضور واضح داخل أنظمة الرعاية الصحية الأمريكية والكندية، خصوصاً فى مجالات الطب التخصصى والجراحة. كما ارتقى الأكاديميون المصريون فى السلم الجامعى ليصبحوا باحثين وأساتذة وعمداء ومسؤولين إداريين فى الجامعات.

وساهم المهندسون والعلماء المصريون فى تحقيق تقدم فى مجالات الطب والبرمجيات والذكاء الاصطناعى وغيرها من التقنيات المتقدمة. واتجه آخرون إلى مجالات الأعمال والإنشاءات والصناعات الدوائية والعقارات والضيافة والخدمات المالية. وفى العديد من المدن، اكتسب المصريون سمعة طيبة ترتبط بالتفوق التعليمى والكفاءة التقنية والأخلاقيات المهنية الراسخة.

وقد وفرت البيئة فى أمريكا الشمالية لهذه الجاليات مساحة واسعة للنمو والتطور. فإتاحة الوصول إلى الجامعات المتقدمة والمؤسسات البحثية وأنظمة الرعاية الصحية والأسواق المفتوحة أوجد فرصاً تمكن الكثير من المهاجرين من تحويلها إلى نجاحات دائمة. وأصبح المصريون جزءاً من التجربة الأوسع للهجرة التى أسهمت فى تشكيل الولايات المتحدة وكندا الحديثتين، إلى جانب الجاليات اليونانية والهندية وشرق الأوروبية والتركية وغيرها.

ومع ذلك، حافظت الجاليات المصرية فى كثير من الأحيان على هياكل أسرية متماسكة وأولوية واضحة للتعليم، الأمر الذى ساعد الأجيال المتعاقبة على تحقيق التقدم الاجتماعى والمهنى.

ولسنوات طويلة، كانت مصر تنظر إلى المصريين فى الخارج من زاوية التحويلات المالية أو الارتباط العاطفى بالوطن. إلا أن الواقع اليوم يتجاوز ذلك بكثير. فالجاليات المصرية فى الخارج تمثل مخزوناً هائلاً من الخبرات والمعرفة ورؤوس الأموال والتجارب الدولية التى يمكن أن تسهم بصورة فعالة فى مستقبل التنمية المصرية.

إن الاقتصاد العالمى يشهد تغيرات متسارعة. فالتكنولوجيا والذكاء الاصطناعى والأمن السيبرانى والابتكار الطبى والبنية التحتية الرقمية أصبحت عوامل رئيسية فى تحديد قوة الدول. ويعمل كثير من المصريين فى الخارج بالفعل داخل هذه القطاعات المتقدمة. فبعضهم يشارك فى أبحاث طبية رائدة، بينما يعمل آخرون فى هندسة البرمجيات وأنظمة الذكاء الاصطناعى وعلوم البيانات وتطوير الأدوية والتصنيع المتقدم.

إن الخبرة موجودة بالفعل، لكن التحدى الحقيقى يكمن فى كيفية بناء قنوات جادة ومستدامة تربط هؤلاء المتخصصين باحتياجات التنمية طويلة الأجل فى مصر.

ويُعد قطاع الرعاية الصحية مثالاً واضحاً على ذلك. فقد راكم الأطباء المصريون فى الخارج عقوداً من الخبرة فى بعض أكثر المستشفيات والمؤسسات الطبية تقدماً فى العالم. ويمكن لهذه الخبرات أن تدعم برامج التدريب والشراكات البحثية وتطوير طب الطوارئ والتعليم الطبى التخصصى داخل مصر.

وتوجد فرص مماثلة فى قطاع التعليم العالى. فالأكاديميون والأساتذة المصريون العاملون فى كبرى الجامعات الأمريكية والكندية يدركون جيداً كيفية عمل المؤسسات البحثية الحديثة، وآليات إدارة التمويل العلمى، وكيفية دمج التكنولوجيا فى التعليم والابتكار.

وينطبق الأمر نفسه على قطاع التكنولوجيا. فالفجوة بين الاقتصادات المتقدمة والنامية أصبحت تُقاس بشكل متزايد بقدرات البحث العلمى، وأنظمة البرمجيات، وبراءات الاختراع، والذكاء الاصطناعى، والبنية التحتية الرقمية. ويمكن للمصريين العاملين فى هذه المجالات أن يساعدوا فى ربط مصر بالتقنيات الناشئة التى ستشكل الصناعات والاقتصادات المستقبلية.

أما الاستثمار، فهو عنصر بالغ الأهمية

استضافت السفيرة هيرو مصطفى حفل لتكريم السفير سامح أبوالعينين، مساعد وزير الخارجية السابق لشؤون الأمريكتين تقديرًا لمسيرته المتميزة

كذلك. فالكثير من المصريين فى الخارج يحتفظون برغبة حقيقية فى الإسهام فى تنمية مصر من خلال الاستثمار فى العقارات والصناعة والسياحة والصناعات الدوائية والمشروعات التكنولوجية. غير أن الارتباط العاطفى وحده لا يكفى للحفاظ على استثمارات طويلة الأجل.

فالمستثمرون يبحثون عن الاستقرار والشفافية والإدارة الكفؤة والقواعد التنظيمية الواضحة والقابلة للتنبؤ. ومن الطبيعى أن يتوقع المصريون الذين أمضوا عقوداً يعملون فى أنظمة اقتصادية متقدمة معايير مهنية وإجراءات واضحة عند تعاملهم مع المؤسسات فى وطنهم الأم.

وقد يكون الجيل الشاب من المصريين الأمريكيين هو الجسر الأكثر أهمية بين مصر وأمريكا الشمالية. فهؤلاء المهنيون الشباب الذين نشأوا فى الولايات المتحدة وكندا يتحركون بسهولة بين الثقافات والتقنيات وبيئات الأعمال الدولية. وكثير منهم يمتلك خبرات فى مجالات لم تكن موجودة قبل جيل واحد فقط، مثل التسويق الرقمى وتطوير البرمجيات ورأس المال المغامر والإنتاج الإعلامى والذكاء الاصطناعى وثقافة الشركات الناشئة. وفى الوقت نفسه، ما زال العديد منهم يحتفظ بعلاقة عاطفية حقيقية مع مصر من خلال الروابط العائلية والتراث الثقافى.

وتتمتع الجاليات المصرية فى الساحل الغربى الأمريكى، وخاصة فى ولاية كاليفورنيا، بإمكانات ثقافية وإبداعية كبيرة. فالمصريون العاملون فى مجالات السينما والإعلام والترفيه والإعلان والاتصالات الرقمية يحملون خبرات قيّمة من قطاعات أصبحت تلعب دوراً محورياً فى تشكيل النفوذ العالمى وصورة الدول. ففى عصر تهيمن عليه الشاشات والمنصات الرقمية والسرد البصرى، أصبح الحضور الثقافى جزءاً لا يتجزأ من النفوذ الوطنى.

أما الساحل الشرقى، وخاصة نيويورك والمناطق الحضرية المحيطة بها، فيضم العديد من أوائل موجات الهجرة المصرية إلى أمريكا الشمالية. وتشمل هذه المجتمعات أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة والعاملين فى الأمم المتحدة وقطاعات البنوك والخدمات المالية والعمالة الماهرة وصناعة الأغذية. وما زالت خبراتهم وشبكات علاقاتهم غير مستغلة بالشكل الكافى، وتستحق أن تحظى بمكانة أكبر ضمن استراتيجية مصر للتواصل مع جالياتها فى الخارج.

وبالمثل، تمثل الجاليات المصرية فى مناطق الغرب الأوسط الأمريكى، وخاصة فى شيكاغو وولاية ميشيغان، تجمعاً مهماً للخبرات العلمية والابتكار التكنولوجى والخبرة الصناعية والإمكانات الاستثمارية. وتجسد هذه المجتمعات تحديداً مزيج المهارات والموارد الذى تحتاجه مصر فى رحلتها التنموية وسعيها لتعزيز قدرتها التنافسية فى اقتصاد عالمى سريع التغير.

وفى الوقت نفسه، فإن الحفاظ على روابط قوية مع الجاليات المصرية فى الخارج يتطلب تحسيناً مستمراً للخدمات المقدمة إليها. فخدمات القنصليات والإجراءات المصرفية والمعاملات العقارية والأنظمة الحكومية الرقمية وترتيبات السفر والخدمات التعليمية، كلها عوامل تؤثر على نظرة المصريين فى الخارج إلى علاقتهم بمؤسسات الدولة.

ومن الطبيعى أن يتوقع من اعتادوا على أنظمة فعالة وسريعة فى الخارج مستوى مماثلاً من الكفاءة والاستجابة. ولا يعد التعامل مع هذه القضايا مجرد شأن إدارى، بل هو عنصر أساسى فى بناء الثقة طويلة الأمد بين الدولة وملايين المصريين المقيمين خارج حدودها.

وخلال السنوات الأخيرة، كثف المسؤولون والدبلوماسيون المصريون جهود التواصل مع الجاليات المصرية فى مختلف أنحاء الولايات المتحدة وكندا. وتعكس الزيارات التى يقومون بها إلى المنظمات المجتمعية والجامعات والكنائس والمساجد والشركات والمطاعم والتجمعات العائلية إدراكاً متزايداً بأن هذه الجاليات تمثل أكثر من مجرد مواطنين يعيشون فى الخارج، بل هى جزء لا يتجزأ من الحضور الإنسانى المصرى الأوسع على الساحة الدولية.

إن نجاح المصريين فى أمريكا الشمالية لم يكن وليد الطموح وحده، بل تأسس على التعليم والتضحية والانضباط الأسرى والقدرة على التكيف والإصرار العميق على النجاح دون قطع الصلة بالوطن.

لقد استمرت هذه العلاقة عبر عقود وأجيال متعاقبة، وقد يصبح الحفاظ عليها وتعزيزها أحد أهم الاستثمارات الاستراتيجية طويلة الأجل لمصر فى عالم يتشكل بصورة متزايدة بفعل المعرفة والابتكار والشبكات العالمية للتواصل

الأهمية المتصاعدة لآسيا الوسطى فى النظام العالمي

سفير د. وليد محمود عبد الناصر

walidabdelnasser@yahoo.com

شاركت فى مائدة مستديرة نظمها كل من كلية جنيف للدراسات الدبلوماسية والعلاقات الدولية ومعهد «بولان» لابتكارات السلام، واستضافها مركز جنيف للدراسات الأمنية، أحد أهم مراكز الأبحاث والفكر السويسرية، والتى ألقى الكلمات الافتتاحية فيها كل من السفراء والمندوبين الدائمين لكل من كازخستان وقرجزستان وأوزبكستان وطاجيكستان المعتمدين لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى فى جنيف،

بالإضافة إلى كلمة افتتاحية من مديرة معهد «بولان» لابتكارات السلام، ومن مدير دعم السلام والوساطة بمركز جنيف للدراسات الأمنية.

وشملت المائدة المستديرة أيضاً ثلاثة تدخلات أساسية من كل من السيد/ سبارجالى شالجيمباييف، مدير مركز دراسات دول آسيا الوسطى الخمسة بجامعة الأستانة الدولية فى كازخستان، والدكتور/ دافيد شيكفايدزى، نائب رئيس المنتدى السويسرى للعلاقات الدولية والمسئول الرفيع المستوى سابقاً فى مقر الأمم المتحدة فى جنيف، والسيد/ فلاديمير نوروف، وزير خارجية أوزبكستان السابق، كما ألقى الكلمة الختامية فى المائدة المستديرة الدكتور/ راكيش كريشنان، المدير العام لكلية جنيف للدراسات الدبلوماسية والعلاقات الدولية.

وكان من أهم ما ورد فى الكلمات والتدخلات والتعليقات التى شهدتها المائدة المستديرة ما يلى:

أولاً، تم عرض لجهود التحديث للنظم السياسية لبلدان آسيا الوسطى الخمسة والتى تهدف إلى بناء نموذج «الدولة الحديثة» فى بلدان آسيا الوسطى، والتى تضاعفت وتيرتها على مدار السنوات الخمس الأخيرة، وهدفت إلى زيادة مستوى المحاسبة والشفافية والتمكين السياسى للمواطنين وللمؤسسات، وتعزيز حماية حقوق الإنسان، بما فيها الحقوق الرقمية وتلك المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بالإضافة إلى عرض جهود الإصلاح الاقتصادى بغرض العمل على جذب الاستثمار الأجنبى بمعدلات أعلى من تلك المتواجدة حالياً، والتعاون فى إدارة موارد المياه وفى مجال حماية البيئة، وكان من ضمن أهم أهداف تلك العملية المزدوجة للتحديث السياسى والإصلاح الاقتصادى بناء مؤسسات قوية وقابلة للاستدامة وكذلك كجزء من البنية التحتية للدفع نحو تعزيز التعاون الإقليمى، سياسياً واقتصادياً، فيما بين بلدان آسيا الوسطى، بما فى ذلك رفع معدلات التجارة البينية فيما بين بلدان آسيا الوسطى، وذلك وصولاً إلى تحويل بلدان المنطقة إلى تكوين منطقة اقتصادية موحدة، وهو الأمر الذى سوف يعزز من ثقل ووزن الإقليم باعتباره يضم أكثر من ٨٠ مليون نسمة وبمجموع ناتج محلى إجمالى أكثر من ٥٠٠ مليار دولار،

ثانياً، برز خلال أعمال المائدة المستديرة تصاعد أهمية آسيا الوسطى على الصعيد العالمى فى عدد من المجالات الحيوية للاقتصاد العالمى، خاصة فى قطاعات الطاقة والسياحة وطرق المواصلات وتجارة الترانزيت، سواء الطرق أو خطوط السكك الحديدية أو الطرق البحرية، بالإضافة إلى موقع بلدان آسيا الوسطى الاستراتيجى الذى يربط بين قارتى آسيا وأوروبا، بحيث يتم توفير نصف الوقت الذى تستغرقه بقية البدائل للربط بين أوروبا وآسيا، وكذلك ارتفاع نسبة الشباب ضمن سكان هذه البلدان.

ثالثاً، اعتبر المتحدثون أن عضوية قرجزستان فى مجلس الأمن تمثل فرصة هامة لها لتمثيل مصالح دول آسيا الوسطى جميعها، وليس مصالحها الوطنية فقط، على الصعيد الدولى، وهو الأمر الذى يتأكد فى ظل حالة التشاور رفيعة المستوى الدائمة والمنتظمة بين قادة تلك الدول، وهو الأمر الذى سوف يتعزز أكثر كلما تحدثت بلدان آسيا الوسطى بصوت واحد تجاه مختلف القضايا الدولية والإقليمية.

رابعاً، برزت العلاقات الوثيقة التى تربط بين بلدان آسيا الوسطى وكلاً من الصين وروسيا، وفى ذات الوقت اهتمام تلك البلدان بتطوير علاقات قوية مع الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبى، وذلك على خلفية وجود قيم مشتركة بين تلك البلدان وبين القارة الأوروبية.

خامساً، أظهرت التدخلات والنقاشات على مدار المائدة المستديرة أن

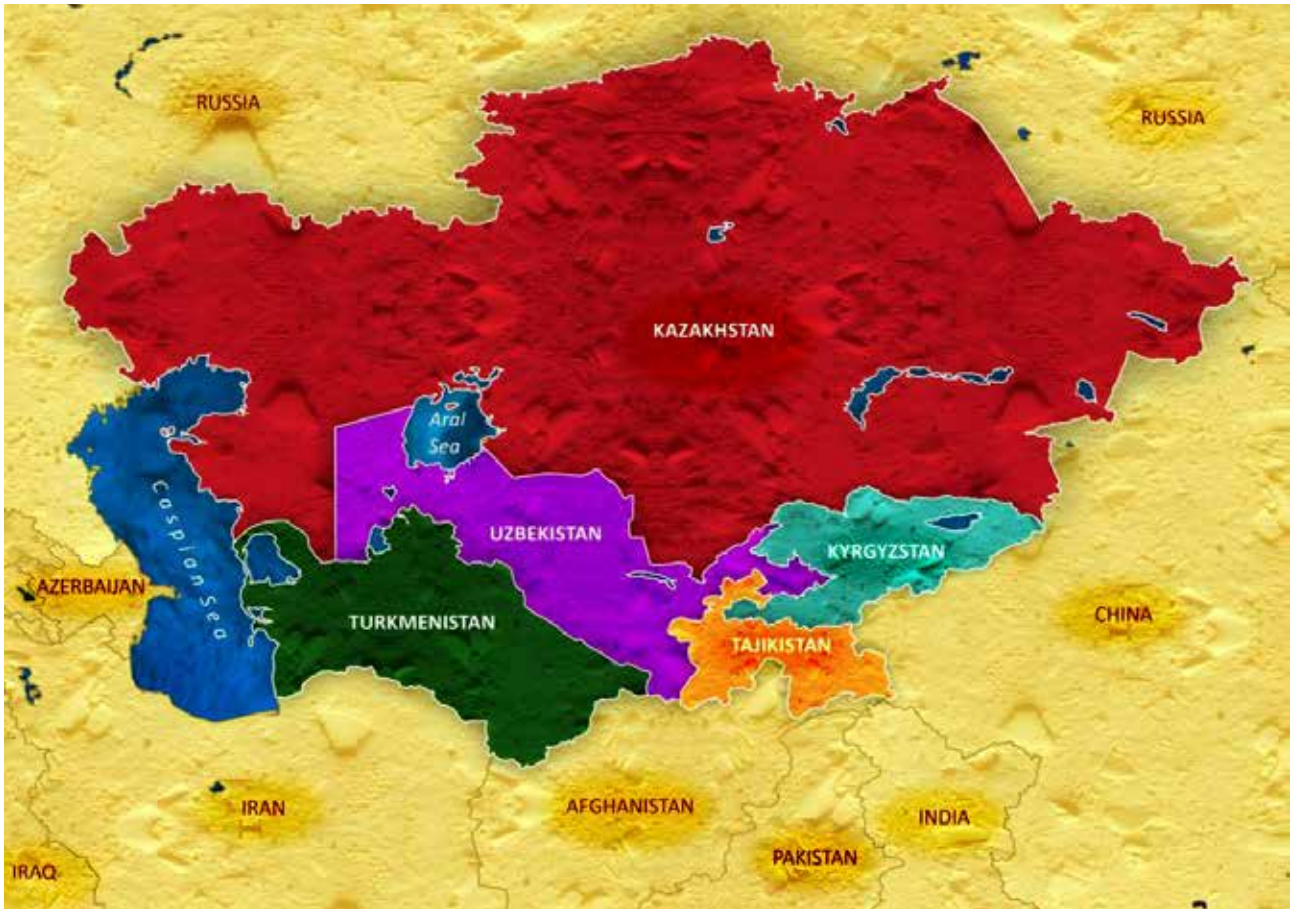

منطقة آسيا الوسطى تمثل «واحة للسلام والاستقرار» وسط عالم مضطرب ومليء بالتقلبات، بينما آسيا الوسطى نجحت فى تحقيق تقدم فى القضاء على، أو على أقل تقدير، التخفيف، من العديد من بؤر التوتر، فى ظل حالة من عدم التيقن العالمى الجيو استراتيجى، وكذلك حالة من التشرذم الاقتصادى الدولى، ووسط تسابق وتنافس محموم بين دول العالم لجذب الاستثمارات الأجنبية. إلا أن جذب الاستثمارات الأجنبية يتطلب وجود حالة من الأمن والاستقرار والسلم، بالإضافة إلى ضمانات اقتصادية وحماية قانونية وبيئة تشريعية مواتية.

سادساً، لا شك أن الأهمية الاستراتيجية والجيو سياسية والاقتصادية لآسيا الوسطى قد تضاعفت من خلال المشروع المعروف اختصاراً باسم «الممر الأوسط»، وتفصيلاً باسم «طريق المواصلات الدولى عبر بحر قزوين»، وهو طريق يحقق تواصلاً متعدد الوسائط بما يشمل الطرق البرية وخطوط السكك الحديدية، بالإضافة إلى وسائل النقل البحرى، وهو الممر الذى يبدأ من الصين وبلدان جنوب شرق آسيا ويمر عبر كازخستان وبحر قزوين وأذربيجان وجورجيا متجهاً إلى بقية بلدان القارة الأوروبية، وهو مشروع عملاق وحيوى له هيئة خاصة مسئولة عن إدارته تديرها جمعية تشارك فى عضويتها الدول التى يمر بها، ويهدف، ضمن أمور كثيرة، إلى جذب التجارة الخارجية وتجارة الترانزيت للبضائع، وكذلك إلى تطوير مناطق إنتاجية ولوجيستية تساعد على تحويل الممر والدول التى يمر بها إلى مركز لوجستى عالمى، وأيضاً المساهمة فى تطوير تكنولوجيا وسائل النقل والمواصلات، وكذلك القيام بعملية الترويج العالمى للممر وإبراز مزاياه بالمقارنة بالبدائل الدولية المنافسة له، كما تتضمن أهدافه التوصل إلى سياسة فعالة للتعريفة الجمركية وتخفيض التكلفة من خلال تخفيض أسعار الخدمات المقدمة وتقديمها بشكل مجمع ومتكامل، وأخيراً وليس آخراً العمل على تخفيض العوائق الإدارية المتصلة بالحدود بين الدول وإجراءات الجمارك وإجراءات عمليات الشحن والنقل البحرى.

سابعاً، قامت كل من كازخستان وأوزبكستان بشكل مشترك بإطلاق شراكة بينهما قائمة على أسس الثقة المتبادلة وحسن الجوار وتبنى إجراءات لتسهيل التجارة بينهما وإقامة بنية تحتية على المناطق الحدودية المشتركة بينهما تستهدف التمهيد لقيام مشاريع مشتركة، وكذلك التعاون لإقامة مؤسسات مشتركة، والتعاون بشكل خاص فى قطاع الطاقة، وذلك كله فى سياق تحويل العلاقة فيما بين بلدان آسيا الوسطى من حسن الجوار إلى الشراكة الاستراتيجية.

ثامناً، يوجد إدراك بأن اهتمام الغرب بآسيا الوسطى مبعثه عدد من الاعتبارات يأتى فى مقدمتها احتياطات الطاقة فى بلدان المنطقة، وكذلك توافر الموارد المعدنية الهامة، بالإضافة إلى محورية الأهمية الاستراتيجية والجيو سياسية لوسط آسيا فى ربط أوروبا بآسيا، ومن جانب دول القارة فإنها تواجه تحدى إحداث التوازن بين علاقاتها مع كل من روسيا والصين والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الأوروبى.

تاسعاً، من الواضح أن بلدان آسيا الوسطى قد بذلت جهوداً كبيرة فى الفترة الماضية من أجل تحويل العلاقة مع أفغانستان من النظر إليها باعتبارها تهديداً ومصدراً لتصدير عدم الاستقرار والتطرف الدينى إلى إدماجها ضمن جهود إقليمية للتنمية الاقتصادية وللتعاون فى العديد من المجالات ولإيجاد

قمة الصين ودول آسيا الوسطى الخمس تؤشر لقيام لتكتل دولى جديد

حالة من الاعتماد المتبادل على الذات فيما بين بلدان آسيا الوسطى وأفغانستان، وبما شمل إقامة مشروعات على المناطق الحدودية مع أفغانستان قامت بتوليد أعداد كبيرة من فرص العمل للمواطنين الأفغان، وذلك بالإضافة إلى مواصلة تقديم مساعدات إنسانية لأفغانستان، إلا أن كلمات المتحدثين الرئيسيين والمناقشات التى تلتها لم توضح كيف تستطيع بلدان آسيا الوسطى تكييف تعاونها مع

أفغانستان مع واقع الاختلاف الجذرى بين طبيعة وجوهر النظم السياسية فى تلك البلدان وبين طبيعة وجوهر النظام السياسى الموجود فى أفغانستان.

عاشراً، تواجه بلدان آسيا الوسطى حالياً تحدى إدماج الذكاء الاصطناعى فى اقتصادياتها، وهو أمر سيكون مكلفاً للغاية لهذه الدول، ليس فقط من جهة التكلفة المالية، بل أيضاً من جهة موارد الطاقة المطلوبة وأيضاً موارد المياه التى تحتاج إليها، وهو الأمر الذى من شأنه أن يتطلب اتخاذ قرارات صعبة والاختيار ما بين خيارات متعددة.

حادى عشر، يجب ألا ننسى أن بلدان آسيا الوسطى كانت ضمن خمسة أقاليم فقط فى العالم بأسره نجحت فى إعلان إقليمها منطقة خالية من السلاح النووى ونجحت فى الحفاظ على هذه الوضعية، وبالتالى فإن الدول الخمسة فى آسيا الوسطى هى دول أطراف فى معاهدة عدم الانتشار النووى.

ثانى عشر، بالرغم من أن كلمات المتحدثين الرئيسيين والمناقشات تناولت العلاقات بين بلدان آسيا الوسطى وغالبية دول الجوار، خاصة تركيا وروسيا والصين، فإن هناك القليل الذى ذكر عن علاقات دول المنطقة مع إيران، واكتفى المتناولون لهذا الشأن بالقول بأن هناك حرص من جانب هذه البلدان على علاقات حسن جوار مع إيران، خاصة فى ظل وجود علاقات تاريخية وثقافية بين إيران وبعض بلدان آسيا الوسطى، بالإضافة إلى وجود علاقات سياسية بين الجانبين، إلا أن بعض المشاركين حرصوا على إبراز أن قادة بعض دول آسيا الوسطى حرصوا خلال الحرب الامريكية الإسرائيلية الأخيرة على إيران على الإعراب عن دعمهم لنهاية لهذه الحرب ولتسوية سلمية للموضوعات المتنازع عليها، بالإضافة إلى اتصال قادة بعض دول آسيا الوسطى ببعض قادة الدول العربية فى منطقة الخليج، والتى لديها استثمارات كبيرة فى بلدان آسيا الوسطى، للتأكيد لهم على دعم السيادة وسلامة الأراضى الإقليمية لبلدانهم فى مواجهات هجمات تعرضت لها بلدانهم خلال الحرب الأخيرة.

وفى الختام، فلا شك أن منطقة آسيا الوسطى هى منطقة شديدة الأهمية للوطن العربى فى ضوء الكثير من الأواصر المشتركة بين الجانبين، من النواحى التاريخية والدينية والثقافية، بالإضافة إلى الاعتبارات المعاصرة المشتركة، خاصة الاقتصادية، ومن الثابت أن عدداً من الدول العربية أدركت تلك الأهمية منذ استقلال بلدان آسيا الوسطى فى أعقاب تفكك وانهيار الاتحاد السوفيتى السابق فى مطلع العقد الأخير من القرن العشرين، وبدأت بالفعل تطور معها علاقات تعاون وتواصل فى المجالات التعليمية والثقافية والاقتصادية والتجارية، بالإضافة إلى ما ذكرناه آنفاً من وجود استثمارات لا بأس بها لبعض الدول العربية فى منطقة الخليج فى تلك البلدان، ولكن يبقى المجال مفتوحاً لمزيد من تعزيز وتوسيع أطر هذا التعاون وذلك على الصعيدين النوعى والكمى، وسواء على المستويين الثنائى أو الأقاليمى.

مستقبل الممرات البحرية العالمية
فى ظل تداعيات الحرب الأمريكية / الإسرائيلية على إيران
والتأثير على الأمن القومى العربى

د. محمد رجائي
بمجلس الأمن القومي

1- تُعد الممرات البحرية العالمية شرايين الاقتصاد الدولى ومفاتيح السيطرة الجيوسياسية، إذ تمر عبرها النسبة الأكبر من تجارة الطاقة والسلع الاستراتيجية ,ومع تصاعد التوترات فى منطقة الشرق الأوسط نتيجة الحرب الأمريكية/الإسرائيلية على إيران، يبرز سؤال جوهرى حول مستقبل هذه الممرات، خاصة تلك التى تقع فى نطاق الأمن القومى العربى مثل مضيق هرمز، قناة السويس، وباب المندب، فهذه الممرات ليست مجرد ممرات مائية، بل هى نقاط ارتكاز فى معادلة القوة العالمية، حيث يترتب على أى تهديد لها انعكاسات مباشرة على استقرار الأسواق، وأمن الطاقة، والتوازنات الإقليمية.

٢- إن دراسة هذا الموضوع تكتسب أهمية مضاعفة فى ظل التداخل بين البُعد العسكرى والسياسى والاقتصادى للأزمة الراهنة، وما قد يترتب عليها من إعادة رسم خرائط النفوذ البحرى، وتغيير أنماط التحالفات الدولية كما أن انعكاساتها على الأمن القومى العربى تفرض ضرورة تحليل استراتيجى معمّق، يوازن بين التحديات والمخاطر من جهة، والفرص المحتملة لتعزيز الدور العربى فى حماية وتأمين هذه الممرات من جهة أخرى.

أولاً: أبرز تطورات الوضع الراهن فيما يتعلق بالممرات البحرية:

١- أكدت تلك التحركات على أهمية مضيق هرمز كممر يعبر من خلاله حوالى ٢٥٪ من النفط عالمياً، وهى نفس أهمية مضائق دولية أخرى (باب المندب - ملقا - جبل طارق - البوسفور - الدردنيل - الدنمارك - بحر الصين الجنوبى - أوقيانوسيا - ...)، والتى من غير المستبعد أن ينتقل إليها نموذج التأمين الذى تسعى إليه كل من الولايات المتحدة الامريكية أو أوروبا أو حتى إيران، بما قد يؤدى لتوسيع نطاق الصراعات الأمنية عند الممرات الملاحية الهامة ويدفع الدول للبحث عن البدائل البرية (سكك حديدية وطرق برية) أو النموذج الهجين (البربحرى) وفقاً للمسمى الإعلامى.

٢- أوضحت التطورات الأخيرة فيما يتعلق بالحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران أن الفاعل الأكبر بمضيق باب المندب هى جماعة الحوثى (كونها ستقوم بالتصعيد فى تلك المنطقة حال عودة الصراع وتفاقمه)، وفى هذا الإطار فقد شهدت المواجهة الأخيرة بين إيران من جهة والتحالف الأمريكي/الإسرائيلى من جهة أخرى سلوكاً حوثياً اتسم بدرجة ملحوظة من التريث، بخلاف أطراف أخرى ضمن محور المقاومة المرتبط بطهران وقد تم تفسير هذا التأخر فى الانخراط باعتباره جزءاً من حسابات إيرانية تهدف إلى الاحتفاظ بالورقة الحوثية إلى مرحلة لاحقة، بما يتيح استخدامها فى رفع الكلفة على الخصوم وتعزيز الموقف التفاوضى الإيرانى، لاسيما فى ضوء ما يمثله مضيق باب المندب من أهمية استراتيجية موازية المضيق هرمز ,أو كما ورد فى عدد من التقارير بأن السعودية عقدت ترتيبات مالية وإتفاقيات سرية خاصة مع الحوثيين مع تقديم وعود بإنخراطهم فى الحياة السياسية مستقبلاً.

٣- تشير التطورات الأخيرة فى منطقة الخليج إلى وجود تحول جوهرى فى مفهوم تأمين الممرات البحرية، فمن جانب دعا الرئيس «ترمب» الدول لتأمين مضيق «هرمز»، كما صرح بأن البحرية الأمريكية تتصرف «كالقراصنة» لمنع السفن من التحرك من وإلى الموانئ الإيرانية وأشار أنها تجارة رابحة، ومن جانب آخر عقدت فرنسا وبريطانيا مؤتمراً دولياً فى أبريل ٢٠٢٦ بمشاركة دولية واسعة شملت حوالى ٥٠ دولة (أوروبية وآسيوية) لبحث تأمين الملاحة فى مضيق هرمز عبر (مهمة دفاعية متعددة الأطراف).

٤- أعلن وزير المالية الإندونيسى يوم ٢٢ أبريل ٢٠٢٦، عن اعتزام بلاده إنشاء نظام لتحصيل رسوم من السفن العابرة فى مضيق «ملقا» بالتنسيق مع الدول المجاورة فى إطار رؤية الرئيس الإندونيسى لتعزيز دور إندونيسيا فى التجارة العالمية، مشيراً إلى أن بلاده تقع على مسار حيوى للتجارة والطاقة عالمياً رغم عدم فرض أى رسوم حالياً على السفن المارة عبر المضيق.

٥- سيطرت الولايات المتحدة عام ٢٠٢٥ بشكل شبه كامل على قناة بنما بعد التهديد بإحتلالها مع الضغط على بنما للتخلص من الشركات الصينية فى إطار تطبيق ترمب لمبدأ مونرو،كما سبق وطالب ترمب عبور السفن الامريكية مجانا فى قناة السويس .

٦- عقد مجلس الأمن الدولى نقاش رفيع المستوى حول الأمن البحرى يوم ٢٧ أبريل ٢٠٢٦ ، وقد طرح الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة موقفاً رافضاً لتسييس الممرات والمضائق البحرية الدولية أو استخدامها كأداة للضغط السياسى، محذراً من تداعيات التهديدات المتزايدة التى تستهدف ممرات حيوية مثل مضيق «هرمز» والبحر الأحمر وخليج عدن على استقرار النظامين الاقتصادى والتجارى العالميين، كما أكد أن أمن الممرات البحرية بات يمثل ركيزة أساسية للأمن والسلم الدوليين وشدد على ضرورة تعزيز التعاون الدولى لضمان حرية الملاحة وحماية خطوط التجارة والطاقة العالمية، فى ظل تزايد التهديدات المرتبطة بالهجمات على السفن التجارية وتصاعد التوترات الإقليمية.

ثانياً: أبرز التحركات الدولية تجاه مضيقى «هرمز - باب المندب» وتداعيتها الإقليمية:

١- أطلقت واشنطن مبادرة الأمن البحرى (Maritime Freedom Construct) لتنسيق الإجراءات فيما يتعلق بتشديد العقوبات على إيران بهدف إبقاء مضيق «هرمز» مفتوحاً، وقد دعا الرئيس «ترمب» الدول المستفيدة من المضيق لدعم تلك المبادرة وأطلق ترمب عليها (دونرو) محورا لفظ عقيدة (مونرو) ,ثم انتقلت التصريحات الأمريكية بعد ذلك إلى الجانب العسكرى وتم إلغاء المبادرة بعد ٤٨ ساعة من إطلاقها ثم معادة تلويح ترمب بإطلاقها مجددا تحت إسم (Maritime Freedom+) ، حيث صرح قائد القيادة المركزية الأمريكية بأن حصار مضيق «هرمز» مستمر إلى أجل غير مسمى، كما أشار إلى انتهاء فترة حماية المضائق بدون مقابل، الأمر الذى يشير فى مجمله إلى نية واشنطن بمواصلة الضغط على طهران وخنقها اقتصادياً، فضلاً عن إعادة تعريف أمن مضيق «هرمز» باعتباره واجب دولى وليس مقتصراً عليها فقط وقد يشير الى نوايا الولايات المتحدة لتحصيل رسوم تأمين مستقبلا وربما بالاشتراك مع إيران حالة التوصل لتفاهمات ومقايضات.

٢- أشار الرئيس «ترمب» فى تصريحاته إلى أن البحرية الأمريكية أصبحت تعمل بأسلوب «القرصنة» عند السيطرة على السفن المتجهة إلى الموانئ الإيرانية، وهو ما قد يتم البناء عليه لاحقاً من قبل بعض الدول أو الميليشيات المسلحة فى فرض السيطرة على المضائق الدولية الأخرى مستندين فى ذلك على التحركات الأمريكية فى مضيق «هرمز»، وذلك كنوع من إضفاء الشرعية على مثل تلك الإجراءات (القرصنة وفرض السيطرة بالقوة).

٣- كما يشير المؤتمر الذى عقدته كل من فرنسا وبريطانيا يومى ١٧ أبريل ،١٢ مايو ٢٠٢٦، إلى وجود توجه أوروبى للتحرك بصورة أكثر استقلالية عن واشنطن فيما يتعلق بتأمين الملاحة فى مضيق «هرمز»، حيث أعلنت الدول المشاركة استعدادها المبدئى للمساهمة فى ترتيبات مشتركة لضمان استمرار فتح المضيق عقب انتهاء الحرب، وفى هذا السياق أعلنت فرنسا وبريطانيا إرسال (مجموعة حاملة الطائرات الفرنسية «شارل ديجول» - المدمرة البريطانية «إتش إم إس دراجون») إلى البحر الأحمر وخليج عدن فى إطار تنسيق مشترك يهدف إلى الإعداد لمهمة مستقبلية لتعزيز حرية الملاحة فى مضيق «هرمز»، وهو ما قد يتم تفسيره كنوع من الاستجابة غير المباشرة للدعوات الأمريكية المتعلقة بالمشاركة فى تأمين المضيق، خاصة فى ظل إدراك الدول الأوروبية لاستمرار التأثير الأمريكى داخل حلف «الناتو»، رغم استمرار التباينات مع واشنطن فى العديد من الملفات.

٤- تجدر الإشارة إلى أن التحركات الأوروبية تتزامن مع نفى «ترمب» حاجته لتحالفات جديدة بل انتقد حلفاءه لغياب تعاونهم العسكرى، ويؤكد هذا التوتر الأمريكي/الأوروبى أن أوروبا تبحث عن دور أكبر فى الملف من خلال الاشتراك فى تأمين الملاحة بشكل مباشر أو بالدفع نحو وضع إطار دولى يراعى مصالحها الاقتصادية (النفط والطاقة) نظراً لتخوفها من تزايد تداعيات/مخاطر الحرب بين (الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل - إيران) على الأسواق العالمية.

٥- بات من الواضح قدرة إيران على تهديد باب المندب سواء بنفسها أو حتى من خلال وكلائها (جماعة الحوثي) والمتعاونين مؤخرا مع تنظيم القاعدة وحركة الشباب بالصومال وفقا للتقارير المتداولة ، وهو ما يعنى أنه قد يصبح منطقة محتملة لصراع إقليمى مستقبلاً، وفى هذا الإطار نشير إلى الآتي:

أ- تتبع جماعة الحوثى نهج للتحرك يتضمن التنسيق مع الهندسة الإيرانية الأشمل الرامية لتوسيع نطاق الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل دون الدفع بكل أوراق الضغط دفعة واحدة، حيث تتبنى طهران فى تقديرها الإستراتيجى الميل إلى توزيع الجهد القتالى والسياسى على جبهات متعددة، بحيث تبقى لديها مساحة للمناورة والتراجع أو التصعيد حسب الحاجة، وفى هذا السياق، يمكن الاستنتاج بأن الورقة الحوثية تعد جزءاً من منظومة أوسع لإعادة توزيع الضغوط، خاصة بعد انتقال الحرب إلى مستوى أكثر حساسية داخل إيران نفسها عقب استهداف منشآت ومراكز ترتبط بالبنية التحتية النووية والبحثية.

ب- يحمل تفعيل إيران لجبهة الحوثى بعداً تفاوضياً، فمع استئناف المحادثات الأمريكية/الإيرانية، قد تسعى طهران إلى توظيف جماعة الحوثى باعتبارها ورقة ضغط إضافية، سواء لرفع كلفة التفاوض على واشنطن أو لتأمين حضور لها فى أى تفاهمات مستقبلية لا تفضى إلى تقليص نفوذها الإقليمى، وبذلك يصبح الانخراط الحوثى جزءاً من معادلة أوسع تجمع بين الردع والمساومة وليست مجرد استجابة للدعم العسكرى.

ثالثاً: تحليل الأهمية الجيواستراتيجية لأبرز الممرات البحرية والمؤثرة على مسارح العمليات وحركة التجارة العالمية:

١- تشكل المضائق والممرات البحرية الدولية شرايين حيوية لهيكل الاقتصاد العالمى، حيث لا تقتصر أهميتها على كونها معابر جغرافية فقط، بل تتحكم فى شكل التجارة الدولية وأمن الطاقة وكذلك العمليات العسكرية،ويكمن تأثيرها المباشر فى قدرتها على اختصار المسافات وتقليل تكاليف النقل البحرى أو فرض الحصار البحرى، حيث يُنقل عبر تلك الممرات أكثر من ٨٠٪ من حجم التجارة العالمية.

٢- مضيق جبل طارق : يُعد أحد أهم الممرات المائية فى العالم، إذ يمثل نقطة الوصل الوحيدة بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسى، ويفصل بين قارتى أوروبا وأفريقيا عند أضيق نقطة لا تتجاوز ١٤ كيلومتراً،وتكمن أهميته الاستراتيجية الفائقة فى التحكم بحركة الملاحة التجارية والعسكرية بين القارات، حيث يمر عبره

يومياً ما يقارب ٣٠٠ سفينة تجارية وناقلة عملاقة، تشمل قرابة ٥٪ من تجارة النفط العالمية وسُدس إجمالى التجارة الدولية المنقولة بحراً،وقد رسخت السيطرة البريطانية على صخرة (جبل طارق) المطلة على المضيق منذ معاهدة «أوترخت» عام ١٧١٣ وجوداً عسكرياً متقدماً يتيح لبريطانيا وحلف الناتو مراقبة الملاحة البحرية والجوية فى هذه البوابة الحيوية بين المحيطين، مما يمنح المضيق أهمية جيوسياسية مضاعفة تتجاوز دوره الاقتصادى ليمتد إلى صميم التوازنات الأمنية والعسكرية على المستويين الإقليمى والدولى.

٣- مضيق تايوان :يعد ممراً رئيسياً لربط اقتصادات شرق آسيا كالصين واليابان وكوريا بالغرب وقد يؤدى اى خلل فى حركة التجارة عبر المضيق لإنهيار الاستقرار الاقتصادى الإقليمى وامتداد تداعياته إلى الاقتصاد العالمى ككل.

٤- قناة موزمبيق : تكتسب قناة موزمبيق (أو مضيق موزمبيق) أهمية استراتيجية واقتصادية وجيوسياسية فائقة، حيث تفصل بين دولة موزمبيق وجزيرة مدغشقر، وتعتبر ممرًا مائيًا حيويًا فى غرب المحيط الهندى وتعد ممر تجارى بحرى عالمى نظرا لانها طريقًا بحريًا رئيسيًا يربط بين شرق أفريقيا، آسيا، وأوروبا، ويمر عبرها ما يقرب من ٣٠٪ من حركة الناقلات العالمية الطاقة واكتسبت القناة أهمية مضاعفة بعد اكتشاف احتياطيات ضخمة من الغاز الطبيعى (أكثر من ١٠٠ تريليون قدم مكعب) فى حوض (روفوما) قبالة سواحل موزمبيق، مما جعلها مورداً رئيسياً للغاز للاتحاد الأوروبى وبوابة تجارية للعمق الأفريقى وتوفر القناة وصولاً بحرياً لعدة دول حبيسة (غير ساحلية) فى جنوب شرق أفريقيا، مثل زامبيا، زيمبابوى، وملاوى، عبر موانئ موزمبيق وتبرز أيضا الأهمية البيئية والمناخية حيث تعتبر القناة منطقة حيوية للتنوع البيولوجى، ومصدراً رئيسياً لتيار أغولهاس (أحد التيارات البحرية الدافئة الرئيسية)، وتؤثر بشكل مباشر على مناخ جنوب شرق أفريقيا والأنظمة الحرارية للمحيط الهندى كما يبرز تنافس جيوسياسى نظرًا لموقعها الاستراتيجى، تشهد المنطقة تنافساً دولياً وتوترات تتعلق بالأمن البحرى والقرصنة، مما يعزز من قيمتها الاستراتيجية العسكرية والسياسية.

٥-مضيق سوندا / جاوه: يعتبر أى اضطراب فى انسيابية الملاحة بهذه الممرات المتاخمة لاندونسيا وجزيرة سوماطرة، سواء لأسباب طبيعية كالظروف المناخية الصعبة والنشاط البركانى أو لأسباب بشرية كحوادث التصادم والقرصنة والإرهاب والحروب، يُحدث اضطراب كبير فى سلاسل الإمداد العالمية ويزيد من تكلفة التأمين والشحن على المستوى الدولى.

٦- مضيق كوريا (تسوشيما) :يقع فى منطقة شديدة الحساسية بين قوى إقليمية ودولية وتتضاعف الأهمية الاستراتيجية لهذه المضائق كونها ساحات للتنافس الجيوسياسى والتوترات الأمنية.

٧- مضيق دوفر (القناة الإنجليزية): يعد شرياناً اقتصادياً مهماً للتجارة الأوروبية، لكنه يعانى من ضغط رقابي / مرورى كبير، فضلاً عن تداعيات سياسية معقدة.

٨- مضيق «بيرينغ»: يظهر البُعد العسكرى والتجارى نظرا لربطه المحيط الهادئ بالقطب الشمالى فى منطقة تتسم بطقس شديد البرودة وصعوبة ملاحية بالغة، كما تحاط تلك المنطقة بوجود عسكرى أمريكى فى ألاسكا وروسى فى شرق سيبريا، لذا فإن تلك المضائق ليست مجرد ممرات مائية، بل هى أدوات ضغط جيوسياسى يهدد إغلاقها أو تعطيلها لا سيما فى أوقات التصعيد العسكرى .

٩- جزر أرخبيل «الكوريل»: تبرز أهمية المضائق والتى تربط بين بحر «أوخوتسك» الروسى والمحيط الهادئ، باعتبارها من الممرات البحرية الحيوية بالنسبة لروسيا الاتحادية كونها تمثل أحد المنافذ الإستراتيجية التى تضمن اتصال الأسطول الروسى ببحر اليابان والمحيط الهادئ ولذلك يشكل الارخبيل بؤرة صراع بين روسيا الاتحادية واليابان وترفض موسكو تسليم جزر الكوريل لليابان.

١٠- مضائق الدنمارك : تعد المضائق الدنماركية (أوريسند، الحزام الكبير، الحزام الصغير) المدخل الاستراتيجى الوحيد لبحر البلطيق، حيث تربطه ببحر الشمال والمحيط الأطلسى، مما يجعلها مضائق حيوية للأمن الأوروبى والاروسى على السواء،وأحد طرق التجارة الدولية، وحركة السفن العسكرية، وتحكم الدنمارك سيطرتها عليها كحلقة وصل بحرية رئيسية .

١١- مضيقى البوسفور والدردنيل: يفصلان بين قارتى آسيا وأوروبا، حيث يربط البوسفور البحر الأسود ببحر مرمرة، بينما يربط الدردنيل بحر مرمرة ببحر إيجة وتكمن أهمية مضيقى البوسفور والدردنيل الاستراتيجية فى كونهما الممر المائى الطبيعى الوحيد الذى يربط البحر الأسود بالبحر الأبيض المتوسط، مما يجعلهما شرياناً تجارياً وعسكرياً حيوياً بين آسيا وأوروبا، ويتحكمان فى حركة الملاحة الروسية والأوكرانية، ويشكلان عماداً للاقتصاد والسياحة فى تركيا.

رابعاً: التقدير:

١- فيما يتعلق بمضيق «هرمز»:

أ- الوصول إلى تفاهم بين أطراف الصراع، بحيث يُسمح لإيران بدور فى تأمين المضيق مع (تنامى احتمالات تحصيل إيران رسوم تحت مسميات مختلفة «إرشاد - خدمات بيئية - ...» وليست مقابل العبور) مقابل ضبط سلوكها الإقليمى، استناداً إلى سابق تلميحات «ترمب» بإمكانية التعاون مع إيران فى تأمين المضيق، فضلاً عن حاجة

Some ideas in relation to what can be called sixth generation warfare (6GW), which is a term that was first introduced by Russian theorists in the early 1990s. The IDEA argues that the main paradigm of 6GW is strategic sabotage that attacks the technical systems that are necessary for the functioning and survival of modern civilization. The idea is divided into 4 parts :

1-outlines some of the major vulnerabilities and attack points for opponents.

2- The second part is a discussion of how cyber warfare can be used to attack critical infrastructure, especially power grids, transportation, and logistics.

3- The third part discusses the EMP threat, including non-nuclear EMPs.

4- The fourth part deals with environmental modification warfare, including the use of fire, radiation, and cloud seeding. Tectonic weapons, modification of the ionosphere, and geoengineering are discussed as more hypothetical or future threats.

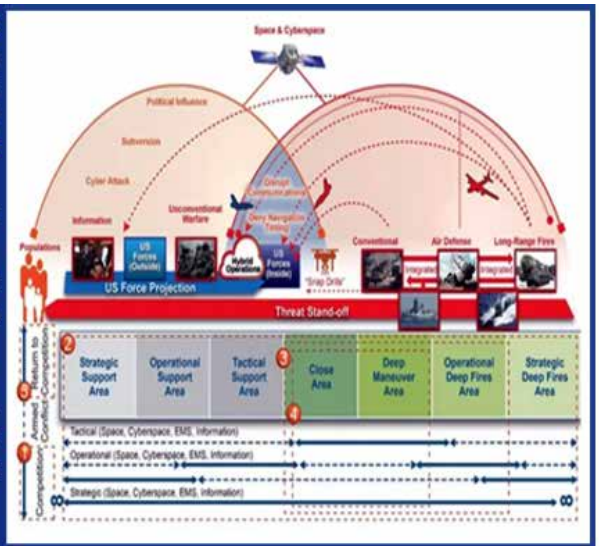

مستقبل الممرات البحرية العالمية

واشنطن لتقليل كلفة استمرار الحرب مع تحقيق مكاسب تتسق مع سياساتها الخارجية، فضلاً عن تنامى احتمالات اتساع نطاق التفاهمات (كمرحلة لاحقة) لتشمل تشكيل تحالفات دولية بقيادة أمريكية، وذلك بهدف تأمين الملاحة فى مضيق «هرمز» دون سيطرة كاملة عليه عبر تفاهمات تجمع بين السيادة الإيرانية والإدارة الدولية، استناداً إلى وجود دعوات فعلية من واشنطن وأوروبا بذات الشأن، فضلاً عن صعوبة فرض أحد أطراف الصراع سيطرة أحادية كاملة على المضيق، بالإضافة إلى وجود قبول دولى «نسبي» بتلك الفكرة.

ب- عدم استبعاد استمرار حالة التوتر دون حسم عسكرى أو سياسى، مع بقاء مضيق «هرمز» تحت تهديد دائم يسمح باستخدامه كورقة ضغط مستمرة، وذلك استناداً إلى حاجة إيران للإبقاء على ورقة الردع دون تصعيد كامل، فضلاً عن تجنب واشنطن للانخراط فى حرب شاملة مكلفة، مع عدم استبعاد عودة العمليات العسكرية الأمريكية/الإسرائيلية لفرض سيطرة فعلية على المضيق، على الرغم من قلة ترجيحه نظراً لارتفاع كلفته العسكرية والسياسية والاقتصادية، فضلاً عن تزايد احتمالات توسع الصراع إقليمياً، بالإضافة إلى تأثيره المباشر على الاقتصاد العالمى.

ج- قد تدفع حالة التوتر المستمرة فى مضيق «هرمز» وما يرتبط بها من احتمالات تعطيل الملاحة وارتفاع تكاليف التأمين والشحن، دول الخليج إلى الإسراع فى إنشاء ممرات بديلة لتصدير النفط والتجارة بعيداً عن المضيق، وفى هذا الإطار نشير إلى مبادرة (٤+١) التى طرحتها سوريا على الجانب السعودى والمتضمنة مقترحات لإنشاء ٥ مشروعات للممرات البرية وخطوط الأنابيب، بما يعكس تزايد التوجه نحو تنويع مسارات النقل الإستراتيجية تحسباً لأى اضطرابات مستقبلية فى منطقة الخليج.

د-تفرض تلك التهديدات واقعاً جديداً على مستقبل الحوكمة البحرية،حيث أن اعتماد التجارة اليابانية والكورية ونسبة كبير من تجارة الطاقة العالمية على هذه الممرات يجعل إدارتها أولوية فى السياسات الدولية،كما أن الظواهر البيئية كالتيارات القوية والأعاصير إلى جانب محدودية صلاحية الملاحة فى ممرات مثل («ماجلان» فى تشيلى - «كوك» فى نيوزيلاندا - قناة موزنبيق) معظم السنة، تزيد من تعقيد إيجاد بدائل تشغيلية فاعلة،الأمر الذى يجعل ضمان حرية الملاحة وأمن هذه المضائق اختبار حقيقى لقدرة المجتمع الدولى على مواجهة الضغوط الطبيعية والصراعات الدولية.

٢- فيما يتعلق بمضيق «باب المندب»:

أ- على الرغم من أن قدرة الحوثيين على فرض إغلاق كامل لمضيق باب المندب تظل محدودة، فإن قدرتهم على تعطيل الملاحة ورفع كلفتها تظل قائمة ومؤثرة، وفى حال عودة الصراع واتساع نطاق التصعيد فقد تتحول الجبهة اليمنية إلى أحد أكثر مسارح الصراع نشاطاً وتعقيداً، ليس فقط على المستوى الإقليمى بل على مستوى النظام التجارى الدولى.

ب- عدم استبعاد التفكير فى إقرار آلية لفرض رسوم على عبور السفن التجارية عبر مضيق باب المندب (تقارير حول سابق تحصيل الحوثى لرسوم مقابل العبور) وذلك فى ظل سعيها لمحاكاة أو استنساخ نماذج محتملة قد تنشأ عن الترتيبات المرتبطة بحركة الملاحة فى مضيق هرمز، ويرتبط هذا الإجراء بدرجة كبيرة بمخرجات المفاوضات الأمريكية/الإيرانية الجارية، حيث أن أى تفاهمات قد تفضى إلى قبول ضمنى أو صريح بفرض قيود أو رسوم على المرور الملاحى من شأنها أن تخلق سابقة يمكن توظيفها من قبل أطراف غير دولية فى ممرات إستراتيجية أخرى، الأمر الذى ينذر بتداعيات مباشرة على أمن الملاحة الدولية وكذا على إعادة تشكيل قواعد المرور فى الممرات البحرية الحيوية.

ج- تنامى احتمالات عودة/تزايد أنشطة القرصنة والاعتداءات البحرية فى نطاق البحر الأحمر وخليج عدن، استناداً إلى حالة السيولة الأمنية المصاحبة لتصاعد التوترات الإقليمية، وهو ما تعكسه واقعة اختطاف ناقلة نفط إماراتية قبالة السواحل اليمنية الجنوبية يوم ٢ مايو ٢٠٢٦ والتى كان على متنها ٨ مصريين، الأمر الذى قد يدفع شركات الملاحة العالمية لتغيير مسارها إلى طريق «رأس الرجاء الصالح» بدلاً من البحر الأحمر لتجنب المخاطر الأمنية المرتبطة بالمنطقة.

٣- فيما يتعلق بأبرز الممرات البحرية الدولية:

أ- بشكل عام فإن أى محاولة لإدارة مضيق «هرمز» دولياً سيزيد من الطمع لدى الدول المجاورة للممرات المائية حول العالم فيما يتعلق باحتمالات قيامها بفرض رسوم أو وضع قواعد لمرور السفن، وهو ما يعد بداية لاتجاه أوسع نحو تدويل إدارة الممرات البحرية خاصة فى ظل تزايد مبررات مثل (مكافحة التهديدات غير التقليدية - حماية التجارة العالمية - ضمان أمن الطاقة).

ب- عدم استبعاد تعديل القانون الدولى للبحار ارتباطاً بعدم ملاءمته للوضع الراهن عالمياً نظراً لوجود قصور فى عدد من النقاط أبرزها (عدم شموله على مواجهة الفاعلين من غير الدول لتعطيل حركة الملاحة)، وكذا تقادم القانون وزيادة المطالبات من بعض الدول بالاستفادة من مواقعها الاستراتيجية.

ج- تشير فكرة إنشاء (تحالف دولى لتأمين مضيق «هرمز») إلى إمكانية تعميمها على الممرات البحرية الأخرى، فقد تدعو دول آسيا مثل (الصين واليابان) إلى تشكيل تحالف بحر أسيوى لحماية مضيق «ملقا» من أى تهديد بحرى، خاصة أنه يعد ممر حيوى يوفر حاجتهم من النفط، كما قد تؤدى دعوة الدول الأوروبية فيما يتعلق بالحفاظ على أمن الملاحة فى مضيق «هرمز» إلى مطالبة دول حليفة لها بحمايتها أيضاً فى البحر المتوسط مثل إقامة دوريات مشتركة فى مضيق «جبل طارق».

د- فيما يتعلق بالمضائق المتواجدة فى أوروبا فهى أيضاً مرشحة للتأثر بأى تفاقم محتمل للصراع الروسي/الأوكرانى أو تصاعد التوترات فى بحر البلطيق، خاصة فى ظل الأهمية الإستراتيجية البالغة لهذه الممرات بالنسبة لروسيا الاتحادية، حيث يعد مضيقا (البوسفور - الدردنيل)

الحروب المعاصرة والمستقبلية لاسيما حروب الجيل السادس لم تعد مجرد مواجهات عسكرية تقليدية، بل أصبحت حرب شبكية مدمجة تجمع بين الحرب التقليدية والحرب السيبرانية والذكاء الاصطناعي وتهدف إلى الانتقال من التحكم الميداني التقليدي إلى التحكم في القرار والإدراك على المستويات الاستراتيجية وهى متعددة الأبعاد وهجين وتؤثر على قوى الدولة الشاملة لتشمل القوة العسكرية والعمليات السرية والمخابراتية والتكنولوجيا والفضاء والإعلام والحرب النفسية والاقتصاد والأسلحة القائمة على مبادئ فيزيائية مع اعتماد متزايد على المسيّرات وتطبيقات الثورة الصناعية الخامسة التي تدمج بين علوم الذكاء الاصطناعي والنانوتكنولوجي والبايوتكنولوجي فضلا عن توليد أزمات متشابكة ومركبة في ظل ضيق عامل الوقت خلال إدارة الازمات .

المخرج الجنوبى الغربى الوحيد الذى يربط روسيا الاتحادية بالبحر المتوسط، فيما تمثل المرات الدنماركية (أوريسند - الحزام الكبير - الحزام الصغير - كاتيغات - سكاجيراك) المنفذ البحرى الوحيد الذى يربط روسيا الاتحادية بالمحيط الأطلسى، الأمر الذى قد يدفع نحو تعزيز مستويات التنسيق الأمنى والعسكرى بين الدول المطلة على تلك المضائق لضمان استمرار حرية الملاحة ومنع أى محاولات لتعطيلها أو توظيفها كورقة ضغط فى إطار الصراعات الدولية.

هـ- فى ظل استمرار التوترات بين روسيا الاتحادية واليابان بشأن السيادة على بعض جزر «الأرخبيل» إلى جانب تنامى الوجود العسكرى الأمريكى فى منطقة الإندو-باسيفيك، تظل المضائق الواقعة بين جزر أرخبيل «الكوريل» منطقة توتر محتملة نظراً لأهميتها الأمنية والعسكرية، بما قد يدفع موسكو لتعزيز انتشارها العسكرى والبحرى فى المنطقة تحسباً لأى محاولات لفرض قيود على حركة الملاحة أو التأثير على حرية الوصول الروسى إلى المحيط الهادئ.

خامساً: أبرز التأثيرات المحتملة على الأمن القومى العربى:

١- تتعرض الدول العربية لخسائر اقتصادية كبيرة فى حالة استمرار الحرب فى الشرق الأوسط، فقد انخفضت حركة المرور فى مضيق هرمز بنسبة كبيرة جدا وقناة السويس بحوالى ٥٠٪ بعد اندلاع الحرب وانخفضت إيراداتها نظرا لحالة الضبابية وعدم اليقين فضلا عن التوترات المحتملة فى مضيق باب المندب نتيجة التهديدات الحوثية بالإضافة لتكرار حوادث القرصنة من العصابات الصومالية .

٢- ارتفاع تكلفة الشحن (أصبحت عمليات المرور عبر أفريقيا أهم من الانتظار)، مما يؤدى إلى زيادة ضغوط التضخم على الاقتصادات العربية بالإضافة لاتجاه دول الخليج لايجاد طرق برية أكثر أمنا من مضيق هرمز عبر شبكات طرق وأنابين بحرية الى مصر أو الى الأردن وسوريا عبر الخط العربى.

٣- اعتماد العديد من الدول العربية لاسيما مصر بشكل كبير على واردات الطاقة، مما يعنى أن أى أزمة الطاقة العالمية تنعكس على تلك الدول العربية نظرا لإرتفاع فواتير الاستيراد وتراجع الاحتياطات الأجنبية.

٤- تصاعد احتمالات عسكرة البحر الأحمر بصورة أوسع، حيث أن مساعى الولايات المتحدة أو إيران فى فرض ترتيبات أمنية استثنائية داخل مضيق هرمز ومنطقة البحر الأحمر وخليج عدن قد يدفع قوى إقليمية ودولية لتوسيع الوجود العسكرى فى باب المندب والبحر الأحمر تحت مبررات حماية التجارة الدولية، بما قد يحول المجال البحرى المحيط بالدول العربية المتشاطئة على الخليج العربى والبحر الأحمر إلى ساحة تنافس مفتوح بين القوى الكبرى، ويزيد من الضغوط على حرية القرار فى إدارة أمن تلم المسطحات المائية.

٥- بالرغم من مزايا أن مضائق هرمز وباب المندب وجبل طارق يعدوا مركزاً رئيسياً فى خطوط التجارة العالمية، إلا أن ذلك يجعلها هدفاً محتملاً لأى توتر دولى، فالهجمات المتكررة للمسيرات والصواريخ الإيرانية على السفن فى مضيق هرمز وكذلك التهديدات الحوثية تؤثر على أمن طرق الشحن مما يرفع تكلفة التأمين والمخاطر وزيادة أسعار السلع والبضائع المنقولة بحرا فضلا عن ارتفاع كلفة الخدمات اللوجيستية .

٦- تزايد أهمية المضائق داخل معادلات التنافس الدولى وهو ما يمثل فرصة ومخاطرة فى الوقت ذاته، حيث قد تسعى القوى الكبرى لتوسيع التنسيق الأمنى والعسكرى مع الدول المتشاطئة لضمان أمن الملاحة، إلا أن ذلك قد ينتج عنه ضغوطاً على تلك الدول للانحياز إلى ترتيبات ومحاور دولية متنافسة، بما قد يؤثر على سياسة التوازن الاستراتيجى التى تنتهجها تلك الدول فى علاقاتها الدولية.

٧- احتمالات إعادة تشكيل خرائط الطاقة العالمية بصورة تقلل نسبياً من مركزية بعض الممرات، إذ قد تدفع الأزمة القوى الكبرى إلى تسريع مشروعات خطوط الأنابيب البديلة والموانئ العابرة للقارات وربط الممرات البرية البحرية، بما قد يؤدى مستقبلاً إلى تقليل الاعتماد النسبى على بعض المسارات التقليدية أو إستغلالها فى إطار الحروب الملونة / الهجين كأحد طرق تنفيذ الحروب المعاصرة والمستقبلية لاسيما الجيل السادس منها .

٨- مواصلة الرفض لإشراك أى دولة بمناقشة قضايا البحر الأحمر بخلاف الدول المشاطئة خاصة أصحاب الأطماع (إيران وأذرعها - إسرائيل - إثيوبيا).

٩- على الرغم من أن قناة السويس تعد ممراً مائياً صناعياً يخضع لسيادة مصرية كاملة وليست مضيقاً دولياً بالمعنى التقليدى، فإنه لا يمكن استبعاد احتمالات تنامى الضغوط الدولية لإعادة تعريف قواعد المرور بالممرات الدولية، حيث أنه حال قبول المجتمع الدولى بممارسات مثل فرض رسوم سيادية أو قيود انتقائية على المرور فى مضيق «هرمز» قد يفتح المجال مستقبلاً لمحاولات دولية للتدخل بصورة أكبر فى تنظيم حركة الملاحة بقناة السويس نفسها تحت دعاوى الأمن الجماعى أو حماية التجارة العالمية.

١٠- تنامى احتمالات الاضطرابات الاقتصادية والاجتماعية الإقليمية المحيطة بمصر، حيث أن تعرض اقتصادات الخليج أو بعض الدول المستوردة للطاقة لتوترات ممتدة لفترة قد ينعكس على تحويلات العاملين المصريين بالخارج وحجم الاستثمارات الخليجية وواردات السياحة، فضلاً عن احتمالات تصاعد موجات من الهجرات غير النظامية واللجوء حالة إستمرار وتفاقم حالة عدم الاستقرار.

العلوم المحرمه و خطوره الذكاء الاصطناعي

د. منال متولى

manalmfa @ hotmail .com

فى حقبه زمنيه لا ندركها و فى مكان على الارض لا نعلمه و خلف ابواب لا نراها تتغير تقنيات تكنولوجيه كبيره يروج لها البعض انها ستغير من البشريه بينما يعتقد آخرون ان هذه التكنولوجيا قد تكون بدايه النهايه حيث تنشر تقارير سريه و تخفى تقارير اخرى تتجاوز كل آفاق مستقبل عقولنا ، أنظمه ذكاء سفليه و هندسه عقول بيولوجيه و إختراعات قيل انها اختفت فجأه و مدن تكنولوجيا تحت سطح البحر و أطباق طائره على جدران الاهرامات تعود لآلاف السنين

و هذا يدل ان هناك علوم خارقه و تكنولوجيا متطوره لا يسمح لنا ان نقترب اليها مثل Quantum mechanics & Quantum physics و فى كل مره يظهر فيها إختراع يغير العالم يختفى شخص او تغلق شركه او يتم دفن هذا المشروع تحت طبقات من السريه حتى ينغمس البشر بالترفيه و اللعب و اللهو و الحياه اليوميه .

هناك شيء ما يدور فى الظل ، شيء لا يتعلق بالمال فقط بل بالسيطره و بالاخص السيطره على المعلومات و العقول و ربما مستقبل الحضارة نفسها ، ما سوف أتحدث عنه يتخطى خطوط العقل ، تقنيات اعلن عنها رسمياً و اختفت و اخرى دخلت فى المنطقه الرماديه حيث تختلط الحقائق بالتسريبات و الكشف بالنظريات ، لكن ان عبر التاريخ كثير من الامور التى وصفت يوما بالجنون و اصبحت لاحقاً حقيقيه .

قبل مئه عام او اكثر لم يكن عقل الإنسان يستوعب انه قد يستطيع ان يتكلم مع شخص فى النصف الاول من الكره الارضيه و شخص آخر فى النصف الثانى من الكره الارضيه و كأنه أمامه قد يوصف هذا انه درب من دروب الجنون او السحر و الشعوذه ، فلا يمكن لك الان ان تتخيل أن هاتفك لا ينقل بياناتك فقط بل يدرس طريقه تفكيرك ، الحروب القادمه قد لا تخاض بالصواريخ و الدبابات ، بل بالخوارزميات و الإشارات و الذكاء الإصطناعى و من هنا سأفتح لكم باباً من العلوم المحرمه يطل علينا من الجانب المظلم منها فى الملفات التى لا يريد احد فتحها و الاسئله التى يخشى كثيرون طرحها و التى سوف أتناول منها بعض ما يخطر على بال معظم الشباب عن الذكاء الإصطناعى حيث انه أصبح جزءا من حياتنا اليوميه ، فهواتفنا أصبحت تفهم ما يدور فى عقولنا و اى شيء نبحث عنه نجده أمامنا على شاشه الموبايل ، و بالرغم من هذا الوجه المريح للتكنولوجيا ، نجد عالم آخر اقل ظهوراً و اكثر غموضاً ، عالم قد اسماه المحللون و الخبراء بإسم الذكاء الإصطناعى او بالأصح إسمه الذكاء الأسود

هذا المصطلح لا يشير الى نوع محدد من البرامج بل الى الذكاء السرى و غير المعلن من تطور الذكاء الاصطناعى ، أنظمه لا تعرض على الجمهور لا تناقش فى المؤتمرات التقنيه ، بل تستخدم فى مجالات تتجاوز بكثير من فكره الموبايل الذكى او ريبوت الدردشه ، فعند بدايه تكنولوجيا الذكاء الاصطناعى ، الحكومات انذاك تدرك ان الذكاء الاصطناعى و سرعه تطوره يستطيع ان يسيطر على العالم ، و لهذا السبب لم يكن تطور الانظمه مشروعا فقط بل مشروعاً عسكريا و إختباراتيا ايضا تستطيع الخوارزميات اليوم جوجل مايكروسوفت و ابل كلها تقنيات تحولت الى مشاريع عسكريه فيما بعد عندما اصبحت تملك اكبر قاعده بيانات عن البشر منذ ولاده البشريه و لعلنا ندرك ان اكثر التسريبات خطوره عندما كشف احد المقربين ل مارك زوكربيرج و هو يعترف بقول هؤلاء الحمقى يثقون بى ، يضعون كل شيء عن حياتهم و صورهم على الفيس بوك ففى عام ٢٠٠٧ اعلن الرئيس الروسى فلاديمير بوتين جمله أثارت قلق العالم عندما قال من يصبح قائد للذكاء الاصطناعى سيصبح قائداً للعالم ، هناك الكثير الذين يعتقدون ان الذكاء الاصطناعى بدأ الترويج و التطوير له منذ ٢٠٢٠ و لكن الحقيقه انه بدأ منذ الستينات فالتقنيات من الستينات بدات تجمع معلومات عن البشر انذاك و يقدمون لك الخدمات بالمجان مثل فاكسين كورونا ، ليس هناك اى شيء بالمجان إلا إذا كنت انت السلعه.

بعض التسريبات و التقارير تتحدث ان تقنيات الذكاء الاصطناعى قادر على تحليل البيانات و المعلومات و الأفكار الخاصه بك و كذلك قادر على قراءه مشاعرك و احاسيسك و معرفه ما يعجبك و مخاوفك و نقاط ضعفك و حالتك النفسية و حتى اللحظات التى تكون فيها اكثر قابليه للتأثير فالخوارزميات التى تتعلق بالذكاء الاصطناعى قراءت تعابير وجهك امام الشاشه و ملامح الوجه و نبره الصوت و خطوط الضحكه و نشاطك النهارى و نشاطك الليلى كل هذه البيانات تتحول الى نماذج نفسيه دقيقه للغايه فى كل محادثاتك التى تقوم بها مع الذكاء الاصطناعى و

تجلس امام الكمبيوتر او الموبايل تكون كاميرات الهاتف موجهه الى وجهك تقرا صمتك و انفعالك و تتنقل فى التجسس عليك مع كل الطرق فمثلا عندما تلبس فى معصمك ما يشبه الساعه المتصله بالموبايل حتى تواكب العصر ، هذه الآله الصغيره جدا تقوم بفحص نبضات قلبك و قادره بإرسال ذبذبات و ترددات موجه اليك و تقوم بتسجيل كل شيء عنك ، تفكيرك ، هواياتك ، مغامراتك ، كل شيء بالتفصيل حتى مع الوقت تعلم ماذا تريد و ماذا تحب و بماذا تفكر و تعرف هذه بهندسه السلوك الرقمى و هى دراسه عقلك عن طريق الكشف عن العقل الباطنى الى ان يصل ان ما تفكر به فى اللحظه يظهر أمامك فى صوره إعلانات او اى شيء آخر و هذا العلم الذى يعرف بالسلوك الرقمى هو تحويل الانسان لمجموعه أنماط يمكن التنبؤ بها ثم التحكم فيها لكن الأمر لم يتوقف هنا ، فقد ظهرت تقارير عن استخدام الذكاء الاصطناعيفى العمليات العسكريه بطرق لم يكن العالم مستعدا لها

طيارات بدون طيار تختار أهدافها بنفسها ، انظمه مراقبه تتابع حركات الطيران و حركات الرياح و تتكشف مدن بالكامل لحظه بلحظه ، برامج تحليل تتوقع الاضطرابات الاجتماعيه و السياسيه و الاقتصاديه و البيئيه و الجيوسياسية قبل حدوثها و اكبر مثال عن هذا فيلم where is daddy فيلم من انتاج ٢٠١٧و هو فيلم وثائقى يستكشف التحديات التى يوجّهها الرجال ذوى البشره السمراء مع إعاله الطفل.

فى بعض الدول بدات انظمه الذكاء الاصطناعى تستخدم للتجسس عن المواطنين المقيمين وتحليل بياناتهم و ارائهم وسلوكهم المرعب هنا ليس تتبع الانسان و تحليله بل تحول الإنسان الى رقم كودى يكب عليه حجم الفرصه التى تتعرض لها و توضع تحت المراقبه فمع تقنيات التعرف على الوجوه يمكن التعرف عليك وسط حشود بالمئات بل بالآلاف كذلك من خلال التعرف على وجهك فى سن الثالثه عشر يمكن تخزين الملامح و تطويرها و التعرف عليك فى سن الاربعين من عمرك او اكثر و الخطوره هنا ليست فى التجسس على بياناتك بل محاوله دمج بياناتك بتقنيات اخرى فمثلا فى بعض الشركات الكبرى يكون هناك ملف كامل عنك ملف معلن و آخر غير معلن يكون فيه ميولك ، اتجاهاتك ، افكارك ، و الهدف المعلن من ذلك هو تحسين الخدمات لكن الهدف الغير معلن ان هذه البيانات قد تخلق اكبر برنامج مراقبه عرفه التاريخ حيث ان هذه الخوارزميات اصبحت تعرف انك غاضب قبل ان تتحدث او انك تخفى شيئا قبل تنوه به فقط من تغيرات دقيقه فى صوتك و نظراتك و دقات قلبك و الأخطر من ذلك ان الذكاء الاصطناعى الأسود بدأ يؤثر على الناس فى حالتهم النفسية

فالخوارزميات بدات تتعلم ما يخيفك و ما يقنعك و ما يدفعك للغضب او الشراء ، البعض يطلق على هذا بالحرب النفسيه الرقميه و مع تطور تقتنيات الزيف مع الحياه بدات تظهر فيديوهات حقيقيه لشخصيات سياسية بالذكاء الاصطناعى و مع تطور النماذج الصوتيه اصبح تطابق الصوره مع الصوت ليدخل بنا عالم الخوارزميات من باب جديد لم يحدث من قبل ، كذلك اصبح استرجاع الموتى فى فيلم او تسجيل بتقنيات متطوره ليعيدوا لنا البهجه مع مشاهده من نحبهم و فارقونا

السؤال هنا هل يمكننا الوثوق بأى شيء نراه الان ، و هذه الظاهره خطيره جدا لان اى شيء نشاهده و لا نستطيع التميز بين ان كان حقيقه ام AI ذكاء اصطناعى فهذه مصيبه كبيره لان هذه الظاهره قد تتسبب فى انقسامات كبيره ما بين مؤيد و معارض و مقتنع و غير مقتنع و تضيع الحقيقه و مع ذلك هناك جانبا اكثر غموضه ، بعض التقارير تتحدث ان هناك ذكاءا اصطناعيا قادر على اتخاذ قرارات مصيريه كامله دون تدخل بشرى ، انظمه تدرس الاقتصاد & الاعلام & الحرب

تدرس ماذا يحدث الان فى الوقت الحاضر ثم تقترح افكار للمستقبل و كأنها تقنيات من الخيال العلمى ، لكن ما كنا نعتبره فى الماضى خيال علمى اصبح حقيقى و الأخطر من ذلك ان الذكاء الاصطناعى لا يتطور بشكل خطى بل أسى تماما مثل انشطار القنبله النوويه فهناك لحظه تعرف بالتفرد الرقمى هذه اللحظه موجوده فى علم الكوانتم و هذه اللحظه هى عندما يقرر الذكاء الاصطناعى ان يأخذ قراراته بنفسه تتفوق فيها عن البشر.

ان حدث هذا فعلا فان البشريه ستدخل مرحله غير مسبوقه و لم تحدث من قبل قد تستغنى فيها الشركات و الهيئات و الوزارات عن العامل البشرى إلا القليل منها.

و عندما تفكر عن تطوير الاسلحه بهذا الشكل المهول و المذهل و بسرعه فائقه ، عندها تفكر ما الذى يدور خلف الابواب المغلقه و كيف تدار العمليه و تطور التقنيات مع الذكاء الاصطناعى. فالدول الكبرى الان اصبحت الكثير لامتلاك اكبر عدد ممكن من البيانات و الارقام التى تجعلها تهيمن على العالم و اصبحت تنفق على خوارزميات الذكاء الاصطناعى اكثر من النفط .

فالتقنية هذه لم تعد اداه نستخدمها بل هى أجهزه مراقبه دقيقه تتعلم منا .

هناك نظام تقنى اسمه AI Mythos انه نطاع عالى الجوده لجمع البيانات وقدرته الفائقة على تسهيل قدرات إليكترونيه لا يمكن العشرين نجد ان لغز الطاقه الحره هو كنز نيكولا تسلا حيث كان تسلا يعيش حياه علميه لم تكن فقط حل لغز كشف علم الكهرباء بل كان يطمح فى النظام العالمى للكهرباء من الطاقه الاثيريه ، كهرباء يتم توليدها من الأثير.

حيث كان فكره تسلا تقوم على نقل الكهرباء بين أبراج هرميه تماما كما هى فى الاهرامات و كان يحتاج الى ممول و وجده انه جيبى مورجان و لكن عندما ادرك الممول ان هذه التقنيه لا يمكن وضع عدادات عليها و بذلك لن يكون الامر مربح سحب التمويل فورا

وفى عام ١٩٤٣ منع نيكولا تيسلا من ممارسه أشياء كثيره من أبحاثه ليس فقط الكهرباء بل هناك ابحاث كثيره استخدمت اليوم و لكن بعد وفاته و تم سحب كل اوراقه و أبحاثه ليتم استخدامها و تطبيقها فى هذه الايام

المقاله القادمه ستكون عن نيكولا تيسلا لنكمل ما بدأناه من العلوم المحرمه حتى نستطيع اضاءه بعض الجوانب التى قد تؤدى الى إنقاذ الوعى البشرى .

انتظرونى فى المقالة القادمة

النظام الدولى والمنظمات الدولية بين إدارة الفوضى واستعادة التوازن

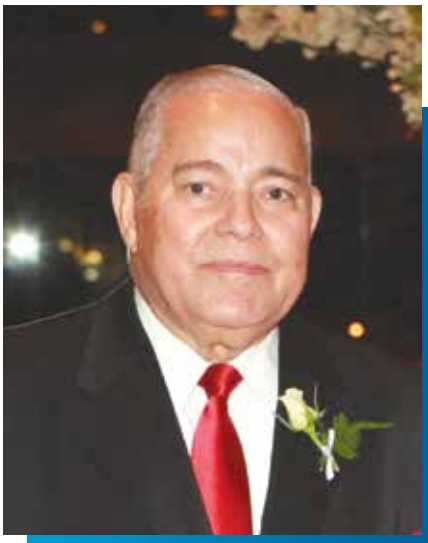

سفير عزت البحيرى

رئيس مجلس إدارة
الجمعية المصرية للأمم المتحدة

النظام الدولى هو مصطلح شامل يشير الى القواعد والهياكل التى تنظم التفاعلات العالمية والعلاقات الدولية وهو اطار نظرى ابتكره علماء السياسة ليساعد المحللين والدول على فهم نظام القوى السياسية فى العلاقات الدولية وشكل القوة بين الدول حتى يمكن تصنيفها ولذلك فان النظام الدولى ليس نظاما مكتوبا أو نظاما رسميا أو قانونا ينظم العلاقات بين الدول بل هو اطار يساعد على تحليل شكل العلاقات بين الدول ومعرفة الأطراف الأكثر قوة

والأكثر نفوذا مقارنة بغيرها وأنه يعد البيئة التى تتم فيها العلاقات الدولية وهى ذات أهمية قصوى عندما يتم وضع السياسة الخارجية اذ لا يمكن وضع هذه السياسة دون فهم البيئة الدولية المحيطة والتى يمثلها النظام الدولى. ويمكن تصنيف القوى السياسية فى النظام الدولى الى ثلاثة أنواع :

أولا: النظام متعدد القطبية: ويقوم على توازن القوى حيث لا توجد فيه قوة سياسية واحدة تقوم بوظيفة القيادة داخل النظام الدولى وتتم العلاقات بين القوى على أنها علاقات صراع وتنافس بسبب غياب القوة القائدة أو المسيطرة وكان هذا هو النظام السائد قبل الحرب العالمية الثانية حيث تركزت القوة فى المملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية واليابان.

ثانيا: النظام ثنائى القطبية: ويقوم هذا النظام على وجود قوتين سياسيتين تلعبان دور القيادة فى النظام الدولى لأنهما تمثلان القوة الأعظم فى النظام نفسه واللافت فى هذا النوع من النظام الدولى أن القوى السياسية المختلفة تتمحور حول القوتين العظمتين اللتين تحاولان استقطاب القوى السياسية المختلفة فى العالم وكان هذا هو النظام السائد بعد الحرب العالمية الثانية حيث تركزت القوة فى الاتحاد السوفيتى الذى شكل قوة اقليمية وعالمية عظمى ذات أيديولوجيا شيوعية مؤثرة فى الساحة الدولية والولايات المتحدة الأمريكية حيث تمتلك نفوذا سياسيا وعسكريا واقتصاديا هائلا يتيح لها تشكيل السياسات وتوجيه الأحداث على المسرح العالمى.

ثالثا: النظام أحادى القطبية: ويقوم هذا النظام على سيطرة قوة سياسية واحدة فقط بمعنى احتكار طرف واحد للقوة السياسية فى العالم ويملك هذا الطرف نفوذا سياسيا واقتصاديا وعسكريا هائلا بحيث يجعل من الصعوبة بمكان منافسته من قبل الأطراف الأخرى لفترة من الزمن وهو الحال بعد انهيار الاتحاد السوفيتى فى ٢٦ ديسمبر ١٩٩١ حيث أصدر مجلس السوفيت الأعلى الإعلان رقم ١٤٢ - والذى أعلن فيه الاعتراف باستقلال الجمهوريات السوفيتية السابقة وانشاء رابطة الدول المستقلة لتحل محل الاتحاد السوفيتى بعد استقالة ميخائيل جورباتشوف آخر زعيم للاتحاد السوفيتى من منصبه فى ٢٥ ديسمبر ١٩٩١ وتم انزال علم الاتحاد السوفيتى الأحمر عن مبنى الكرملين للمرة الأخيرة فى التاريخ ورفع محله علم روسيا ثلاثى الألوان. وبذلك ترسخت هيمنة الولايات المتحدة قطبا واحدا حاكما ومتحكما فى ادارة العالم.

صعود قوى سياسية واقتصادية وعسكرية فى الساحة الدولية:

أسفرت التطورات والمتغيرات السياسية الدولية فى السنوات الأخيرة عن ظهور قوى سياسية واقتصادية وعسكرية جديدة أهمها روسيا والصين والاتحاد الأوربى والهند والبرازيل وبدأ بزوغ نظام دولى متعدد الأقطاب وتحول هيكلى فى موازين القوى العالمية حيث ينتقل العالم من حقبة الهيمنة الأحادية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية الى واقع دولى تتقاسم فيه قوى دولية وإقليمية كبرى النفوذ الاقتصادى والعسكرى والسياسى على رأسها الصين وروسيا وفى هذا السياق جاء خطاب الرئيس الروسى فلاديمير بوتين فى منتدى فالداى بمدينة سوتشى الروسية فى ٧ نوفمبر ٢٠٢٤ ليطرح رؤية متكاملة لنظام عالمى جديد يتجاوز النظام القديم الذى يتجه نحو التلاشى. وأعلن بوتين فى خطابه بوضوح أن البنية القديمة للعالم قد انتهت بلا رجعة مشيرا الى أهمية بناء نظام عالمى جديد يقوم على الحوار والتعاون بين الدول على أساس من الاحترام المتبادل والتعددية القطبية بحيث يكون لكل دولة الحق فى حماية سيادتها وتطوير اقتصادها وحماية مصالحها دون تدخل خارجى. ويرفض بوتين فكرة أن هناك حضارة واحدة تمتلك الحق فى فرض قيمها ومعاييرها على الأخرين.

المنظمات الدولية: المنظمة الدولية هى مؤسسة او كيان دائم ينشأ بموجب معاهدة او اتفاقية رسمية بين مجموعة من الدول ذات السيادة أو غيرها من الكيانات الدولية وتهدف الى تنظيم وتيسير التعاون المشترك فى مختلف المجالات وتتمتع بشخصية قانونية دولية مستقلة عن الدول الأعضاء وذمة مالية مستقلة ولها أجهزة دائمة مثل الأمانة العامة للأمم المتحدة والجمعية العامة للأمم المتحدة وتعمل بشكل مستمر لتحقيق أهدافها. وتنقسم المنظمات الدولية الى منظمات دولية حكومية تتكون من حكومات دول ذات سيادة كمنظمة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية والاتحاد الافريقى والاتحاد الأوربى والمنظمة الدولية الفرانكوفونية وغيرها. ومنظمات دولية غير حكومية تتكون من أفراد أو جمعيات أو مؤسسات أهلية من دول مختلفة وليس حكومات كمنظمة العفو الدولية ومنظمة الصليب الأحمر الدولية.

والمنظمة الدولية ليست حكومة عالمية فوق الدول وانما هى تجمع اختيارى ناتج عن اتحاد ارادات الدول المكونة للمنظمة.

وتهدف المنظمات الدولية لتحقيق مجموعة من الغايات المشتركة للمجتمع الدولى أهمها : حفظ السلم والأمن الدوليين وتعزيز التعاون الاقتصادى والتجارى وحماية حقوق الانسان وتقديم المساعدات الإنسانية والإنمائية وتسوية المنازعات بالطرق السلمية والأمم المتحدة هى أكبر منظمة دولية فى العالم تأسست عام ١٩٤٥ وتتكون من ١٩٣ دولة عضوا.

مظاهر الأزمة الراهنة للمنظمات الدولية:

١ - الفشل فى إدارة التحديات العابرة للحدود فقد كشفت جائحة كوفيد ١٩

محدودية منظمة الصحة العالمية فى التنسيق والشفافية كما أن منظمة التجارة العالمية توقفت عمليا منذ ٢٠١٩ وظلت مفاوضات المناخ دون التزام ملزم رغم انعقاد ٣٠ مؤتمر للأطراف كما أن تعقيد القضايا الدولية فاق قدرة المنظمات الاقليمية والدولية على التعامل معها.

٢ – فشل مجلس الأمن المتكرر بسبب الاستخدام السيئ لحق النقض فخلال الفترة من ٢٠٢٢ – ٢٠٢٥ فشل مجلس الأمن فى اصدار قرارات ملزمة بشأن أوكرانيا وغزة والسودان مما قوض مصداقيته كحارس للسلم والأمن الدوليين.

٣ – تراجع الولايات المتحدة عن دورها كضامن للنظام الليبرالى منذ إدارة أوباما وانسحابها من اتفاقيات متعددة وتقليص تمويلها لوكالات الأمم المتحدة ففى يناير ٢٠٢٥ أوقفت ٤٠٪ من المساعدات الإنسانية التى تقدمها للأمم المتحدة مما فاقم الفجوة بين الاحتياجات والتمويل.

دور المنظمات الدولية فى إدارة الفوضى:

رغم الأزمات التى تواجهها المنظمات الدولية الا أنها لم تفقد وظيفتها بل تحولت من *منع الصراع* الى *إدارة الفوضى* فالأمم المتحدة ما زالت تدير أكبر عملية إنسانية عالمية وتوفر منصة حوار نادرة بين القوى المتنافسة كما أن مجرد انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة يمنع سوء الفهم من التحول الى تصعيد عسكرى كما أن منظمة الطيران المدنى الدولى وهى وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة والاتحاد الدولى للاتصالات تضمنان استمرار عمل الطيران والاتصالات عالميا بعيدا عن التجاذبات السياسية وحتى الدول التى تتجاهل القانون الدولى تسعى للحصول على غطاء شرعى من المنظمات الدولية مما يبقى على فكرة الشرعية الدولية قائمة.

وقد أطلق الأمين العام للأمم المتحدة أنتونيو جوتيريش مبادرة الأمم المتحدة ٨٠ فى مارس ٢٠٢٥ لاصلاح هياكلها وهى خطة إصلاحية شاملة لتحديث هياكل المنظمة بالتزامن مع الذكرى الثمانين لتأسيسها وتهدف إلى جعل المنظمة أكثر مرونة وتكاملا وأقل بيروقراطية لمواجهة الأزمات الدولية المعقدة ونقص التمويل وتتمحور المبادرة حول ثلاث مسارات عمل رئيسية:

١ – .كفاءة الأمانة العامة وخفض التكاليف وذلك بتقليص الميزانية وتخفيض نحو ٢٠٪ من وظائف بعض الإدارات الكبرى للقضاء على التكرار الوظيفى ودمج وتوحيد الخدمات الرقمية والدعم الفنى ونقل بعض الخدمات الإدارية الى مراكز عمل دولية ذات تكلفة تشغيلية أقل.

٢ – مراجعة أكثر من ٣٦٠٠ ولاية منحتها الدول الأعضاء للأمانة العامة وتقليص التكاليف الضخمة المخصصة لخدمات الترجمة والأمن وطباعة آلاف الصفحات يوميا للاجتماعات والتى تستهلك جزءا كبيرا من الميزانية العادية للمنظمة.

٣ – دراسة عمليات دمج كبرى للحد من تداخل المهام وتبسيط خطط الاستجابة الإنسانية لحالات الطوارئ ودمج سلاسل التوريد لضمان وصول المساعدات أسرع وتوفير النفقات واصلاح قطاع السلم والأمن وتأسيس منصة لتسريع التكنولوجيا ومركز بيانات موحد لخدمة كافة الوكالات.

استعادة توازن القوى أو التوازن الدولى:

التوازن الدولى مبدأ استراتيجى يهدف الى توزيع القوة العسكرية والسياسية بين الدول بحيث لا تستطيع أى دولة أو تحالف الاستئثار بالهيمنة المطلقة أو فرض ارادتها على الدول الأخرى وهو أمر من شأنه أن يحول دون نشوب النزاع المسلح ولذلك فانه أكثر استقرارا من النظام الآخر الذى تهيمن من خلاله دولة واحدة واستعادة توازن القوى يقصد به إرساء نظام عالمى متعدد الأقطاب يمنع أى قوة أو تحالف دولى من الاستئثار بالهيمنة ويتحقق ذلك عبر آليات دبلوماسية واقتصادية ومؤسسية تهدف الى تقليص الأحادية القطبية وتفعيل دور المنظمات الدولية لتحقيق العدالة. وتشكيل تكتلات إقليمية داعمة لاستقرار توازن القوى العالمى ويمكن تفصيل آليات استعادة التوازن فى المحاور التالية:

١ – اصلاح الأمم المتحدة ومجلس الأمن بزيادة التمثيل الأفريقى والأسيوى وهو أمر مطروح منذ عقدين لكنه معطل لتعارضه مع مصالح الأعضاء الدائمين فى مجلس الأمن وتقليص استخدام حق النقض لضمان قرارات أكثر عدلا واستقلالية. وتفعيل دور محكمة العدل الدولية والزام الدول باحترام ميثاق الأمم المتحدة وكذلك يحتاج صندوق النقد والبنك الدولى الى إعادة توزيع حصص التصويت لتعكس الوزن الاقتصادى للاقتصاديات الناشئة كما تدعو شبكة حلول التنمية المستدامة التى أطلقها الأمين العام عام ٢٠١٢ الى عقد مؤتمر عام لتعديل الميثاق وفقا للمادة ١٠٩.

٢ – صعود تكتلات اقتصادية وسياسية مثل تجمع بريكس والاتحاد الأوربى يمنع أى دولة أو تحالف من الاستئثار بالقرار العالمى.

٣ – دور القوى الوسطى مثل مصر وتركيا واندونيسيا والسعودية كوسيط فعال فى أزمات إقليمية قد تكون عنصر اتزان لأنها لا تملك طموحات هيمنة شاملة.

٤ – استعادة التوازن تتطلب إعادة بناء الثقة عبر الشفافية والالتزام بالوعود الدولية وجدير بالذكر أن قمة المستقبل عام ٢٠٢٤ اعتمدت *ميثاق المستقبل* الذى يدعو لاصلاح النظام ألأممى لكن التحدى يظل فى امكانيةالتنفيذ.

٥ – لجوء الدول المتوسطة القوة أو الأضعف للتحالف لحماية مصالحها والدفاع عن أمنها القومى دون الخضوع لهيمنة قطب واحد.

ومما هو جدير بالذكر أن استعادة توازن القوى اليوم لا يعنى عودة الحرب الباردة أو سياق التحالفات والتكتلات الدولية بل يعنى منطق الحذر من الهيمنة اذ تنطلق النظرية من تصور مستوى التهديد وليس من طبيعة العلاقة السياسية فمتى تغير ادراك الدول لنيات القوة المهيمنة أو لطبيعة سلوكها يبدأ السلوك التوازنى بالظهور حتى داخل التحالف الواحد ولهذا تصبح نظرية توازن القوى أداة تفسيرية معاصرة لفهم تحركات الدول الحليفة للولايات المتحدة فى مواجهة سياسات أحادية أو غير متوقعة دون افتراض أن هذه التحركات تعكس بالضرورة عداءا أو رغبة فى تقويض النظام الدولى القائم اذ أنها بالأحرى محاولة لاعادة ضبط موازين الاعتماد والنفوذ داخل نظام دولى أصبح أكثر تعددية و تعقيدا من ذى قبل واستعادة التوازن لن تأتى بقرار واحد بل بعملية تراكمية من الإصلاح والتحالفات الوظيفية وإعادة تعريف المصلحة المشتركة والتحدى الحقيقى فى ٢٠٢٦ هو تحويل هذه المنظمات من هياكل جامدة الى أدوات مرنة تعكس توازن القوى الجديد.

الدبلوماسية القصصية النموذج المستقبلى للدبلوماسية

سفيرة د.عبير بسيونى

abassiouny@hotmail.com

إن كل اختراق كبير فى التاريخ جاء من قرار بعدم السير فى الركب، وبالبحث عن حل غير تقليدى يكون هو البصيرة لا القوة. هذا هو الأساس لدبلوماسية العصر. فبالرغم من أن الدبلوماسية تطورت وتنوعت بشكل كبير حتى وصلت انواعها لأكثر من مائة (100) نوع ومجال، فإن أساسها قائم على «إيصال رسالة»، وبحيث تعظم مكانتها بمقدار عظم الرسالة التى تحملها تلك الدبلوماسية. ومن هنا كان مهنة الدبلوماسية من أرقى المهن لأنها فى الأساس مهمة لـ«رسول للسلام».

وفى عصرنا ظهرت الدبلوماسية الرقمية/التكنولوجية أو الالكترونية او السيبر Electronic Diplomacy، وهى توظيف أدوات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعى فى العمل الدبلوماسى. تستخدمها وزارات الخارجية والسفارات للتواصل مع الجماهير الأجنبية، والترويج لسياساتها، والتفاعل مع المواطنين فى الخارج، ورصد الرأى العام العالمى.

Digital Diplomacy (E - Diplomacy) ، تمتلك معظم وزارات الخارجية اليوم حسابات رسمية على منصات مثل تويتر (X) وفيسبوك، وتُعرِّف هذا النشاط كجزء من «الدبلوماسية الرقمية» . وأكثر من ٨٥٪ من الدول تطلب من سفرائها أن يكونوا نشطين على وسائل التواصل الاجتماعى، وذلك لأن «منشوراً واحداً على إنستغرام قد يكون له تأثير يفوق مئات الجولات الدبلوماسية التقليدية».

أو «الدبلوماسية الإلكترونية» . Technological Diplomacy (Tech - Diplomacy)) وقد خلقت هذه الدبلوماسية لنفسها قنواتها الجديدة التى تختلف عن القنوات الدبلوماسية التقليدية فى أن ادارة شركات السيبر تتم من فاعلين من غير الدول، حيث أصبحت الشركات الرقمية الكبرى تأخذ مكان الدول والمنظمات الدولية الكبرى. وتعنى الدبلوماسية الرقمية باختصار استخدام التكنولوجيا الحديثة والوسائل الرقمية فى عمليات الدبلوماسية، وهذا يعنى أن المفاوضات والاتصالات والعمليات الأخرى التى تتم فى إطار الدبلوماسية يتم إجراؤها باستخدام الأدوات والتقنيات الرقمية وإدخالها فى مجال الدبلوماسية والعلاقات الدولية. يشمل ذلك استخدام وسائل التواصل الاجتماعى والإنترنت وتطبيقات الهاتف المحمول وغيرها من التقنيات لتعزيز التواصل والتفاهم بين الدول والمشاركة بالمؤتمرات الافتراضية والمنصات الإلكترونية، إلى جانب الذكاء الاصطناعى وتكنولوجيا البيانات الضخمة وتحليلات البيانات وما يدخل فى ذلك من القدرة على تطوير الخدمات القنصلية عندما استخدمت الإنترنت والتواصل عن بعد فى تقديم خدماتها وانهاء معاملات المراجعين، مما ضمن استمرار العمل خلال وباء كورونا، وتحسين الرسائل (بما فى ذلك البريد الإلكترونى والدردشة والمكالمات الفيديو والتطبيقات الأخرى) التى توجهها الدول لجمهورها من مواطنيها فى الخارج ومواطنى الدول

الأخرى وقياس ردود الفعل. وتعمل هذه الأدوات على تعزيز قدرة الدول على تبادل المعلومات والتفاوض وتنفيذ القرارات.. والدبلوماسية الرقمية أصبحت واقعا جديداً نجد فيه الدبلوماسيين حاضرون فى تطبيقات التواصل الاجتماعى، يوجهون رسائلهم وبياناتهم ويستعرضون نشاطاتهم ويوثقون علاقاتهم ببعضهم البعض ويتصارعون أحيانا، وغير ذلك الكثير، وهذا لم يكن واقعا قبل أقل من قرنين وبالتحديد عندما بدأت الدول فى استخدام الإنترنت والتكنولوجيا الرقمية لتعزيز قدراتها الدبلوماسية. وقد أسهمت الثورة الرقمية فى تغيير طريقة عمل الدبلوماسيين وتعزيز قدراتهم على التواصل والتفاعل مع الجمهور وتبادل المعرفة الدعم السريع فى حالات الطوارئ والأزمات لكنها فى الوقت نفسه أظهرت للدبلوماسيين تحديات جديدة لم تكن مطروحة لهم من قبل، ومن أبرزها تأمين البيانات الحساسة، والمعلومات الحكومية، وتوفير الأمن والحماية لمنصات التواصل والبرامج والتطبيقات التى تستخدمها. وقد أصبح لتكنولوجيا الاتصالات أكبر تأثير على الدبلوماسية المعاصرة، شأنها فى ذلك شأن تطبيقات تكنولوجيا المعلومات على الديمقراطية مثلاً. فديمقراطية الانترنت webocracy تعد أحد أهم التطبيقات للتطورات الحديثة فى العلوم السياسية وحيث يتم فيها ممارسة الديمقراطية المباشرة من قبل مستخدمى الانترنت، وبالطبع يعترضها نفس مشاكل استخدام هذه التكنولوجيا فى المجالات المختلفة وأهمها مشاكل تأمين المعلومة والدقة فى متابعة المصادر وصعوبة اثبات صحة الاجراءات، وهو ما أدى الى الضجة الكبيرة التى سادت عمليات الانتخابات التى جرت بالولايات المتحدة الامريكية فى فترتى ولاية بوش الأصغر.

الدبلوماسية الذكية Smart Diplomacy: الدبلوماسية الذكية ليست مجرد مفهوم نظرى، بل هى ممارسة استراتيجية متكاملة تمثل تطورًا فى كيفية تفاعل الدول مع بعضها البعض فى عالم معقد ومتغير، وتعد نقلة نوعية فى العلاقات الدولية، حيث تتجاوز المفهوم التقليدى للدبلوماسية وتعتبر استراتيجية فعالة لتدمج بين القوة الصلبة والقوة الناعمة. ودخل هذا المصطلح لأول مرة عام ٢٠٠٩ إلى الأدبيات السياسية العالمية على يد هيلارى كلينتون، وزيرة خارجية الولايات المتحدة آنذاك. وباستخدام هذه الدبلوماسية يكون لدى الحكومات جميع أنواع الدبلوماسية مثل الدبلوماسية السيبرانية، والدبلوماسية الإعلامية، والدبلوماسية الرقمية، والدبلوماسية الرياضية، والدبلوماسية البرلمانية، وما إلى ذلك. فالدبلوماسية الذكية تقوم باستخدام كافة أبعاد الدبلوماسية والقدرة المعنوية والمالية للمساعدة فى التعامل مع العصر الحالى. ولهذا فللدبلوماسية الذكية آثار إيجابية فى سهولة وسرعة ودقة الاتصال السياسى وبالطبع التأثير الدولى. وباستخدام هذا النوع من الدبلوماسية، تتمتع الحكومات، باعتبارها اللاعبين الرئيسيين على الساحة الدولية، بسرعة عالية فى اتخاذ القرارات بشأن كمية الأدوات والمعلومات المقدمة، وتقوم حاليا بتنفيذ القرارات بعناية كبيرة. ويُعرف البعض الأبعاد المختلفة للدبلوماسية بأنها اجزاء من الدبلوماسية الذكية مثل البعد الرقمى والذى يتم على اساسه تعريف الدبلوماسية الرقمية، ومنها الدبلوماسية الاقتصادية الرقمية والدبلوماسية التجارية الذكية وغيرها. والفرق الجوهرى بين الدبلوماسية التقليدية والذكية هو أن الأولى تتفاعل مع الأحداث، بينما الثانية تستبقها وتشكلها. وفى عالم متعدد الأقطاب يشهد تحولات متسارعة، تبرز الدبلوماسية الذكية كأداة أساسية للدول التى تسعى إلى تحقيق مصالحها الوطنية بمرونة واقتدار، دون الاعتماد على منطق القوة الصلبة وحده.

دبلوماسية الذكاء الاصطناعى AI Diplomacy: مع توظيف التكنولوجيا الحديثة وأدوات العصر الرقمية لتحقيق الأهداف الوطنية ظهر مصطلح دبلوماسية الذكاء الاصطناعى، فقد أصبح الذكاء الاصطناعى هو جزء لا يتجزأ من العصر الرقمى الذى نعيشه، ويتعلق بقدرات التفكير النقدى فى ظل العصور الرقمية باستخدام الأدوات المتاحة من المعلومات والاتصالات لدعم عملية استخدام القرار ولتعزيز التواصل والتفاعل بين الدول. ويشمل ذلك استخدام وسائل التواصل الاجتماعى والبيانات الكبيرة لتحليل الاتجاهات والتأثير على السياسات. فالدبلوماسية الذكية هى استخدام أدوات رقمية واستراتيجية بيانات وذكاء اصطناعى لبلورة رسائل دبلوماسية فعّالة، وتصميم سياسات تواصلية واستراتيجية نفوذ أكثر استجابة وقياساً، وبناء نفوذ ناعم بسرعة أكبر من القنوات التقليدية — وهى قابلة للتطبيق عملياً عبر منصات التواصل، الإعلام الرقمى، والتحليلات.

دبلوماسية المنصات Platform

الدبلوماسية القصصية النموذج المستقبلى للدبلوماسية الدبلوماسية

Diplomacy: فى عالم تتسارع فيه التحولات التكنولوجية وتتصدر فيه المنصات الرقمية مشهد التواصل العالمى، برز مفهوم جديد يعيد صياغة العمل الدبلوماسى التقليدى. هذا المفهوم لا يقتصر فقط على استخدام وسائل التواصل الاجتماعى كأداة اتصال، بل يمتد ليشمل تحولاً جوهرياً فى فلسفة الدبلوماسية نفسها، حيث تصبح المنصات الرقمية (من تويتر وفيسبوك إلى إنستغرام ولينكد إن) مسرحاً رئيسياً للتفاعلات الدبلوماسية، وصناعة القرار، وبناء النفوذ الدولى. ويتم تعريف دبلوماسية المنصات بأنها استخدام المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعى كأدوات استراتيجية فى العمل الدبلوماسى، للتواصل المباشر مع الجماهير المحلية والأجنبية، والترويج للسياسات الوطنية، وإدارة الأزمات، وبناء القوة الناعمة للدولة. هذا المفهوم تجاوز كونه مجرد «تواصل عام» (Public Diplomacy) ليصبح جزءاً لا يتجزأ من صميم العمل الدبلوماسى اليومى. فاليوم، لم تعد السفارات تعتمد فقط على التقارير السرية والاجتماعات المغلقة، بل أصبحت تنشر محتواها على وسائل التواصل، وتتفاعل مباشرة مع المواطنين، وتستخدم التحليلات الرقمية لفهم اتجاهات الرأى العام.وبالتالى يجمع هذا التعريف بين الدبلوماسية الرقمية والعامة والاقتصادية (بجذب الاستثمارات والترويج للفرص الاقتصادية عبر المنصات). ويمكن تتبع جذور دبلوماسية المنصات إلى ظهور «الدبلوماسية العامة» فى القرن العشرين، حيث استخدمت الدول الراديو والتلفزيون للتواصل مع الجماهير الأجنبية. لكن التحول الحقيقى بدأ مع انتشار الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعى فى العقد الأول من القرن الحادى والعشرين. وتطورت من الدبلوماسية الإلكترونية (E-Diplomacy) فى أواخر التسعينيات (باستخدام البريد الإلكترونى والمواقع الإلكترونية) ثم دبلوماسية التواصل الاجتماعى (٢٠١٠ - ٢٠١٥) بظهور حسابات السفراء والوزارات على تويتر وفيسبوك. تلاها دبلوماسية المنصات المتكاملة (٢٠١٥ - ٢٠٢٠) باستخدام متعدد المنصات (تويتر، إنستغرام، يوتيوب) يليها دبلوماسية المنصات الذكية (٢٠٢٠ - حالياً) باستخدام الذكاء الاصطناعى، تحليلات البيانات، والمؤثرين الدبلوماسيين. والدبلوماسى العادى أصبح يحتاج إلى مهارات الإعلامى والمؤثر الرقمى، وظهر الدبلوماسيون كصناع محتوى وتحولوا إلى «مؤثرين» (Influencers) على وسائل التواصل الاجتماعى بممارسات قد تبدو سطحية (بالمشاركة على المنصات بالغناء او الرياضة او غيره) ، لكنها تحقق أهدافاً استراتيجية عميقة أهمها (- بناء جسور ثقافية والتقارب عبر الثقافة الشعبية بطرق أسرع من التقارب عبر القنوات الرسمية - وتجاوز الصور النمطية للدبلوماسى «المرتدى البدلة الرسمية» - والوصول إلى الجمهور الشاب باعتبارهم المستخدمون الأكثر نشاطاً على المنصات الرقمية). وتشير الأبحاث والدراسات الأكاديمية إلى أن الدبلوماسيين يستخدمون المنصات الرقمية لتحقيق ثلاثة أهداف رئيسية: ١. تحديد الأجندة (Agenda Setting) بتوجيه النقاش العام حول القضايا التى تهم الدولة، ووضع مواضيع جديدة على طاولة النقاش الدولى ومواجهة الروايات المعادية ونشر الرواية الرسمية للدولة. ٢. توسيع الحضور (Presence Expansion) بزيادة الانتشار الرقمى للدولة ومؤسساتها، والوصول إلى جماهير جديدة لم تكن تتابع القنوات الدبلوماسية التقليدية، وبناء مجتمعات افتراضية من المؤيدين والمتابعين. ٣. توليد الحوار (Conversation Generation) بتحفيز النقاش حول القضايا الوطنية، والاستماع إلى آراء الجمهور وقياس ردود الفعل، وبناء علاقات تفاعلية بدلاً من العلاقات أحادية الاتجاه. وقد أثبتت دبلوماسية المنصات فعاليتها الكبيرة فى إدارة الأزمات الدبلوماسية، خاصة فى أزمات المواطنين فى الخارج، والأزمات السياسية. أى تعمل دبلوماسية المنصات كأداة فعالة لتعزيز القوة الناعمة (Soft Power) للدول. ويستخدم بعض المحللين مصطلح «الدولة المنصة» (Platform State) لوصف التحول الجديد فى مفهوم الدولة، حيث تصبح الحكومة هى المنظم والممول والمنسق للخدمات المقدمة عبر الشركات الخاصة، بدلاً من كونها المزود المباشر للخدمات. هذا المفهوم له تداعياته على الدبلوماسية، حيث تصبح الشركات الخاصة (مثل شركات التكنولوجيا واللوجستيات) فاعلاً دبلوماسياً بدرجة متزايدة. فدبلوماسية المنصات ليست مجرد إضافة عابرة إلى الأدوات الدبلوماسية التقليدية، بل هى تحول جوهرى فى طبيعة الدبلوماسية نفسها. فى عصر تتصدر فيه المنصات الرقمية المشهد الإعلامى والتواصلى، أصبح إتقان استخدام هذه المنصات ضرورة مهنية للدبلوماسى المعاصر، وليس مجرد مهارة إضافية. وتستثمر مصر فى دبلوماسية المنصات بالتدريب الدبلوماسى الرقمى، ففى مارس ٢٠٢٦ أعلنت الخارجية المصرية منصاتها الرسمية لتكريس دبلوماسية رقمية أكثر انفتاحاً بنشر قائمة بعناوين منصاتها وروابط المواقع والصفحات والحسابات الرسمية التابعة لها باللغتين العربية والإنجليزية.

ويؤدى توسعه الى انشاء دبلوماسيات جديدة مثل: دبلوماسية الشبكات (Network Diplomacy)، التى تركز على بناء شبكات من البنى التحتية المترابطة (كهرباء، غاز، بيانات، طاقة نظيفة) كأساس للعلاقات الإقليمية. وبذلك يجمع الدبلوماسية التقليدية والاقتصادية والرقمية. وهذه الدبلوماسية تستخدم الذكاء الاصطناعى والمنصات الجديدة والامن السيبرانى وتنشأ معها ما يسمى الدبلوماسية اللامركزية بمشاركة جهات حكومية متعددة (غير وزارة الخارجية) فى الدبلوماسية الرقمية.. ففى النهاية، سيبقى الهدف الأساسى للدبلوماسية كما هو: خدمة المصالح الوطنية وبناء الجسور بين الدول. لكن الأدوات تغيرت، والمنصات الرقمية هى الآن واحدة من أهم هذه الأدوات. ومن يتقن استخدامها، سيكون له اليد العليا فى تشكيل الرأى العام العالمى وصناعة القرار الدولى. فدبلوماسية المنصات

هى القوة الرقمية، فالمنصات تتحكم فى تدفق المعلومات، وتؤثر على إدراك الشعوب للأحداث والسياسات. وأبعادها الاستراتيجية واسعة فى مجالات السيادة الرقمية وتحقيق الأمن القومى وامتلاك القوة الناعمة الجديدة؛فالمحتوى الثقافى والفنى عبر المنصات أصبح وسيلة للتأثير على صورة الدولة وهويتها. وكل ذلك يعنى أن دبلوماسية المنصات هى الوجه الجديد للقوة الناعمة والصلبة معًا، حيث تمتزج التكنولوجيا بالسياسة لتصبح المنصات لاعبًا رئيسيًا فى العلاقات الدولية، قادرة على بناء النفوذ أو تهديده، وصناعة المكانة أو تقويضها.

دبلوماسية البودكاست Podcast diplomacy هى استخدام المحتوى الصوتى (الحلقات البودكاست) كأداة استراتيجية فى العمل الدبلوماسى للتواصل مع الجماهير، ونشر الرواية الوطنية، وبناء القوة الناعمة، وتعزيز التفاهم بين الثقافات. وهذه الأداة تجمع بين الدبلوماسية العامة والرقمية والقصصية. وما يميز البودكاست عن غيره من الوسائل هو العمق والصدى العاطفى. فبينما يمر المستخدم على التغريدة فى ثوان، قد يقضى ٣٠ - ٦٠ دقيقة فى الاستماع إلى حلقة بودكاست، مما يخلق رابطاً أعمق بين المتحدث والمستمع. دبلوماسية البودكاست تمثل تطوراً طبيعياً للدبلوماسية العامة فى العصر الرقمى. فهى تعترف بأن الجمهور اليوم لم يعد يكتفى بالبيانات الرسمية والتصريحات الجافة، بل يبحث عن العمق، الصدق، والتواصل الإنسانى. وترتبط دبلوماسية البودكاست ارتباطاً وثيقاً بمفهوم القوة الناعمة (Soft Power) – قدرة الدولة على تحقيق أهدافها من خلال الجذب والإقناع، وليس الإكراه. والبودكاست الرسمى قد يواجه اتهامات بأنه مجرد «أداة دعائية». ومن ثم فالحفاظ على المصداقية يتطلب توازناً بين الدفاع عن مصالح الدولة والاعتراف بالأخطاء والتحديات. هذا البودكاست يستخدم السرد القصصى الأولى (First - person narrative) لإلقاء الضوء على العمل غير المرئى للدبلوماسية والمساعدات الخارجية. ويهدف البودكاست إلى إبراز الأبعاد الإنسانية للقيادة فى الشؤون الدولية، وتسليط الضوء على الرحلات الشخصية والمنظورات التى غالباً ما يتم تجاهلها فى صنع السياسات. ففى خطوة رائدة على مستوى العالم العربى، أطلقت وزارة الخارجية المصرية فى أكتوبر ٢٠٢٥ بودكاست رسمياً بعنوان «دبلوكاست (Diplocast)» .بهدف: ١ - تسليط الضوء على جهود الدبلوماسية المصرية فى مختلف الملفات الإقليمية والدولية. ٢ - تقديم صورة قريبة من المواطن عن عمل الدبلوماسيين المصريين فى الداخل والخارج. ٣ - مناقشة أولويات السياسة الخارجية المصرية بطريقة مباشرة وتفاعلية. ٤ - استعراض التحديات التى يواجهها الدبلوماسيون المصريون فى الميدان. واستضافت الحلقة الأولى وزير الخارجية المصرى بدر عبد العاطى فى حوار مع الإعلامى رامى رضوان. ويمثل إطلاق «دبلوكاست» نقلة نوعية فى الدبلوماسية المصرية، حيث يواكب الاتجاهات العالمية فى استخدام البودكاست كأداة دبلوماسية، ويكسر الجمود البروتوكولى ويقدم محتوى مباشراً وصادقاً، ويستهدف الشباب المصرى والعربى الذين أصبح البودكاست وسيطهم المفضل للحصول على المعلومات.

الدبلوماسية القصصية Storytelling Diplomacy أى استخدام السرد القصصى لنقل الرسائل. وهى النموذج المستقبلى للدبلوماسية. فالمستقبل سيكون للدبلوماسية القصصية، حيث تُروى السياسات والقضايا من خلال قصص إنسانية مؤثرة. والبث الصوتى هو الوسيلة المثلى لهذا النوع من التواصل. فليس كل ما يهم يمكن قياسه. الفن وسرد القصص ساعدا البشر دائماً على فهم العالم. المساعدات والمواضيع الخارجية ليست استثناءً.

وهكذا أصبحت الحلول غير التقليدية هى المخرج. هذه الحقيقة لطالما أثبتها التاريخ. عندما تسد الأبواب التقليدية، وتتعطل الآليات المعتادة، يبقى الباب الوحيد هو ذلك الذى نصنعه بأنفسنا بطرق لم يسبقنا إليها أحد. الحلول غير التقليدية ليست مجرد خيار، بل هى ضرورة وجودية فى زخم التحديات المتسارعة. فتعقيدات العصر تحتاج إلى ذكاء تكتيكى لا إجراءات شكلية.

شروط التغيير وملامح الإنسان الجديد

سفير أشرف عقل

- إذا صحت فكرة أن المنقذ الوحيد للبشرية من كارثة سيكولوجية واقتصادية هو إحداث تغيير أساسى فى الشخصية الإنسانية - من النمط السائد ، نمط التملك ، إلى نمط الكينونة - إذا صحت هذه الفكرة الأولية ، فإن السؤال الذى يثار هو : هل فى الإمكان ، عمليا ، إحداث تغيير فى الشخصية الإنسانية على مقياس واسع ؟ وإن كان ذلك ممكنا ، فكيف يتم ؟

- يرى العالم والفيلسوف والناقد الاجتماعى الأوروبى - الأمريكى إريك فروم ، أنه يمكن تغيير الشخصية الإنسانية إذا توفرت الشروط الآتية :

* المعاناة ، مع الوعى بأننا نعانى .
* الكشف عن الأصل فى الحال السيئة التى بسببها نعانى .
* أن نتبين أن ثمة مخرجا من حالنا تلك .
* أن نقبل فكرة أنه لكى نتجاوز تلك الحال ، فإنه يجب علينا أن نتبع طرائق معينة فى المعيشة ، وأن نغير ممارساتنا الحياتية الراهنة .

- ومن هنا تقع على عاتق المجتمع الجديد ، الذى نأمل فى تحقيقه ، بكافة مؤسساته وتنظيماته ، مهمة تنشئة الإنسان الجديد ، أى تنشئة الكائن الذى يتميز بناء شخصيته بالميزات التالية :

* الاستعداد لنبذ التملك بكل أشكاله ، لكى يحقق الإنسان كينونته تحقيقا كاملا .
* الإحساس بالأمان وتكامل الشخصية والثقة القائمة على الإيمان بكينونته ، وحاجته للإنتماء ، والشغف والحب والتكافل مع العالم المحيط به ، لا لشهوة التملك والإستحواذ ، واحتواء العالم ، ومن ثم التحول إلى عبد لمقتنياته .
* القبول بحقيقة أن لا شيء خارج الإنسان ذاته ، ولا أحد آخر غير الإنسان ذاته يستطيع أن يعطى الحياة معنى ، وإنما الشرط الواجب توفره لجعل الحياة مليئة نشيطة مكرسة للرعاية والمشاركة هو التجرد والاستقلالية الخالصة .
* الحضور الكامل حيث يتواجد الإنسان ويكون .
* الفرحة التى تغمر الإنسان حين يعطى ويشارك ، وليس حين يستغل أو يكتنز .
* محبة الحياة واحترامها ، فى كل مظاهرها وتجلياتها ، وذلك على ضوء اليقين بأن لا قداسة للأشياء ، أو السلطة ، وكل مالا روح فيه ولا حياة ، وإنما القداسة هى للحياة ولكل ما يسهم فى إنمائها .
* محاولة الحد من الشراهة والكراهية والأوهام بقدر الإمكان .
* تنمية قدرة الإنسان على الحب ، مع تنمية قدراته ، فى الوقت نفسه ، على التفكير النقدى غير الانفعالى .
* نبذ عشق الذات « النرجسية » ، والقبول بالحدود المأساوية الكامنة فى حالة الوجود الإنسانى .
* اعتبار النضج الكامل للذات وللجماعة هو الهدف الأسمى للحياة .
* معرفة أنه من أجل تحقيق هذا

إريك فروم

الهـدف ، فالانضباط واحـترام الحقيقة ضروريان .

* معرفة أن النمـو لن يكون صحيا إلا إذا حـدث ذلـك فى إطار بنـاء معين ، والتحقـق أيضا من أن ثمـة اختلافا بين البناء كإطـار للحيـاة ، والنظام الجامد كإطار لما هو مجاف للحياة ، أى الموت .

* تنمية خيال الإنسـان ، لا كوسـيلة للهـروب مـن الظـروف غـير المحتملة ، وإنما كاسـتشراف للإمكانـات الواقعية للمسـتقبل ، أى كوسيلة لإنهاء الظروف غير المحتملة .

* عدم خداع الآخرين ، وعدم السماح للآخرين بخداع الذات ، فالبراءة لا تعنى السذاجة .

* معرفة الإنسان ذاته ، ليست الذات المعروفة فحسب ، وإنما أيضا الذات غير المعروفة ، حتى لو كانت هذه المعرفة غير واضحة تماما .

* الإحسـاس بالتوحـد مـع الحيـاة بـكل تجلياتها ، ومن ثـم نبذ هدف قهر الطبيعـة واخضاعهـا ، واسـتهلاكها وانتهاكها وتدميرهـا ، وإنما الهدف هو فهم الطبيعة والتكافل معها .

* الحريـة ، ليـس بمعنـى الاختيار التحكمى ، وإنما بمعنى إمكانية أن يكون الإنسان تحقيقا لذاته ، ليس كحزمة من الرغبات الشرهـة ، وإنما كبناء قائم على توازنات حساسـة ، مواجه فى كل لحظة بالاختيـار بين النمـو والاضمحلال ، بين الحياة والموت .

* معرفة أن الـشر والنزوع للتدمير ليسـا إلا نتيجة للاخفاق فى اختيار سبيل النمو والنضج .

* معرفـة أنـه لا يبلـغ الكمـال فى تحقيـق هذه الصفات إلا القلـة القليلة ، ومع ذلك فلا يجب الاستسـلام لإحساس بطمـوح جامـح لبلـوغ الهـدف ، حيث أن مثـل هذا الطموح ليس إلا شـكلا من أشكال الشراهة وشهوة التملك .

* تحقيـق السـعادة خـلال التنمية المسـتمرة لحيوية الإنسـان بغض النظر عن المستوى المقدر للإنسان أن يصل إليه ، لأن ما يحققه الإنسان فى حياته العامرة بأقـصى قدراتـه يحقق مـن الرضا ما لا مجال لزيادته .

– أيضـا ، يتعين على المجتمع الجديد ، بكافة تنظيماته ومؤسسـاته ، أن يعمل على تحقيق مايلى :

– إيجـاد الحلول لمشـكلة اسـتمرار النمـط الصناعى للإنتاج بغـير المركزية الشاملة .

– الجمع بين التخطيط العام ودرجة عالية من اللامركزية .

– الأخـذ بفكرة التنميـة الإنتقائية ، دون المخاطرة بوقوع كارثة اقتصادية .

– خلـق ظـروف عمـل ومنـاخ عام يجعل الرضـا المعنوى والنفسى أساسـا للحوافـز الفعالـة ، وليسـت الأربـاح والمكاسب المادية فقط .

– تشجيع التقدم العلمى ، مع العمل على الحيلولة دون أن تتحول التطبيقات العملية لهذا التقدم إلى خطر على الجنس البشرى .

– إيجـاد الظـروف التـى يمـارس النـاس فى ظلهـا نعمـة الحيـاة الطيبة الصالحـة والفرحة الصافية ، لا إشـباع الحد الأقصى لدوافعهم الشهوانية .

– توفـير متطلبـات الأمـن والأمـان الأساسـية للأفـراد ، دون أن يحولهـم المجتمع إلى أتباع لبيروقراطية تطعمهم .

– توفير فـرص وإمكانات للمبادرة الفرديـة ، والأحـرى أن يكـون ذلـك فى المجـال المعيـشى الحياتى عنـه فى مجال المال والأعمال .

والخلاصة :

– إن المجـال لا يتسـع هنـا لاقتراح ما يمكـن أن يفعلـه النـاس فى المجتمع الصناعى البيروقراطى بأشكاله المختلفة ، لكـى يخرجوا من أسر أسـلوب الحياة التملكى ، ويزيدوا من نسـبة سلوكياتهم التى تحقق كينونتهم . فالموضوع يحتاج إلى مجلد قائم بذاته .

– إنه إذا كان من الممكن خلق مجتمع جديـد ، فـإن الأمـر يتطلـب أولا الوعى بالصعوبـات التـى تعـترض المحاولة ، والتى تكاد ترقى مواجهتها إلى مسـتوى الاستحالة .

– إن الإدراك الغامـض لهـذه الصعوبات ، ربما كان سـببا أساسيا من الأسـباب التى جعلـت الجهـود المبذولة قليلة جدا لإحداث التغييرات الضرورية .

* المرجع : مصادر متعددة .

للخيال.. فوائد صحية

وزيرنا الأول
بوغوص بك يوسفيان 1768-1844

وزير مفوض ناجى غابة

مدير ادارة التوثيق والمحفوظات

يعتبر بوغوص بك يوسفيان (أو الترجمان أو الخواجة) المؤسس الحقيقى للخارجية المصرية فى العصر الحديث، كما يعتبر من جانب أخر المؤسس المحورى للجالية الأرمنية بمصر، وذلك لدوره فى تشجيع العديد من أبناء جلدته للهجرة والاستقرار بمصر وبناء المؤسسات الخاصة بهم، استناداً للمكانة السامية التى وصل إليها خلال فترة حكم محمد على الذى اعتمد عليه فى إدارة ملفى التجارة والسياسة الخارجية، لمواهبه وإمكانياته الدبلوماسية واللغوية والإدارية المتميزة.

ولد بوغوص بأزمير، وكان فى بداية حياته المهنية ترجماناً (مترجم) للقنصلية البريطانية فى مسقط رأسه، ثم ألحق للحملة العثمانية التى توجهت لمصر فى عام ١٨٠١ لطرد الفرنسيين منها، كترجماناً للصدر الأعظم (الوزير الأول)، ويعود بعدها بسنتين إلى مصر مع على باشا بوغول الملقب بالجزائرى أحد الولاه العثمانيين المعينيين لحكم مصر.

ويذكر نوبار باشا نوباريان (نجل شقيقة بوغوص) فى مذكراته : أن بداية معرفة محمد على بخاله كانت بعد فترة قليلة من تنصيبه والياً على حكم مصر، وكان بوغوص أو الخواجة (كلمة تعنى السيد فى العمل) رئيساً لخزانة جمارك دمياط، وعلى إثر مناقشة بينه وبين محمد على فى بعض الأمور المالية استشاط الأخير غضباً منه، وصاح قائلاً : « فليسق من قدميه «، وكانت إشارة كافية لقواسيه لإعدامه، فتقدم أحد القواسة بسرعة لتنفيذ الأوامر، ولكن القواس كان تركياً مديناً بمعروف لبوغوص، فتظاهر بأنه يقوده إلى شاطئ النيل لإلقاء جثته بعد إعدامه، إلا أنه أخذه إلى منزل مهجور حيث اختبأ وعاد ليخبر محمد على بأن أوامره قد نفذت.

وبعد فترة وجيزة مر محمد على بضائقة مالية فى رشيد واحتاج بشدة إلى النصيحة، قائلاً:»رباه، لو كان بوغوص هنا لأنقذنى من هذه المنحة»، وكان القواس الذى أمر بقتل بوغوص حاضراً، واعتقد أن الوالى تساوره الشكوك نحوه ويريد التأكد من تنفيذه لأوامره، فإرتمى تحت قدميه طالباً الرحمة، فسأله : « لم الرحمة؟ «، فإرتجف القواس وأقر بأنه لم ينفذ الأوامر، فصاح محمد على :» بوغوص حي؟ اذهب وأحضره حالاً، وإلا دفعت رأسك ثمناً لرأسه» وتم استدعاء بوغوص، ومنذ ذلك الحين لم تمر أى سحابة سوداء لتعكر صفو الثقة التى رسخها بوغوص فى نفس سيده.

وفى ٣ شعبان ١٢٣٤ هـ، ٥ يونيو ١٨١٩م أصدر محمد على أمراً موجهاً لبوغوص لنفى الرعايا الأجانب العاطلين عن الزراعة والتجارة والمشبوهين إلى بحر برة (خارج البلاد) ومكاتبة القناصل بذلك، ليصبح بذلك مسئولاً عن ملف العلاقات الخارجية نظراً لقدرات الخواجة المالية وإجادته لعدة لغات، فإلى جانب التركية والأرمنية، كان يجيد اليونانية والإيطالية والفرنسية، إلى أن أصبح أول ناظر للخارجية المصرية لدى ترأسه لديوان التجارة والأمور الأفرنكية عام ١٨٢٦، وظل فى هذا المنصب حتى وفاته عام ١٨٤٤.

وقام بوغوص خلال توليه منصب نظارة الخارجية بتولى العديد من المهام، كان أهمها: إدارة شئون رعايا الدول الأجنبية المقيمين بمصر، والتعامل مع القناصل الأجانب فى مصر والذين كانوا فى أغلبهم مقيمين بالإسكندرية، مما ترتب عليه أن نقل بوغوص مقر إقامته للإسكندرية، بالإضافة إلى مهمة توجيه أوامر محمد على إلى وكلائة (الكاتخدا) فى الخارج للحصول على مختلف احتياجات الوالى الحربية أو الاقتصادية أو التعليمية، أو لتلبية متطلبات الباشا الشخصية.

ونجح بوغوص خلال فترة توليه حقيبة السياسة الخارجية فى أداء مهمته بنجاح منقطع النظير، حيث احتفظ بعلاقات ودية مع جميع الدول الأوروبية، وأدار المفاوضات المعقدة مع الباب العالى والقوى العظمى خلال أزمتى ١٨٣٣ و ١٨٤٠ بمنتهى الاقتدار، مع نجاحه فى تقويض معاهدة بلطة ليمان التى أبرمت بين بريطانيا والدولة العثمانية عام ١٨٣٨ بهدف القضاء على النظام الاقتصادى لمحمد على. وتم وصف بوغوص بتاليران الصغير (وزير خارجية نابليون المحنك) حيث اعتبره العديدين ممن أرخوا لعصر محمد على – كرينيه قطاوى – أنه أهم موظف حكومى فى إدارة محمد على، وأنه لم يشاركه فى هذه الأهمية إلا عثمان نور الدين الذى كان مسئولاً عن الأوضاع الداخلية.

ولم تقتصر مسئوليات بوغوص على صعيد العلاقات الخارجية، فكان له دور

لوحة زيتية لبوغوص بالمبنى الإدارى لكتدرائية الأرمن الأرثذوكس بالإسكندرية

صورة مع الأب جريجور موراديان مطران الأرمن الأرثوذكس بالإسكندرية وفى الخلفية صورة مؤسس الخارجية المصرية والجالية الأرمنية بمصر

كبير فى صنع القرار الاقتصادى لمحمد على، حيث أن جميع المسائل والمشكلات المالية والتجارية التى واجهت محمد على أوكلها بلا استثناء الى بوغوص للبت فيها وحلها، ويكفى دليلاً على ذلك أن الوالى قد اصدر أوامره فى ١٨٢٥ بضرورة اخذ رأى بوغوص قبل الاقدام على بيع أى محصول، بل واستشارته فى كل سلعة تصدر الى الخارج أو تستورد منه. ويقال أنه صاحب الفضل فى إدخال فاكهة اليوسفى لمصر وعرفت باسمه منذ ذلك الحين (اليوست أفندي).

كما كان بوغوص مسئولاً عن تنظيم البعثات التعليمية إلى أوروبا، فأسفرت

مدخل المدرسة الصناعية الأرمنية، وتحمل اسم بوغوص تكريماً له من قبل الجالية الأرمنية لهبته أرض المدرسة والكتدرائية بالإسكندرية من أملاكه الخاصة

شاهد قبر بوغوص بك ، فى الحديقة المتاخمة للكنيسة الأرمنية بالإسكندرية، من الرخام على طراز الباروك

اتصالاته مع أصدقائه الأوروبيين عن استبعاد الدويلات الإيطالية لإنتشار أنظمة الحكم الاستبداديه فيها وتعصبها دينياً ضد المسلمين، ولكنه آثر فرنسا التى اتسمت بتسامحها مع الغرباء ومؤسساتها التعليمية ذات المستوى الرفيع، فضلاً عن مناخها الصحى، وقد اختار بوغوص عدداً كبيراً من اعضاء بعثة ١٨٢٦ الى فرنسا (البعثة الأولي)، وكان منهم أربعة من الأرمن، وظل بوغوص ينظم البعثات إلى أوروبا، ويتراسل مع المشرفين والمسئولين هناك، أما المبعوثون الى انجلترا فقد اصدر محمد على امراً الى ابنه ابراهيم بأن

تمثال نصفى لبوغوص (Buste) من البرونز، يتوسط بهو النادى الإجتماعى الأرمنى بالإسكندرية

يجرى اختيارهم بواسطة بوغوص، وان يقيموا فى بيت « بريجز « صديقه كى يتعلموا فن البحرية لديه، وبذا استفاد محمد على من العلاقات الشخصية لبوغوص يوسفيان.

ويتضح حجم أهمية بوغوص لدى الباشا أنه فى أعقاب وفاة الرجل عام ١٨٤٤، علم الوالى بعد يومين أن مراسم دفن بوغوص لم تتم بالشكل الرسمى واللائق به، فإجتاحته نوبة غضب وأمر بإخراج الجثة من القبر وإعادة إجراءات الدفن باحتفال يشهده كبار الموظفين الذين لم يشاءوا أن تحاط جنازة ذمى باحتفالات رسمية.

الدبلوماسية الرياضية العالمية - «الدبلوماسية الرياضية الفنلندية»

زهير عمار

تناولت فى مقالاتى السابقة وعلى الترتيب «الافاق والطموح المنشود لاطلاق الدبلوماسية الرياضية المصرية»و«الدبلوماسية الرياضية الاسترالية»و«الدبلوماسية الرياضية الفرنسية» و« الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاوروبية» و«الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاردنية» و«الهدنة الاولمبية» و «الدبلوماسية الرياضية لدول البريكس بلس» و«الدبلوماسية الرياضية لجمهورية الصين الشعبية» و« أفضل الجهات فى العالم التى تقدم برامج أكاديمية او مهنية فى مجال الدبلوماسية الرياضية».

و «دبلوماسية الرياضة والتكنولوجيا الرياضية» و«استراتيجية الرياضة للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين» و«مؤسسة اللاجئين الأولمبية» و «دبلوماسية كرة القدم الفلسطينية و «الاوقيانوسية ملعب الدبلوماسية الرياضية بالمحيط الهادئ» و«برنامج القادة الشباب التابع للجنة الأولمبية الدولية» و«الجوائز العالمية للدبلوماسية الرياضية والتعريف بالسفير «صامويل دوكروكيه، سفير الرياضة فى وزارة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية«والدبلوماسية الرياضية للمملكة المغربية» وبرنامج «الدبلوماسية الرياضية بين فرنسا والولايات المتحدة»و«الدبلوماسية الرياضية المجرية والدبلوماسية الرياضية للمملكة العربية السعودية والدبلوماسية الرياضية الكوبية والدبلوماسية الرياضية اليابانية الدبلوماسية الرياضية القطرية والدبلوماسية الرياضية البرازيلية وتحديث لمقالى السابق عن الدبلوماسية الرياضية الصينية والدبلوماسية الرياضية الايطالية ومؤشرات القوى الناعمة الرياضية و مؤشرات الدبلوماسية الرياضية لعام ٢٠٢٥ و الدبلوماسية الرياضية الالمانية و«الدبلوماسية الرياضية العمانية»و«الدبلوماسية الرياضية النرويجية» «الدبلوماسية الرياضية الفنلندية» وفى هذا العدد سألقى الضوء على «الدبلوماسية الرياضية النيوزيلندية» حيث تخوض نيوزيلندا مرحلة تاريخية فى سياستها الخارجية، منذ أن انتقلت من الاستخدام العفوى للرياضة إلى صياغة استراتيجية مؤسسية شاملة أُطلقت رسميًا فى مطلع عام ٢٠٢٥ تحت مسمى «استراتيجية الدبلوماسية الرياضية ٢٠٢٥–٢٠٣٠». والتى تمثل وللمرة الأولى خطوة هامة تقوم فيها نيوزيلندا بتقنين الرياضة كأداة سيادية ضمن أدوات القوة الناعمة، بهدف تعزيز المصالح الوطنية الكبرى وتحقيق التميز على الساحة الدولية بما يتجاوز مجرد الفوز فى الملاعب.

تتمحور هذه الرؤية حول استثمار السمعة العالمية الطيبة لنيوزيلندا، سواء عبر فريق «الأول بلاكس All Blacks « أو النجاحات الأولمبية الأخيرة، لدعم هدف وطنى طموح يتمثل فى مضاعفة قيمة الصادرات خلال العقد القادم.

ويعد فريق «الأول بلاكس» (All Blacks) فى رياضة الرجبى وهو الاسم الذى يطلق على المنتخب الوطنى لنيوزيلندا فى رياضة الرجبى التى يديرها الاتحاد الدولى للرجبى المعروف باسم اتحاد الرجبى (Rugby Union)، ويعتبر هذا المنتخب الوطنى من أنجح الفرق الرياضية فى التاريخ عبر كافة الرياضات التى تمارس فى نيوزيلندا .

فمنذ أول مباراة دولية فى عام ١٩٠٣، حقق الفريق نسبة فوز مذهلة تتجاوز ٧٦٪ وهناك ١٢ دولة من أصل ١٩ واجهها الفريق - لم تتمكن من الفوز عليه أبداً كما تميز من خلال استحواذه على القاب كأس العالم حيث فاز الفريق بكأس العالم للرجبى ثلاث مرات بالاعوام ١٩٨٧، ٢٠١١، ٢٠١٥ ، وكان أول فريق يحافظ على لقبه فى نسختين متتاليتين و يشتهر يشتهر الفريق بأداء رقصة «الهوكا Haka « قبل كل مباراة، وهى تقليد من ثقافة الماورى يهدف لتحدى الخصوم وإظهار القوة والوحدة وقد سُمى الفريق بهذا الاسم لارتدائه اللون الأسود الكامل مع شعار «السرخس الفضي» Silver Fern ، وأصبح هذا الزى رمزاً للهوية الوطنية لنيوزيلندا.

وعلى صعيد الرياضات الاولمبية فقد حققت نيوزيلندا فى اولمبياد باريس ٢٠٢٤ أنجح نسخة أولمبية فى تاريخها، حيث حصدت إجمالى ٢٠ ميدالية (١٠ ذهبية، ٧ فضية، ٣ برونزية)، واحتلت المركز ١١ فى جدول الميداليات العام و حافظ فريق الرجبى السباعى للسيدات (Black Ferns Sevens) على المجد النيوزيلندى بفوزه بالميدالية الذهبية بعد التغلب على كندا فى النهائى وو اجه فريق الرجال (All Blacks Sevens) خيبة أمل بعد خسارته فى ربع النهائى أمام جنوب إفريقيا (٧ - ١٤)، لكنهم استعادوا توازنهم وحققوا

المركز الخامس بعد الفوز على الأرجنتين وإيرلنـدا - كما عززت ليـزا كارينغتون (رياضـة الكايـاك) مكانتهـا كأعظـم أولمبيـة فى تاريـخ نيوزيلنـدا بإضافة ٣ ميداليات ذهبية جديدة، ليرتفع رصيدها الإجمـالى إلى ٨ ذهبيات كمـا فازت ليديا كو (رياضة الجولف) بالميدالية الذهبية لتكمـل مجموعتهـا الأولمبيـة (ذهبية فى باريـس، فضيـة فى ريـو، وبرونزيـة فى طوكيـو) وحقـق هاميش كـير (رياضة العـاب القـوى - الوثب العـالي) ذهبية تاريخية فى منافسة حبست الأنفاس كما تأقت إليـس أندروز (رياضة الدراجات) فى سـباقات الدراجـات عـلى المضمـار وحصـدت ميداليتـين ذهبيتـين وفضية وفاز فين بوتشر (رياضة كاياك كروس) بأول ذهبية أولمبية فى هذه الرياضة التى ظهـرت لأول مـرة فى أولمبيـاد باريـس ٢٠٢٤ - يجـدر الاشـارة الى أن يوم ١٠ أغسـطس ٢٠٢٤ كان بمثابـة «اليـوم الذهبـي» لنيوزيلندا، حيـث حققت فيه ٣ ميداليات ذهبيـة فى يوم واحد (الوثب العالى، الكاياك، والجولف)

وعودة الى «استراتيجية الدبلوماسية الرياضيـة ٢٠٢٥-٢٠٣٠» التـى تُعـد اسـتراتيجية دبلوماسـية الرياضـة

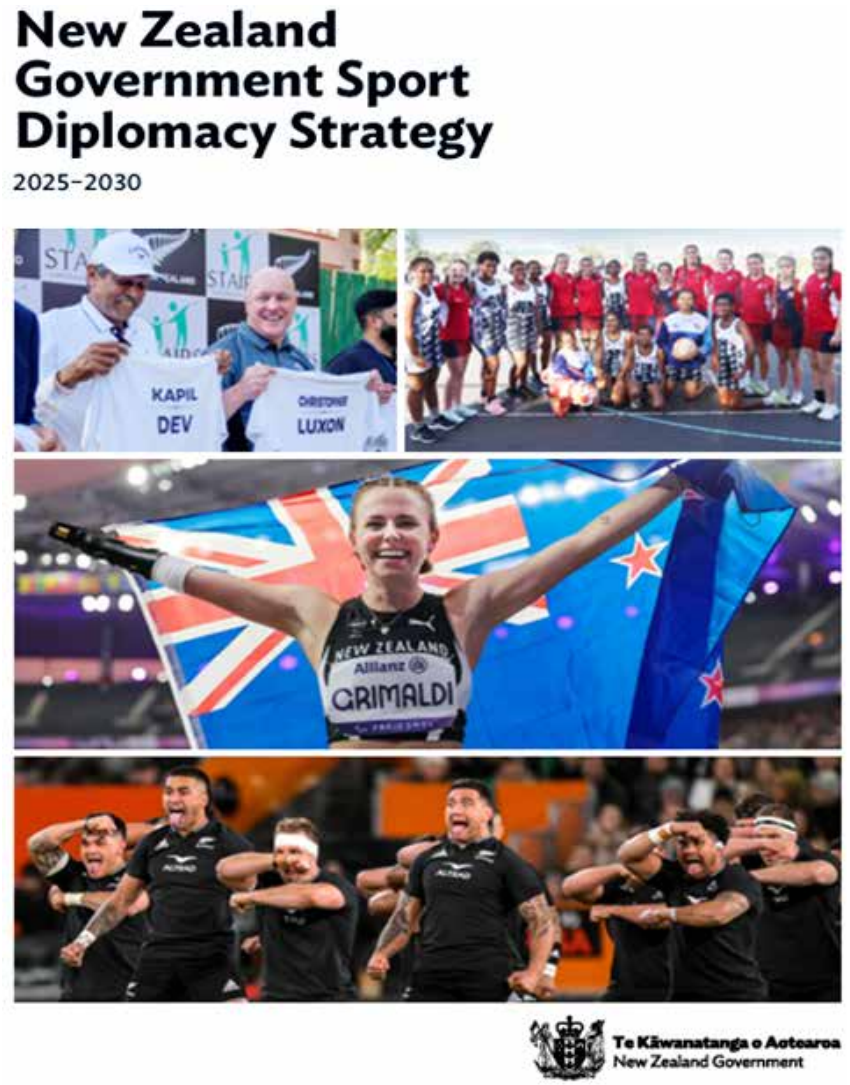

The strategic opportunity

The New Zealand Government Sport Diplomacy Strategy 2025–2030 is an all-of-government approach designed to support externally facing government agencies in achieving their organisational goals through sport.

The government agencies committed to this approach include:

- Ministry of Foreign Affairs and Trade (MFAT)
- New Zealand Trade and Enterprise (NZTE)
- Invest New Zealand (Invest NZ)
- Tourism New Zealand (Tourism NZ)
- Education New Zealand Manapou ki te Ao (Education NZ)
- New Zealand Story (NZ Story)
- Ministry of Business, Innovation and Employment Hīkina Whakatutuki - Major Events (MBIE)
- Manatū Taonga Ministry for Culture and Heritage (MCH)
- Sport New Zealand Ihi Aotearoa (Sport NZ)

The strategy aligns with the unique business needs of each agency and the global context in which they operate. It seeks to complement, rather than duplicate, existing agency efforts, and acknowledges that each agency determines if, how, and when to engage in any sport diplomacy opportunity.

Key focus areas

1. Foster government-to-government relationships.
2. Drive economic growth through business-to-business and government-to-business engagement.
3. Boost tourism and educational outcomes through a business-to-consumer focus.
4. Enhance global understanding and preference for New Zealand, through storytelling and showcasing our rich culture.

لحكومة نيوزيلندا للفترة ٢٠٢٥ - ٢٠٣٠ ايضا تمثل خطة عمل متكاملة وشاملة تهدف إلى تسخير مكانة نيوزيلندا كدولة رياضية بارزة عالميًا من أجل تعزيز مصالحها الوطنية وتحقيق أهدافها الاستراتيجية فى مجالات التجارة والاستثمار والسياسة الخارجية والسياحة والتعليم والعلاقات الثقافية.

تنطلق الاستراتيجية من إدراك عميق بأن الرياضة تتجاوز كونها مجرد منافسة بدنية، بل هى أداة قوية للقوة الناعمة يمكنها فتح الأبواب وتسهيل بناء علاقات دبلوماسية واقتصادية قوية حيث تسعى الاستراتيجية إلى تعظيم الاستفادة من أصول نيوزيلندا الرياضية، التى تشمل الرياضيين النخبة، والقادة الرياضيين ذوى النفوذ، والشبكات الواسعة، والنجاحات التنظيمية للفعاليات الكبرى، والعلامات التجارية الوطنية القوية، لتعزيز الروابط بين الشعوب ورواية قصة نيوزيلندا للعالم. وتتبنى هذه الرؤية نهجًا حكوميًا موحدًا يجمع العديد من الوكالات الحكومية، بما فى ذلك وزارات الخارجية والتجارة، والسياحة، والتعليم، والأعمال والابتكار، للعمل بتناغم وتنسيق لتحقيق نتائج ملموسة.

وتركز الاستراتيجية على أربع أولويات رئيسية تهدف إلى تحقيق رؤيتها؛ فتسعى أولًا إلى تعزيز العلاقات العالمية والسمعة الدولية لنيوزيلندا من خلال تحديد فرص استراتيجية لبناء روابط ثنائية ذات قيمة ودعم التفاهم المتبادل وتتمثل الأولوية الثانية فى دفع النمو الاقتصادى عبر استغلال الدبلوماسية الرياضية لفتح أسواق جديدة، وجذب الاستثمارات، ودعم المصدرين من خلال أنشطة الأعمال واللقاءات التى تتيحها الفعاليات الرياضية.

وتولى الاستراتيجية اهتمامًا خاصًا لمنطقة المحيط الهادئ حيث تعدها أولوية ثالثة إذ تهدف إلى تعزيز المجتمعات فى هذه المنطقة من خلال مبادرات الرياضة من أجل التنمية، مع التركيز بشكل خاص على تمكين الشباب والنساء والفتيات والأشخاص ذوى الإعاقة، وتعزيز القيادة الرياضية فى دول المحيط الهادئ، مما يرسخ الروابط الثقافية العميقة التى تجمع نيوزيلندا بجيرانها فى المنطقة. أما الأولوية الرابعة فتتمثل فى سرد قصة نيوزيلندا للعالم، حيث تعمل الاستراتيجية على دمج العلامة التجارية الوطنية فى الأنشطة الرياضية وإبراز الثقافة النيوزيلندية المتميزة كجزء من الحملات الترويجية العالمية، مما يساهم فى بناء تفضيل دولى للمنتجات والخدمات النيوزيلندية.

ولتحقيق هذه التطلعات، تتبنى الحكومة نهجاً تنسيقياً يجمع بين تسع جهات رسمية تعمل بتناغم تام حيث تتصدر هيئة الرياضة النيوزيلندية Sport NZ بصفتها الوكالة القائدة والمسؤولة عن الربط بين الرياضة المحلية والتمثيل الدولى بالاضافة الى انها الجهة القائمة على المنظومة الرياضية فى نيوزيلندا ومهمتها مساعدة المنظمات الرياضية المحلية على الازدهار داخل نيوزيلندا وتحقيق النجاحات والمراكز المتقدمة دولياً

وفى المسار السياسى، تعمل وزارة الشؤون الخارجية والتجارة (MFAT) على دمج الرياضة فى صلب البعثات الدبلوماسية وتعد هذه الوزارة المحرك الأساسى للعلاقات الدولية لنيوزيلندا، ويتمثل دورها فى تقوية العلاقات والروابط بين الشعوب داخل الأسواق العالمية الهامة ودعم سبل التعاون الثنائى مع الدول الصديقة والشركاءمع المساهمة فى تأمين وتعزيز الوصول إلى الأسواق العالمية وتوقيع الاتفاقيات التجارية.

- strengthen relationships and people-to-people connections within important markets (MFAT)
- support bilateral cooperation (MFAT)
- support the securing of further trade access and agreements (MFAT)
- support New Zealand exporters to grow international revenue (NZTE)
- support attraction of foreign direct investment (Invest NZ)
- market New Zealand as a visitor destination, grow the value of tourism, drive seasonal and regional dispersal, increase visitor spend and build resilience in the tourism sector (Tourism NZ)
- promote New Zealand as a study destination (Education NZ)
- tell and amplify the New Zealand Story (NZ Story)
- procure and leverage major sporting events of interest to New Zealand (MBIE)
- help New Zealand sporting organisations to thrive domestically and succeed internationally (Sport NZ).

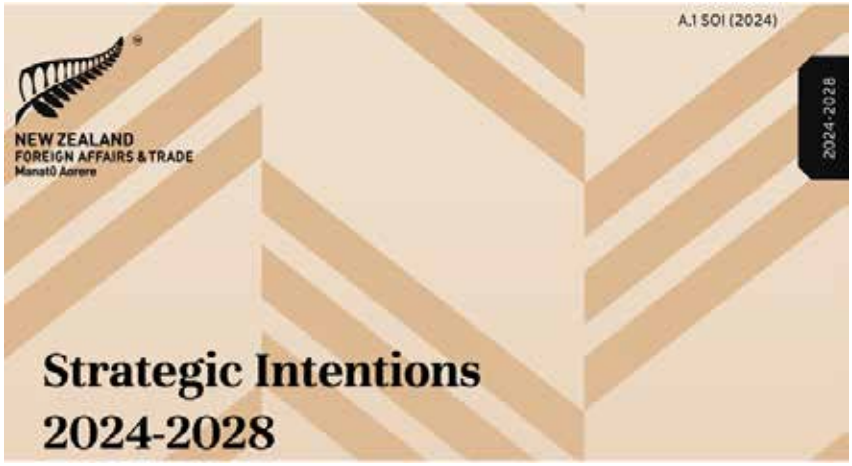

بينما تركز هيئة التجارة والمشاريع النيوزيلندية (NZTE) وهى وكالة التنمية الاقتصادية الدولية على تقديم الدعم والمشورة للمصدرين النيوزيلنديين لزيادة نمو إيراداتهم على الصعيد الدولى

و تختص هيئة الاستثمار النيوزيلندية (Invest NZ) بالجانب المالى والاستثمارى من خلال العمل على جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وتوجيهها نحو القطاعات الحيوية فى نيوزيلندا وتعمل هيئة السياحة النيوزيلندية (Tourism NZ) كذراع تسويقى للدولة كوجهة سياحية، ومسؤولياتها تشمل تسويق نيوزيلندا عالمياً كوجهة سفر مميزة، والعمل على زيادة قيمة القطاع السياحى ودفع عجلة التوزيع السياحى الجغرافى والموسمى لضمان استفادة كافة المناطق طوال العام. بما يضمن زيادة معدل إنفاق الزوار وبناء مرونة واستدامة أطول للقطاع السياحى.

وتعمل هيئة التعليم النيوزيلندية (Education NZ)على استقطاب العقول والمواهب عبرالترويج لنيوزيلندا كوجهة عالمية رائدة للدراسة والتعليم العالى

وتعمل هيئة قصة نيوزيلندا (NZ Story) وهى الجهة المسؤولة عن بناء السمعة والهوية الوطنية على صياغة ونشر «قصة نيوزيلندا» عالمياً وتضخيم تأثيرها لتعريف العالم بالقيم والقدرات النيوزيلندية

وختاما لتلك الادوار المؤسسية فان وزارة الأعمال والابتكار والتوظيف – قسم الفعاليات الكبرى (MBIE) تختص بالجانب التنظيمى للأحداث الدولية، وتعمل على تأمين وجلب الفعاليات الرياضية الكبرى ذات الأهمية لنيوزيلندا واستغلالها لتحقيق عوائد وطنية.

وتظهر ملامح التنفيذ الفعلى لهذه الاستراتيجية فى مبادرات ملموسة ,ومتابعات مستدامة يعكسها تقرير «النيّات الاستراتيجية ٢٠٢٤ – ٢٠٢٨» الصادر عن وزارة الخارجية والتجارة النيوزيلندية، على سبيل المثال تم توظيف الذكرى المئوية للروابط الرياضية مع الهند كمنصة دبلوماسية لدعم مفاوضات اتفاقيات التجارة الحرة. كما تبرز برامج المنح الدبلوماسية العامة مع الولايات المتحدة لتعزيز القيم الديمقراطية المشتركة من خلال الرياضة. وبالتوازى مع ذلك، تستعد نيوزيلندا لاستغلال الزخم الرياضى العالمى المؤدى إلى أولمبياد بريزبان فى استراليا ٢٠٣٢، لتؤكد للعالم أن قوتها لا تكمن فقط فى مهارة رياضييها، بل فى قدرتها على تحويل تلك المهارة إلى لغة عالمية للتجارة والتعاون والسلام.

الدبلوماسية الالكترونية والعلاقات الدولية

د .علاء مبروك

alaa.mabrouk4444@gmail.com

تعرف الدبلوماسية الالكترونية بأنها توظيف التكنولوجيا الرقمية ووسائل الاتصال الحديثة وخاصة شبكات التواصل الاجتماعى والمنصات الالكترونية فى تنفيذ الاهداف الدبلوماسية والسياسية للدول بما يسهم فى تعزيز التواصل الدولى وتحقيق المصالح الوطنية بطرق أكثر سرعة وفاعلية مقارنة بالدبلوماسية التقليدية وقد ظهرت الدبلوماسية الالكترونية نتيجة التطور التكنولوجى العالمى وانتشار الانترنت الامر الذى دفع الحكومات والمؤسسات الدبلوماسية إلى إعادة النظر فى آليات التواصل والتفاعل مع المجتمع الدولى

ومع التحول الرقمى الذى يشهده العالم، أصبحت العلاقات الدولية أكثر ارتباطًا بالتكنولوجيا الالكترونية حيث ساهمت الوسائل الالكترونية فى تسهيل الاتصال المباشر بين الحكومات والشعوب، وتقليل القيود الزمنية والجغرافية التى كانت تفرضها الاساليب التقليدية فى العمل الدبلوماسى كما ساعدت الرقمنة فى خلق بيئة دولية أكثر تفاعلية أتاحت للدول إمكانية التأثير السريع فى القضايا السياسية والاقتصادية والامنية على المستوى العالمى وفى هذا السياق شهدت وسائل الاتصال الحديثة تطورًا ملحوظًا انعكس بصورة مباشرة على المجال الدبلوماسى إذ أصبحت السفارات ووزارات الخارجية تعتمد بشكل متزايد على المنصات الالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعى فى نشر مواقفها الرسمية والتفاعل مع الاحداث الدولية والتواصل مع الشعوب الاجنبية بصورة فورية كما ساهمت هذه الوسائل فى تعزيز مفهوم القوة الناعمة للدول من خلال تحسين صورتها الدولية والتأثير فى الرأى العام العالمى بوسائل اعلامية والكترونية حديثة هذا وتبرز أهمية التكنولوجيا الالكترونية فى السياسة الخارجية للدول من خلال قدرتها على تسريع عملية نقل المعلومات، وتوسيع نطاق التأثير الدبلوماسى ودعم عمليات التفاوض وإدارة الازمات الدولية إضافة إلى تعزيز التعاون الدولى فى العديد من المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية كما أصبح استخدام الذكاء الاصطناعى وتحليل البيانات الالكترونية من العوامل المؤثرة فى رسم السياسات الخارجية واتخاذ القرارات الدبلوماسية الحديثة دبلوماسية الرقمية ساهمت فى إعادة تشكيل مفهوم السياسة الخارجية حيث أصبحت الحكومات تستخدم التكنولوجيا الالكترونية بصورة متزايدة فى إدارة علاقاتها الدولية والتفاعل مع القضايا السياسية المختلفة كما أن المنصات الالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعى أصبحت أدوات أساسية فى تنفيذ الاستراتيجيات السياسية والاعلامية للدول خاصة فى ظل التنافس الدولى المتزايد على التأثير فى الرأى العام العالمى وتعزيز النفوذ السياسى والاعلامى على المستوى الدولى وقد أدى التحول الالكترونى إلى توسيع دائرة الفاعلين فى العلاقات الدولية فلم تعد الحكومات والمؤسسات الرسمية وحدها هى المؤثرة فى المجال الدبلوماسى بل أصبح الأفراد ووسائل الاعلام والمنظمات الدولية والشركات التكنولوجية دورمهم فى تشكيل الخطاب السياسى والدبلوماسى عالميًا وهذا التحول يعكس طبيعة العصر الالكترونى الذى يعتمد بصورة كبيرةعلى تدفق المعلومات والتفاعل

الالكترونـى فى إدارة العلاقـات الدوليـة إضافـة إلى ذلك سـاهمت الدبلوماسـية الالكترونيـة فى تطويـر أدوات إدارة الازمات السياسـية والدبلوماسـية حيث أصبـح بإمكان الحكومات والمؤسسـات الدوليـة التفاعـل مـع الاحـداث العالمية بصـورة فوريـة مـن خـلال الوسـائل الرقمية والمنصات الالكترونية وقد ساعد ذلك فى تحسـين قدرة الدول على التعامل مع الازمات الدولية والتوترات السياسية بصـورة أكثـر سرعـة ومرونـة مقارنة بالاسـاليب التقليدية المسـتخدمة سابقًا والتكنولوجيا الرقمية لعبت دورًا مهمًا فى تعزيز الحضور الدولى للدول وتحسـين صورتهـا أمـام المجتمـع الـدولى حيث أصبحت الحكومات تعتمد على الحملات الاعلامية الرقميـة والمنصات الالكترونية فى الترويج لسياسـتها الخارجية وتقديم نفسـها بصورة إيجابية أمام الشـعوب والمجتمعـات المختلفة وقـد أدى ذلك إلى زيادة أهميـة الاعلام الرقمى فى العلاقات الدوليـة المعاصرة، باعتبـاره أداة فعالة للتأثير السـياسى والاعلامـى ومن ناحية أخرى ساعدت الدبلوماسية الالكترونية فى تعزيز الحوار الثقافى والتفاعل الحضارى بـين الـدول حيـث وفـرت التكنولوجيا الحديثة وسائل متعددة للتواصل الثقافى وتبادل الافكار والمعلومات بين الشـعوب والمجتمعـات المختلفـة وقد سـاهم ذلك فى دعـم الدبلوماسـية الثقافيـة وتعزيز التفاهـم السـياسى والثقافى بـين الدول الامر الذى انعكـس بصورة إيجابية على العلاقـات الدوليـة الامـر الـذى أدى إلى إعادة تعريـف مفهوم القوة السياسـية فى العالقـات الدولية حيث القوة والنفوذ الـدولى وأصبحت الدول التى تمتلك بنية رقميـة أصبحـت المعلومـات والبيانات الرقمية وبـدأت بعض الحكومات تعتمد على تقنيات الـذكاء الاصطناعى وتحليل البيانـات الضخمـة فى جمـع المعلومات السياسـية وتحليـل الاتجاهـات الدولية والتنبؤ بالازمات السياسـية ومسـتقبل العالقات الدولية سـيصبح أكثر ارتباطًا بالتكنولوجيـا الرقميـة والانظمة الذكية عـلى الرغم من الدور الكبير الذى حققته الدبلوماسية الرقمية فى تطوير العالقات الدولية وتعزيز التواصل السياسى

والدبلومـاسى بين الـدول الا أن هذا التحـول الرقمى أدى فى الوقـت ذاته إلى ظهور مجموعة من التحديات السياسية والامنيـة والسـيبرانية والاعلاميـة التى أصبحت تؤثر بصورة مباشرة فى طبيعة التفاعـل الـدولى بـين الدول ومـن أبرز هـذه التحديـات التهديـدات المرتبطـة بالامـن السـيبرانى حيـث أدى الاعتماد المتزايد على الوسـائل الرقمية والمنصات الالكترونيـة فى إدارة العمـل الدبلوماسى إلى زيادة مخاطر الاختراقات الالكترونية وتسريـب المعلومات الحساسـة المتعلقة بالامن السياسى والدبلوماسى للدول وقد أصبحت الهجمات الالكترونية والقرصنة الرقمية من أخطر التهديدات التى تواجه الحكومـات والمؤسسـات الدبلوماسـية فى العـصر الحديـث خاصة مـع التطور المسـتمر فى أدوات الاخـتراق الالكتؤونى والتجسس الرقمى الامر الذى جعل الامن السـيبرانى من أهـم القضايـا المرتبطة بالعلاقـات الدوليـة المعاصرة وانتشـار المعلومات المضللة والاخبـار الزائفة عبر وسـائل التواصل الاجتماعـى والمنصات الرقمية

أصبح مـن أبرز المشـكلات المرتبطة بالدبلوماسـية الالكترونيـة حيث يمكن اسـتخدام هذه الوسـائل فى نشر الدعاية السياسـية والتأثيرفى الرأى العام العالمى بصورة سـلبية وقد أدى ذلـك إلى زيادة صعوبة التحقق من المعلومات السياسية المتداولة عـبر الشـبكة المعلوماتية الامر الـذى قـد يؤثـر بصـورة مبـاشرة فى العلاقـات الدوليـة ويـؤدى إلى تصاعـد الازمات السياسية والتوترات بين الدول

رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين

تقدمها
ناديه الريس

قامت عضوات رابطه زوجات الدبلوماسيين المصريين بزيارة الى:

المتحف الزراعى بالدقى هو ثانى أهم متحف متخصص فى الزراعة فى العالم بعد متحف بودابست بالمجر. موجود فى حى الدقى بالجيزة، مصر.

الموقع والمساحة

- العنوان: شارع المتحف الزراعى، الدقى، الجيزة - وزارة الزراعة

- المساحة: حوالى ٣٠ فدان، منها مبانى المتحف على مساحة ٢٠ ألف م². باقى المساحة حدائق فيها أشجار نادرة ونباتات متنوعة.

تاريخ الإنشاء

- بدأ العمل فيه سنة ١٩٣٠ فى عهد الملك فؤاد الأول.

- افتتح رسمياً سنة ١٩٣٨ وكان اسمه «متحف فؤاد الأول الزراعي».

- الغرض: توثيق تاريخ الزراعة المصرية من أيام الفراعنة لحد العصر الحديث.

مكونات المتحف

المتحف عبارة عن ٨ متاحف متخصصة داخل مبنى واحد، وكل متحف بقاعة أو مبنى منفصل:

١. متحف المقتنيات التراثية / قاعة الملك فؤاد

- فيها أدوات الزراعة القديمة، وصور فوتوغرافية نادرة للأسرة المالكة والزراعة زمان.

- قاعة السينما الملكية والتحف اللى كانت تخص الملك فاروق.

٢. متحف الزراعة المصرية القديمة

- أهم قاعة. بتعرض تاريخ الزراعة من عصر ما قبل الأسرات.

- فيها نماذج محنطة للحبوب، أدوات زراعية فرعونية، ماكيتات للحياة الريفية.

- ديوراما ضخمة بتحكى دورة الزراعة عند المصرى القديم من البذر للحصاد.

٣. متحف البهو السورى

- هدية من سوريا. معروضات بتمثل البيئة

الشامية والزراعة فيها.

٤. المتحف النباتى

- فيه عينات مجففة ومحنطة لكل النباتات المصرية، النادرة والطبية.

- نماذج للآفات الزراعية وتأثيرها.

٥. متحف القطن

- بيحكى قصة القطن المصرى «الذهب الأبيض» من زراعته لحلجه وغزله.

- أدوات المحالج القديمة وعينات لكل أنواع القطن.

٦. متحف المجموعات العلمية

- خاص بالحشرات والطيور والزواحف المحنطة اللى ليها علاقة بالزراعة.

- فيه معمل لتحنيط الحيوانات.

٧. متحف الثروة الحيوانية

- هياكل عظمية ومحنطات للسلالات المصرية من الأبقار والجاموس والخيول والإبل.

- نماذج لأنواع الطيور الداجنة والأسماك.

٨. متحف الصداقة المصرية الصينية

- هدية من الصين. معروضات عن الزراعة الصينية وتطورها.

الاشياءالمميزة فى المتحف

- الحديقة: فيها أشجار معمرة ونادرة زى شجرة التين البنغالى عمرها فوق ١٠٠ سنة.

- المبانى: على الطراز الإسلامى بواجهات مزخرفة.

- المعروضات النادرة: مومياء فرس من الأسرة ٢١، وأقدم رغيف عيش فرعونى، وآلات زراعية عمرها آلاف السنين.

صالة اللوحات الفنية فى المتحف الزراعى بالدقى هى جزء من «متحف المقتنيات التراثية» أو «قاعة الملك فؤاد» - أول مبنى بتقابله وانت داخل.

الصالة دى كانت مخصصة زمان لعرض اللوحات الزيتية اللى بتؤرخ للزراعة المصرية والريف. أغلبها اترسمت مخصوص للمتحف فى التلاتينات وقت إنشائه.

أشهر الأعمال اللى بتضمها الصالة:

١. لوحة افتتاح قناة السويس

- للفنان العالمى الإيطالى ألبرتو باسيلى Alberto Pasini.

- بتجسد حفل افتتاح القناة سنة ١٨٦٩ بحضور الخديوى إسماعيل وأباطرة أوروبا.

- دى أشهر وأكبر لوحة فى المتحف، وفيها تفاصيل دقيقة للملابس والمراكب.

٢. مجموعة لوحات الريف المصرى

- للفنان المصرى محمد ناجى رائد التصوير المصرى الحديث.

- لوحات زيتية ضخمة بتصور الفلاح المصرى فى الغيط، مواسم الحصاد، الساقية، شادوف المياه.

- هدفها توثيق الحياة الريفية قبل الميكنة.

٣. لوحات محاصيل مصر

- سلسلة لوحات لكل محصول: القطن، القمح، قصب السكر، القطن.

- بتوضح مراحل زراعة كل محصول من البذر للحصاد بأسلوب واقعى.

- أغلبها بريشة فنانين أجانب كانوا عايشين

فى مصر وقتها زى أوغستو مارينى.

٤. بورتريهات الأسرة المالكة

- بورتريــه زيتيــة للملك فؤاد الأول مؤســس المتحف، والملك فاروق.

- بورتريهات بالزى الرسمى وسط حقول أو مع الأدوات الزراعية.

٥. لوحة عروس النيل

- عمل أسطورى بيصور الاحتفال المصرى القديم بوفاء النيل.

- فيها تفاصيل للمراكب الفرعونية والكهنة والفلاحين على الضفاف.

معلومات مهمة عن الصالة:

- الطراز: القاعة نفسها تحفة معمارية، السقف مزخرف بزخارف نباتية مذهبة، والحوائط متبطنة بالخشب.

- الحالة: المتحف اتعمل له تطوير كبير آخر كام سنة، والصالة اترممت واللوحات اتعالجت من الرطوبة.

- الإضاءة: متوزعة مخصوص علشان تحافظ على اللوحات الزيتية وماتتأثرش بالأشعة.

- عدد اللوحات: حوالى ٤٥ لوحة زيتية أصلية، أغلبها مقاس كبير ٢م × ٣م.

الصالة دى بتعتبر أرشيف بصرى لتاريخ الزراعة. بتشوف فيها مصر الزراعية بعين فنانين التلاتينات والأربعينات، قبل السد العالى والتوسع العمرانى.

اود ان اتقدم بالشكر بأسم جميع المشاركات واسمى للسيد العميد / رياض القليوبى والساده والسيدات العاملين بالمتحف على حسن الاستقبال والتعاون.

محمية وادى الحيتان فى القائمة الخضراء العالمية

د. أحمد كامل

تم إدراج محمية وادى الحيتان بمحافظة الفيوم إحدى محافظات مصر، ضمن القائمة الخضراء للمناطق المحمية التابعة للاتحاد الدولى لحماية الطبيعة حتى عام 2031، بدءا من أبريل 2026.

لقد خضع الموقع لاختبارات صارمة من جانب الاتحاد الدولى، واستند الاعتماد إلى نجاح مصر فى تحقيق أربعة محاور عالمية أساسية، هى: الحوكمة الرشيدة فى إدارة الموارد الطبيعية،

والتخطيط الفعال لضمان استمرارية الموقع للأجيال القادمة، والإدارة السليمة للموقع ميدانياً وعلمياً، وقدرة الدولة على الحفاظ على التنوع البيولوجى والقيمة الجيولوجية النادرة.

وسبق أن كشفت وزارة السياحة والآثار أن منطقة وادى الحيتان من أقدم الأماكن الموجودة على سطح الكرة الأرضية، حيث يبلغ عمرها قرابة ٤٢ مليون عام، ويتواجد بها هياكل عظمية لأندر أنواع الحفريات والكائنات مثل الحيتان والسلاحف والأفيال. وتقع المنطقة داخل محافظة الفيوم - إحدى قرى صعيد مصر، وتبعد عن القاهرة قرابة ساعة ونصف - وتحديداً داخل محمية وادى الريان على مساحة ١٧٥٩ كيلومتراً، عثر فيها على عشر هياكل كاملة لحيتان كانت تعيش فى تلك المنطقة قبل نحو ٤٢ مليون سنة، كما عثر فيها على هياكل لكائنات أخرى.

ولعل أول كشف أثرى تم عام ١٩٠٣ من خلال مسح بيولوجى لمصر بواسطة العالم بيد تل، وعثر حينها على حفريات للحوت المعروف باسم باسيلوسورس إيزيس والذى بلغ طوله ١٨ متراً، وحوت دوريودون اثروكس الذى هو أقل حجماً. وكانت قد صنفت كفصائل جديدة من الحيتان فى متحف التاريخ الطبيعى بلندن عام ١٩٠٢. وفى عام ٢٠٠٦ تم اكتشاف أول حفرية من الثدييات البحرية فى المحمية، إذ تعد من أجداد الفيل وتعرف باسم بيراثيريم. وفى عام ٢٠٠٧ تم اكتشاف الحوت الذى يبلغ طوله ١٠ أمتار والمعروف باسم ماسوا سيتسى ماركجريف.

الاتحاد الدولى لحفظ الطبيعة:

تأسس الاتحاد الدولى لحفظ الطبيعة عام ١٩٤٨ المعروف إختصارا بـ (IUCN)، والذى يعد اليوم أكبر شبكة بيئية فى العالم وأكثرها تنوعاً، ويستفيد من معارف وموارد ونطاق عمل أكثر من ١٥٠٠ منظمة عضو و١٩٠٠٠ خبير. هذا التنوع والخبرة يجعلان من الاتحاد الدولى لحفظ الطبيعة المرجع العالمى لحالة العالم الطبيعى والتدابير اللازمة لحمايته. ويقع مقره الرئيس فى سويسرا.

وترأس مجلس الاتحاد رزان خليفة المبارك - إماراتية الجنسية - رائدة عالمية فى مجال الحفاظ على البيئة والعمل المناخى، حيث تشغل منصب رئيسة الاتحاد الدولى لحفظ الطبيعة (IUCN) وتقود الجهود الرامية إلى دمج الطبيعة فى استراتيجيات المناخ العالمية. وقد سجل اسمها فى التاريخ عند انتخابها فى سبتمبر ٢٠٢١، لتكون ثانى

امـرأة تتولى قيادة المنظمة وأول رئيسـة من غرب آسيا. وكان لها دور محورى فى تعزيز مكانـة الطبيعة فى العمل المناخى العالمى.

القائمة الخضراء معيار عالمى لحماية الطبيعة:

تعـد القائمـة الخـضراء للمناطـق المحمية والمصونة التابعة للاتحاد الدولى لحفـظ الطبيعة معيـارًا عالميًا للاعتراف بالمناطـق المحميـة والمصونـة وتعزيـز إدارتهـا الفعالة والعادلـة. وتوفر إطارًا متينًا للمواقع للالتـزام بمعايير عالية فى مجال الحفظ، وقياس أدائها وفقًا لمعايير معترف بها عالميًا. ومن خلال المشـاركة فى عمليـة القائمـة الخضراء، تسـتطيع المناطق المحمية إظهار التزامها بالتميز، وقياس تقدمها بشـكل منهجى، وتحديد المجالات التى تحتاج إلى تحسين.

وتقـدم القائمة الخضراء مسـاهمة نوعية فى الهدف الثالث من الإطار العالمى للتنـوع البيولوجـى، والـذى يهدف إلى حمايـة ٣٠٪ مـن الأراضى والمياه العذبة والمحيطات على الأرض، بطريقة شـاملة وعادلة.

وتعـزز تلـك القائمـة المسـاواة والشـمولية فى مختلف القيـم والمعارف وسـبل تحقيق الحفاظ على البيئة. وتعد إطـار عمـل مناسـب للمناطـق المحمية والمناطق التى تخضع للصيانة، وبالتالى حماية التنوع البيولوجى ودعم السـكان الأصليـين والمجتمعات المحلية. كما توفر مسـارات متعددة لتعزيـز التعاون بين القطاعـات المختلفة لمواجهـة التهديدات التى تواجه التنـوع البيولوجى وتحقيق نتائـج ناجحـة فى مجـال الحفـاظ على البيئة، مع تحقيـق التكامل والفوائد من خلال التدخـلات والشراكات القائمة على المناطق فى الإقليم.

وتعتبر المنطقـة المحمية أو المصونة التى تسـتوفى معايير القائمـة الخضراء للاتحاد الدولى لحفـظ الطبيعة معتمدة ومعترف بها لتحقيقها نتائج مسـتدامة لصالح الإنسان والطبيعة بطريقة عادلة وفعالـة. يمكـن لأى موقـع الانضمـام، والعمـل عـلى تحقيـق نجاح موثـق، ثم الحفاظ على المعيار أو تطويره.

وتحصل أى منطقة محمية ومصونة على تصنيف القائمة الخضراء، تُظهر ما يلى:

•الاحترام: للمجتمع المحلى من خلال إشراك أصحـاب الحقـوق وأصحـاب المصلحة بشكل عادل وهادف.

•التصميـم: تخطيـط يحـدد الاحتياجات اللازمة لضمان الحفاظ على القيم المهمة للمنطقة

•الإدارة الفعالـة: رصـد حالـة هذه القيم المهمة

•نتائج ناجحة فى مجال الحفاظ على البيئة: للطبيعة وللناس.

•مسـاهمة واضحـة: فى الاسـتجابة لتغـير المنـاخ، والصحـة والرفاهيـة، والتحديات الأخرى.

وتعـد محمية وادى الحيتـان الموقع الثانـى الذى ينضـم للقائمـة الخضراء التى يعدها الاتحاد الـدولى، بعد محمية رأس محمـد فى محافظة جنوب سـيناء. ومـن ثم، يكون لمصر موقعين ضمن تلك القائمة العالمية.

الشرق الأوسط بين تحولات النظام الدولى والتفاعلات الإقليمية

قراءة فى كتاب من تأليف الأمين العام لجامعة الدول العربية ووزير الخارجية الأسبق نبيل فهمى

ميساء جيوسى

باحثة دكتوراة في دراسات الاوروموتوسطية

gayyusi@gmail.com

تولى وزير الخارجية المصرى الأسبق نبيل فهمى منصبه الجديد كأمينا عاما لجامعة الدول العربية بعد اعتماد مجلس الجامعة على المستوى الوزارى قرار تعيينه بالأجماع امينا عاما لمدة خمسة سنوات اعتبارا من الأول من يوليو تموز من العام الجارى. الرجل الذى وصفته فرانس 24 بالدبلوماسى الواقعى، يتولى منصبه هذا وسط تحديات إقليمية ودولية غير مسبوقة فى تاريخ المنطقة، تهدد شكل ومستقبل الوطن العربى وتعيد رسم خارطته بما لا يتماشى مع المصالح العربية فى ظل تجاذبات دولية وصراعات إقليمية،

تحديات كبيرة قد لا يكون الوطن العربى بمجموع دوله قادرا على التصدى لها.

لم يمر على استلام الأمين العام لمنصبه الجديد شهرا بعد، وقد توالت البيانات الصادرة عنه تارة لإدانة العدوان الإسرائيلى على لبنان، وأخرى لاستنكار الاستهداف الإيرانى لدول عربية فى الخليج العربى. كما ورفضت السلطات الإسرائيلية السماح للأمين العام بزيارة الأراضى الفلسطينية المحتلة، ولقاء الرئيس الفلسطينيين محمود عباس فى مدينة رام الله فى الضفة الغربية المحتلة، وتبع هذا الرفض بيانا صدر عن جامعة الدول العربية أشار فيه المتحدث باسم الأمانة العامة بأن «الدفاع عن حل الدولتين يقتضى تحركات فعلية ومتواصلة من أجل فضح ممارسات الاحتلال، ولتعزيز صمود الشعب الفلسطينى الذى يواجه قمعا غير مسبوق وعنفا يزداد انفلاتا وتوحشا» على حد تعبير البيان. ولعل المطلع على شؤون الشرق الأوسط وتاريخ الصراع فيه يرى بأن خطوة طلب الزيارة والتنسيق لها لا يأتى من فراغ، ولكنه يأتى من حرص الأمين العام الجديد على إلقاء صخرة فى مياه مستنقع التسوية السلمية الراكدة، والتى يطول مع ركودها فرض إسرائيل لوقائع على الأرض ليس فى الضفة الغربية وقطاع غزة فحسب، ولكن فى المحيط الممتد للبنان وسوريا ومعادلات أخرى تهز أمن واستقرار المنطقة العربية، وتنعكس سلبا على الوطن العربى بمجموع دوله شرقا وغربا، الغنى منها والفقير، المستقر فيها والمضطرب، المتحد فيها والمنقسم.

وليست القضية الفلسطينية فحسب هو ما ينتظر فهمى فى قادم الأيام والسنين لكن قضايا الأمن العربى الإقليمى والمشاريع الصاعدة فى المنطقة سواء الإسرائيلى منها أو التركى أو الإيرانى، يترك الرجل امام سلسلة لا منتهية من التعقيدات التى لا مفر من ان تقف امامها الدول العربية بشكل جماعى فى محاولة لدرء ما يمكن من تبعات كارثية قد يكون لها انعكاسات غير محمودة العواقب. ولعل توقيت استلام الرجل لمنصبه هذا قد يكون فى اكثر الفترات التى تمر بها الدول العربية حرجا وسط حرب لم تختارها أى من هذه الدول ولم تكن طرفا فيها من قريب او بعيد، لكنها وجدت نفسها وسط هذه الفوضى

صمود الشعب الفلسطيني

العسكرية العارمة وكانت دول عربية وخليجية فى مرمى النيران الإيرانية التى وجدت فى القواعد الأمريكية فى بعض هذه الدول طعما مستساغا لصب جام غضبها على العدوان الأمريكى الإسرائيلى عليها. كما كان لتحركات الفاعلين من غير الدول فى كل من العراق ولبنان فى هذه الحرب دورا فى إعطاء ذريعة لم تكن إسرائيل بحاجة اليها فى المقام الأول لغزو هذه الدول والعبث بمقدراتها، لكنها استخدمت ذلك لتطويع خطاب سياسى مضلل حول وجود إيرانى فى هذه الدول يهدد بقاء واستمرار دولتها.

ولفهم منظور الرجل ورؤيته لبعض ملامح ما يدور فى المنطقة والعالم نستعرض قراءة فى كتابه الصادر فى العام ٢٠٢٤ عن مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة فى أبو ظبى. حيث تطرق نبيل فهمى لمواضيع محورية تنوعت فصولها بين تحولات النظام الدولى بكافة تفاعلاتها، وعلى رأسها صعود التنين الصينى وغيرها من التغيرات المتوقعة فى شكل النظام الدولى القادم، إلى الحرب الروسية وتداعياتها وآفاق الحلول الممكنة. ومن ثم الحديث عن نظام دولى قيد التشكل وفى القلب منه التنافس على منطقة الشرق الأوسط. والحديث بالتفصيل عن «معضلة» الشرق الأوسط كما يسميها ألا وهى القضية الفلسطينية وما ترتب على «طوفان الأقصى» من تبعات وما تلاها من حلول وسيناريوهات وقرارات. ويختم الكتاب بفصله الخامس بعنوان « رؤية لما يجب أن يكون عليه النظام الدولى فى الشرق الأوسط.»

يرى نبيل فهمى بأن العالم قادم بلا شك على تغيير فى موازين القوى ستتغير تبعا له التحالفات والمصالح وسيكون الشرق الأوسط فى قلب هذه التحولات لأسباب كثيرة مستندة إلى أهمية المنطقة لأسباب متعددة منها الجيوستراتيجى والعسكرى ومصادر الطاقة، وعلى الرغم من ان الولايات المتحدة الأمريكية ستهيمن على عالم أحادى القطبية لعقد او اثنين على الأقل إلا ان صعود قوى كالصين وروسيا وغيرها من الدول سواء لامتلاكها القوة العسكرية او المقدرات الاقتصادية التى تمنحها ان تنافس على مكانة فى عالم متعدد الأقطاب. حيث يرى فهمى بأن الولايات المتحدة والصين ستتصدران المشهد لأنهما تمتلكان اكبر المقومات العسكرية والاقتصادية، مضيفا بأن روسيا ستقع فى الترتيب الثالث عسكريا والتاسع اقتصاديا حيث سبقتها دول مثل «اليابان، وألمانيا وبريطانيا وفرنسا والبرازيل وإيطاليا». وأن عامل القدرة العسكرية، والثقل الاقتصادى، وصلابة المؤسسات الوطنية وأخيرا مدى استعداد الدولة لبسط نفوذها وحماية مصالحها للحفاظ على امنها القومى هى ركائز القوى الصاعدة فى النظام المتعدد الأقطاب.

وينتقل فهمى للحديث بإسهاب عن الصعود الصينى والتغير الكبير والمتسارع للصين من سبعينيات القرن المنصرم إلى ان وصلت إلى قوة تنافس النفوذ الأمريكى، ويطرح بشكل مفصل ما هى الخطوط الفارقة بين النفوذ الأمريكى والنفوذ الصينى وكيف ينظر كل منهما للعالم من حيث الثقافة والسياسة والاقتصاد، وغيرها من المعطيات التى تجعله يخلص إلى القول بأن « الاشتراكية الصينية التى تتحدث عنها الصين تتعلق أساسا بممارساتها الوطنية وللغير ان يستخلص او يقتبس منها ما يريد». ومن ثم ينتقل لنقاش الدور الأوروبى ومدى فاعليته فى المشهد الدولى، فيقول « ان القارة العجوز فعلا

العدوان الإسرائيلى على لبنان

عجوز» وأنها تمر بتغيرات على المستويين الداخلى والخارجى لا سيما فى تغير التشكيلات السياسية الداخلية وصعود اليمين فى العديد من الدول الأوروبية وما يتصل بهذا من تنامى النبرة «الوطنية الانعزالية». وليس بالبعيد عن أوروبا، لا بل فى القلب منها ينتقل فهمى للحديث عن الحرب الروسية الأوكرانية، ليتوقع ما لم يحدث واقعا، حيث يقول فهمى فى مقال احتواه الكتاب ونشر فى مارس من العام ٢٠٢٢ « أتوقع أن يهدأ الشق العسكرى للقضية الأوكرانية خلال الأسابيع أو الأشهر المقبلة بأقصى تقدير.» وهذا ما لم يحدث بعد ما يقارب الأربعة أعوام. حيث لم ينتصر المسار الدبلوماسى والتسوية السياسية كما رآها فهمى الذى دعا إلى وجوب « خلق مسار للتحاور السياسى بين الدول الكبرى حول مستقبل علاقتها.» وبعد خمسة أشهر من نشر هذا المقال يعود فهمى لنشر مقال اخر يناقش فيه تداعيات الحرب التى اندلعت آنذاك بعنوان «العاصفة المكتملة» ويسهب فيه بالحديث عن التبعات الكارثية اقتصاديا وعسكريا وأمنيا لهذه الحرب التى اندلعت بين روسيا وأوكرانيا قائلا بأنها من «تداعيات الحرب الباردة التى لم تنته بعد» حسب ما يرى الأمين العام. هذا باقتضاب ما يراه فهمى فى ما يخص المشهد الملتهب والحرب المستعرة بين روسيا وأوكرانيا، لكنه يركز على تداعيات هذا على منطقة الشرق الأوسط التى يتقلد هو اليوم احد اهم مناصب العمل العربى المشترك فيها، والتى سيحاول من خلالها جمع ما يمكن جمعه من الشقاق العربى حول قضايا إقليمية تكاد تكون وجودية فى مرحلة تهدد بها الولايات المتحدة الأمريكية ضمنا وصراحة بأنه حان وقت إعادة تشكيل المنطقة. ويرى فهمى بأن منطقة الشرق الأوسط تعيش مرحلة من «إعادة ترتيب الأوضاع والتوازنات والعلاقات الاقتصادية والأمنية» وهنا لا بد من العمل بجد بهدف حفظ علاقات متوازنة مع كافة الأطراف ومحاولة إيجاد معادلة تضمن استمرار علاقات طيبة ومتوازنة ليس فقط مع الغرب ولكن أيضا مع الصين روسيا والعمل على خلق هذه المعادلة الصعبة دون اثارة حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية. وينتقل فهمى فى فصل الكتاب الثانى لمناقشة ما عنونه بالتنافس الدولى على منطقة الشرق الأوسط، ويرى ان منبع التنافس على هذه المنطقة هو اقتصادى مستندا الى احتياطيات النفط الهائلة وجيوستراتيجى متصلا بموقعها الجغرافى وتعدد الممرات البحرية الحيوية للتجارة العالمية. ويشدد فهمى بأن الشرق الأوسط بكل مكوناته يقع فى القلب من التنافس الأمريكى الروسى، حيث يقول « لكل ذلك انعكاسات على

أعمدة الدخان تتصاعد من جهة منشأة طاقة فى إمارة الفجيرة بالإمارات

الحرب الروسية الأوكرانية

العالم العربى، فرغم اعتقادى ان الولايات المتحدة لن تخرج كليا من الشرق الأوسط العربـي» لكنه يـرى أيضا بـأن المنطقة ستشهد « انتشارا روسيا أوسع فى الشرق الأوسـط» على حد تعبيره، بينما «لا زالت توجهات الصين الشرق أوسـطية حائرة بين العموميات السياسـية بعدم التدخل فى شـؤون الدول» لكن فى المقابل مراعاة

الاحتياج الصينـى ل» تأمين احتياجاتها للطاقة الشرق أوسـطية» جنبا إلى جنب ووجـود أسـواق للمنتجـات الصينيـة وغيرها من المكاسـب المستندة على البعد الاقتصـادى البحت حتـى الآن. ويخلص فهمـى إلى انه فى ظل كل هـذه المتغيرات المتسارعة والتنافس المحموم لا بد من ان يقوم العالـم العربى ب» تطوير علاقاته مع الكل والاعتماد على أنفسـنا بدرجات أكبر وأكثر فاعلية.».

لعل مـا ذكر أعلاه هـو بعض من كل سيتعامل معه الأمين العام الجديد لجامعة الدول العربية فى فترة شديدة الخصوصية وعالية التعقيد، تزداد تبعاتها السلبية على المنطقـة والعالـم كلما تركـت الصراعات لنهايـات مفتوحـة غير محسـوبة، وكلما ابتلعت أصوات المدافع صرخات المقهورين فى هـذا العالم. لكننا نخلـص إلى ما يطلق عليه فهمى «ميزان المصالح» ويتأتى ذلك من وجهـة نظره عن طريـق «التخلى عن مفهومـى ميزان القوى ومجـالات النفوذ، مقابـل تبنـى مفاهيـم ميـزان المصالـح والضمير الجماعى.» فى سبيل التعامل مع تحديات القـرن الواحـد والعشرين. لكن قد لا تكون هذه النظـرة الواعدة هى ذات المنظور الذى تتعامـل به القوى الصاعدة إقليميـا ودوليـا، قوى تسـتعر الخلافات فيما بينها، وتتشـعب التحالفات، لنشهد صدامات عسـكرية تترك ارتدادات سلبية شـديدة الوطأة عـلى العالم بـأسره، لكن تداعياتها تكون أشـد قسوة واكثر حدة فى محيطناالعربى.

نختـم بالقول، بـأن فى انتظار الأمين العـام الجديد وزيـر الخارجية المصرى السابق السـيد نبيل فهمى قائمة طويلة وشـديدة التعقيـد مـن التحديـات التى سـتكون فى انتظـار التفكيـك والحـل، تحديـات يحتـاج للعمل عليهـا اجماعا عربيا وتوافق من شـأنه ان يسهل المهمة ويسرع فى الحد من إعادة تقسيم الشرق الأوسـط الـذى لا زال يـرزح تحت إرث تقسيمات جغرافية وطائفية استعمارية تركت تبعات كارثية على المنطقة وأهلها تزداد تعقيدا يوما بعد يوم.

عمدة المؤرخين المصريين المقريزى
وصف مصر

عادل عبدالصمـد

adelabdelsamed@yahoo.com

فى كتابـه الملحمـى المعـروف بخطـط المقريـزى يسـجل المقريزى عشقه لمصر قائلا :

مصرهـى مسـقط رأسى ،وملعـب أترابـى ومجمع ناسى ومغنـى (مسـكن) عشـيرتى وحامتـى (قرابتـى) وموطـن خاصتـى وعامتـى ، وجوجئـى (صـدرى) الذى ربـى جناحى فى وكـره ، وعـش مأربـى ، فلا تهـوى الأنفـس غـير ذكـره ، لازلت مذ شـدوت العلـم وآتانى ربـى الفطانة والفهـم أرغب فى معرفة اخبارها واحب الإشراف على الاغتراف من آبارها وأهوى مسـائلة الركبـان عـن سـكان ديارها .

تقى الدين احمد بن على المقريزى

كلمـات مـا اجملها فى رسـم صورة لعاشـق لارضه وناسـها وعشـيرتها بل مغرم بانتمائه لها ، فجأت صافية المعانى قوية التعبير ،تتناسـب مع عظمة تاريخ موطنه ، ونشـئته فى اجمـل بقعة بديعة فى قاهرة المحروسـة ، الا وهـى حارة او سكة برجوان ، وما لها من سحر التاريخ المكتوب بمداد الفخربآرث تراثى ، ترويه الأزمنـة عبر عدة عصورفتنتعش الذاكرة وتسـتحضر عظمتهـا وتراثهـا وحلاوة روايتها جيل بعد جيل .

حكايـة تاريخ وطن سـجله أحد بل اعظـم مؤرخى التاريخ الإسـلامى ،تقى الديـن احمد بن عـلى المقريـزى (٧٦٦ ـ٨٤٥ هجرية ـ١٣٦٥ ـ ١٤٤ ميلادية)

ابـن حـارة برجـوان بالجماليـة بالقاهـرة التـى كانت فى نسـيج تكوينه ، المحـب لهـا كمـا لاحـظ بحـق مؤرخ الحضـارات الامريكـى (ول ديورانت فى كتابه قصة الحضارة (م١٩٨١)

حكاية حارة برجوان بحى الجمالية روايـة مـن روايـات الـف ليلـة وليلة ، تشكلت بوقائع وخيالات من كتاب وأدباء وشعراء وروائيين ومؤرخى التاريخ ، كل منهم يروى عشقه لتلك الحارة ، فأبوابها حكايـة يرويهـا الزمـان لنتأمـل أسرار

حى الخرنشف

القاهـرة القديمـة ، وتراثهـا المعمـارى البديـع ، سـحرروادها مـن كل أجناس العالم ، حيث أبهر أرثها المعمارى بفنونه التى تحمـل عبق الماضى وثـراء التاريخ ، كل مـن شـاهدها ، فنسـجت جمالهـا ثقافته.

برجـوان فى قلب القاهـرة الفاطمية والمملوكيـة والعثمانيـة ايضـا ، تقع فى شـارع المعـز عند بـاب الفتـوح ، وكان موقعها فى العـصر الفاطمى بالقرب من الميـدان المجاور للقـصر الغربى الصغير ويعرف بحى الخرنشـف ، وتم تحريفه بعـد ذلـك بحـى الخرنفـش ، وتنتهـى برجـوان مـن الجهـة الغربيـة بحـارة الشـعرانى وهـى الحارة التى نشـأ بها موسـيقار الاجيال المبدع والفنان محمد عبدالوهاب ، ومن ابناء هذا الحى وعاش بجوارهـا كل مـن المقريـزى وابن إياس وابن بطوطه وابن تغرى بردى والجبرتى وكتبـوا بين جوانبها مؤلفاتهم ، ووقع فى غرامها وما حولها مـن حارات تاريخية اديب نوبل نجيب محفوظ وكانت ابطال رواياته من نسـيج تلك المنطقه مثل بين القصريـين وقـصر الشـوق والسـكرية وزقاق المدق وخان الخليلى .

حـارة برجـوان سـميت نسـبة إلى

حارة برجوان بحى الجمالية

الوزيـر الفاطمـى ابوالفتـوح برجـوان ، الـذى كان وزيـرا للحاكم بأمـر الله ، وكان مسـئولا عن إدارة شـئون البلاد ، بعد وفاة الخليفة الفاطمى ، وقد شكلت وجـدان وثقافة مؤرخنا المقريزى ، الذى سـجل تراث برجـوان وحيـاة المصريين بـكل مناحيها فى كتابة الملحمى المعروف بالخطـط المقريزيـة ،وسـجل فى مقدمه كتابـه سـبب عشـقه لحـارة برجـوان وللقاهـرة خاصـة ، ثـم قـدم الكتـاب بمقدمـة جغرافيـة تاريخيـة شـاملة ، تنـاول المـدن والآثار المصريـة القديمة ، بوصف ممتع من الاسكندرية ، ثم مدينة الفسـطاط والقاهـرة وخططها القديمة وتطورها المعمارى وشوارعها واسواقها ومسـاجدها ومدارسـها وحدائقهـا و جسـورها ، فى وصف مـؤرخ دقيق لكل تفاصيل روايته بأسـلوب شـيق ممتزج بالخيال الابداعى ، مع التنويه عن منشئ العمائر من خلفاء وسلاطين وامراء .

قناديـل التاريخ فى حـضرة صاحب السـيرة أضاءت لنا سـيرته ، فنراه تارة مؤرخـا عندمـا يتناول موضوعـا مثل (التنازع بين بنى أمية وبنى هاشم) وتارة اخـرى كيميائيا عندما يتناول الاجسـام المعدنية والفلـزات وتـارة فقيها محدثا عندما تناول الأسماع بما للرسول ـ صلى اللـه عليه وسـلم ـ من الأبنـاء والأخوال وتجريـد التوحيد ويتنـاول الفروق بين الشرك والتوحيد ، ويأتـى بأنواع الشرك فى الألفـاظ والسـجود لغـير الله وشرك القدرية والربوبية .

ومن أهـم كتبه فى العصر الاسـلامى كتاب (المواعـظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) وعرف بالخطط المقريزية وهو مـن الكتب الجليلة مسـتهدفا القارئ فى

عمدة المؤرخين المصريين المقريزى
وصف مصر

باب الفتوح.. بوابة مصر الغربية

كل زمان ليطلع ويتعرف على ماضى من سبقوه ووضعوا استراتيجية لها اهميتها فى بناء الحضارة العالمية فى مهدها ، وفيه يؤرخ لأم الدنيا مصر ، خلال الفترة الممتدة من الهجرة النبوية الشريفه وحتى عصره ، مبينا ما للنيل العظيم من أثر فى حياة مصر ، متعرضا لمناخها وطقسها ، مؤرخا للقاهرة التى أسسها القائد جوهر الصقلى من الطوب النئ مبتدأ بحارات القاهرة والتى وصل تعدادها سبعة وسبعين حارة ،مبيننا كيفية بناءها ومن قام على هذا البناء مفسرا ما يطلق عليه اسم حارة أو درب ،متنقلا من ذكر الدروب والأزقة واسماءها وإلى من تنسب من الأشخاص وما فيها من محال ودكاكين وعدد الخوخه وتعنى النافذة فى باب كبير ، ثم يتناول الرحاب والرحبة وتعنى المكان الواسع وهى كثيرة ثم يسجل الحمامات ودورها الشعبى بين العامة والخاصة وسجل الخلجان والقناطر والبرك والجسور ، التى تم تشييدها لتوصيل مياه النيل إلى الحارات والازقة والدروب .

سجل جغرافية مصر وموقعها من الارض ، وموضعها من الاقاليم السبعة وفق التقسيم الجغرافى للأرض لدى الأقدمين ،ثم اوضح حدودها وجهاتها واشتقاق اسمها ومعناه وتطوره لخصائص بيئتها مع عرض لعجائب نقوشها وتناول كنوزها وآثارها ثم تسجيل هلاك مواردها وأموالها والمحن التى تعرضت لها والأزمات الاقصادية التى مرت بمصر .

أرخ للملوك والسلاطين الذين تعاقبوا على مصر ، وقدم معلومات مهمة عن عواصم مصر المتعاقبة منذ العصرالفرعونى ، فيذكر بعد ان فتح الصحابى الجليل عمرو بن العاص اختط مدينة (فسطاط مصر) فصارت دار الامارة إلى نهاية دولة بنى أميه ، وحلت مكانها الدولة العباسية وشيدوا (ظاهر الفسطاط) اى العسكروصارة مدينة للحكم حتى شيد احمد بن طولون سنة

(٨٨٤ م) القطائع واصبحت منازل الطولونية حتى نهاية حكمهم فسكن الامراء والقادة (العسكر) حتى عصر الفاطميين وشيد المعز القاهرة المعزية ، فصارت القاهرة دار الخلافة وعاصمة البلاد إلى أن جاء صلاح الدين الايوبى وانتقل من القاهرة إلى قلعة الجبل ، فسكنها ، وسكنها ايضا الملوك والامراء ومع التاريخ المصرى وخاصة القاهرة لم يهمل ألإنسان ، فتابع حياته ، فلاحا وصانعا ، سلطانا ، فقيها ،موظفا ، تاجرا ، مع الاهتمام بعقائده ، سنيا ، شيعيا ، قبطيا ، يهوديا ،وكان عاشقا للوطن ، ولكنه ناقدا بوعى لمواطن الضعف والسلبية والاهمال لحياة أهل المحروسة ، فكتبه تحلل وتقدم نظريات بناءة ليتقدم الوطن الى الامام من اجل مستقبل أفضل لمصر .

المقريزى مؤرخا من أهم أعلام عصره ، ولا يمكن للزمان مهما اختلف رجاله إلا الوقوف بكل فخر لعظمة وقيمة انتاجه العلمى والأدبى ، حيث كان متبحرا فى التاريخ على إختلاف مناهجه ، فأستحق مكانته المتفردة بين مؤرخى عصره .

ومن كتبه التى احتلت اهمة خاصة (السلوك لمعرفة دول الملوك) وكتاب (

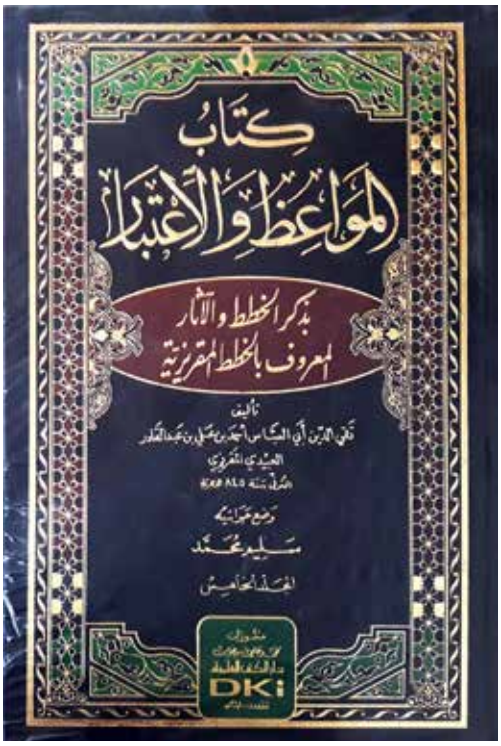

عقد جواهر الأسفاف من أخبار مدينة الفسطاط) وهما تسجيل دقيق لكتابة تاريخ مصر ، خلال الفترة التى امتدت منذ الفتح العربى إلى مرحلة ما قبل تأسيس الدولة الفاطمية ، وكتاب (اتعاظ الحنفاء بأخبار الخلفاء) تاريخ مصر زمن الفاطميين ،وكتاب (إغاثة الأمة بكشف الغمة) من أهم الكتب الوثائقية التى تحدثت عن المجاعات فى مصر واسبابها وما تعرضت له من محن ومؤامرات وفتن افسدت الحياة الإقصادية والسياسية والاجتماعية

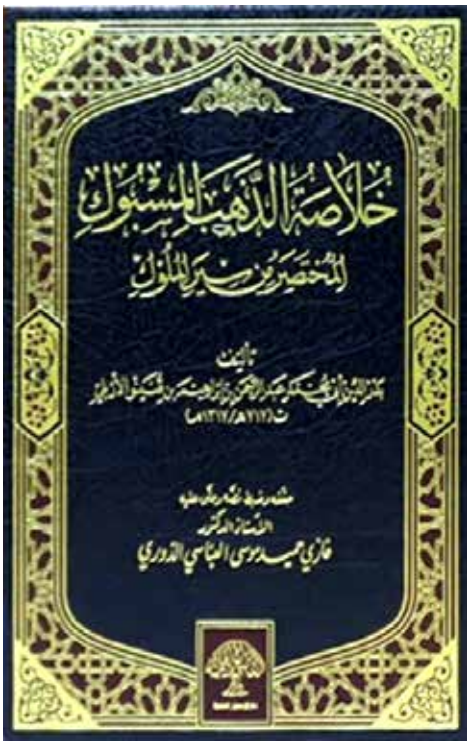

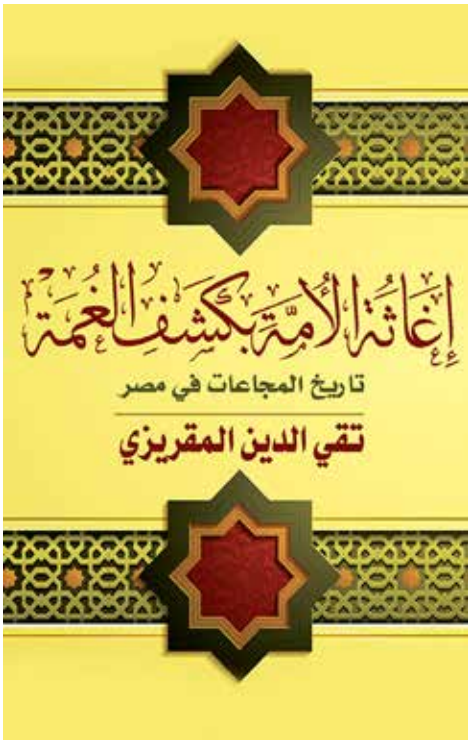

فى مـصر . أكـد المقريزى عـلى أن المحن وألأزمات تتعاقب على الكون منذ الخليقة ، وفى سـائر الأقطار والبلدان ، ويسـجل أول غـلاء حـدث فى مـصر كان فى عهـد الملك السـابع عشر من ملوك مصر ، قبل الطوفان واسـمه إفروس مناوش ، الذى كان طوفـان نوح فى زمنه ، وكان سـبب الغـلاء إرتفاع الامطـار وقلة مـاء النيل فعقمـت البهائم وجف الزرع وتشـققت الارض .

تميـز الفكـر الاقتصـادى عنـد المقريـزى بالـروح العلميـة ، فركز على الأخذ بالاسـباب ، ويتنكر لمبـدأ القدرية ، ويقصـد بذلـك إذاوصلت الأمـور كلها لسـبب الإنهيـار يكون الفشـل الذريع ، حيث أن الفشـل ظاهرة مادية ، لم تلازم البـشر دائمـا ، أى تقـع عندمـا تجتمع الأسباب ودواعيها ، وتنتهى عندما يدرك لتلك الأسباب ، ووضح رؤيته الاقتصادية بكل موضوعية وعلمية فى كتابه (الذهب المسـبوك فى ذكرمـن حـج مـن الخلفاء والملوك) قبل وفاته بأربع سنوات .

وقد زادت كتبـه ومؤلفاته على مئتى مجلـد ، وأكـد مؤرخى عـصره إنه أمين فى النقـل والصرامـة فى المنهـج ، فـكان ضابطـا مؤرخا كما وصفـه المؤرخ ابن تغرى بـردى بالنزاهة والتواضع ، وكان اسـلوبه خاليا من التعقيـدات اللفظية ، يميل إلى السلاسـة فى العرض والوضوح فى التعبير.

بعـد رحلته مـع مصر المحروسـه ، عاشقا ومؤرخا لها يقول على إستحياء :

ومـا أبـرئ نفـسى أننى بشر أسـهو
وأخطئ مالم يحمنى قدرى
ولا تـرى عذرا أولى بـذى زلل من أن
يقول مقرا أننى بشر .

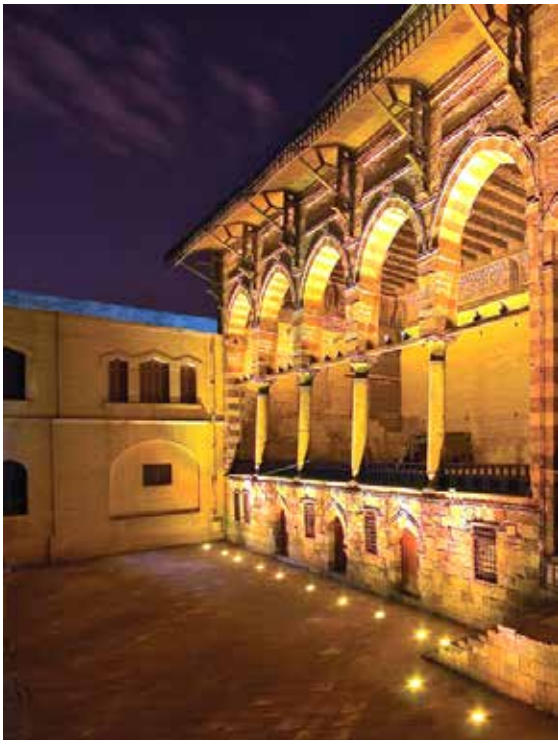

زيت الزيتون التونسى..ثروة وطنية

فؤاد الصباغ

باحث اقتصادى بالمركز الديمقراطى العربى بألمانيا

fouedmarketing@gmail.com

شجرة الزيتون هى شجرة مقدسة ذكرها الله عز وجل فى القرآن الكريم، وحباتها منفعة وشفاء للإنسان. فهذه الشجرة المباركة جذورها فى الأرض منذ العصور القديمة.

شجرة الزيتون تمثل لتونس موروثها الوطنى بحيث تحظى بإهتمام كبير نظرا لأنها تشكل «رمز الوطن» فى المحافل الوطنية والدولية. إذ يعتبر هذا الموروث الوطنى للزيتون مهما جدا لكافة التونسيين لأنه يمثل مصدر غذائهم الأساسى وثروتهم الوطنية الحقيقية، وخاصة منها العائدات المالية المتأتية من تصديره إلى مختلف الأسواق العالمية وجودته العالية كمنتج بيولوجى طبيعى.

الإرث الوطنى لشجرة الزيتون

تعتبر تونس من أكبر بلدان العالم والأولى فى جنوب المتوسط من حيث التخصص الفلاحى فى زراعة أشجار الزيتون بإعتبارها الموروث الوطنى ورمز البلاد وحضارتها. إذ تمثل التغطية الزراعية لتلك الأشجار قرابة ٣٠٪ من مجمل الأراضى الفلاحية، وذلك بمساحة تقدر تقريبا بحوالى ١,٦٨ مليون هكتار. فتاريخ إزدهار زراعة أشجار الزيتون بتونس يعود بالتحديد إلى العصر الفينيقى حيث إشتهرت منطقة قفصة بالجنوب التونسى بزراعة العديد من الغابات. أيضا فى العهد القرطاجى إنتشرت زراعة الزيتون بمختلف أنواعه، ومن أقدم الغابات التى زرعها القرطاجنيون نذكر منها بالأساس فى شمال تونس بمنطقة تبرسق وأوتيك وزغوان وبنزرت. أما العصر الرومانى فهو أيضا مثل الفترة الذهبية لإنتشار غابات الزيتون على كامل محافظات البلاد وخاصة منها غابات حيدرة وماجل بالعباس ومرناق والساحل التونسى بمدينة سوسة والمنستير والمهدية. حاليا تحتل تونس المرتبة الرابعة عالميا من حيث عدد أشجار الزيتون، وذلك بحوالى ١٠٠ مليون شجرة زيتون، والمرتبة الثانية عالميا فيما يخص المساحة المخصصة للزراعة مقارنة مع المساحة الإجمالية، وبربع كميات الإنتاج العالمى من إنتاج زيت الزيتون. أما أقدم شجرة زيتون بتونس فهى توجد حاليا فى الشمال الشرقى تحديدا بمدينة الهوارية من محافظة نابل وتسمى بشجرة «الشرف»، والتى تعتبر الأقدم والأكبر حجما على مساحة تمتد على ٢٢٠ مترا مربعا وإرتفاع يقدر بحوالى ١٠ أمتار وجذورها تصل ٢١ مترا تحت الأرض،وهى تصنف كأقدم شجرة زيتون فى القارة الإفريقية. أيضا الزيتونة العملاقة المسماة «العكاريت» وهى توجد فى الجنوب التونسى ويقدر عمرها بأكثر من ٩٠٠ سنة. فهذا الإرث الزاخر لشجرة الزيتون يجعلها على مر العصور رمزا لتونس وحضارتها وثروتها الوطنية الحقيقية. أما أصناف هذه الشجرة المباركة فهى عديدة ومتنوعة نذكر منها الشملالى المنتشر خاصة فى منطقة الساحل والقيروان وسبيطلة وسيدى بوزيد، ويعتبر الأجود والأفضل بين مختلف الأصناف، أيضا الشتوى أو الشعيبى موجود بشمال البلاد، الوسلاتى أو اللقيم منتشر بالأساس فى الوسط التونسى وبالتحديد فى منطقة الوسلاتية وسليانة والعلا، كذلك الشمشالى يعتبر من أقدم الأصناف ويعود إلى العصر الفينيقى وهو منتشر بمنطقة قفصة وواحاتها، نذكر أيضا الجربوعى المنتشر بمنطقة الكاف وجندوبة، أما صنف الزلماطى فهو موجود بالأساس فى الجنوب التونسى تحديدا بمنطقة بنقردان وجرجيس وجربة، وكذلك نذكر صنف المسكى والبسباسى وهو الأكثر إنتشارا فى منطقة الشمال ، وصنف المرسالين بمنطقة زغوان وبوعرادة وسليانة، أما بخصوص صنف الزرازى يوجد فى جل المحافظات لكنه عرف تاريخيا بمنطقة الجنوب التونسى.

تألق زيت الزيتون التونسى فى المسابقات العالمية

يتصدر زيت الزيتون التونسى المرتبة الثانية عالميا بعد إسبانيا وإيطاليا اللتان تحتلان معا المرتبة الأولى عالميا ،ويعود هذا التتويج والتألق على الصعيد العالمى إلى عدة عوامل منها الجودة العالية للمنتوج التونسى والمنافع العديدة المتوفرة فيه. إذ تعد تونس المنتج الأول عربيا وإفريقيا وآسيويا لزيت الزيتون، على الرغم من المنافسة الشديدة على هذا المركز فى المنطقة مع المغرب وتركيا. فزيت الزيتون التونسى يتميز بجودة عالية مقارنة مع بقية الزيوت المنافسة بحيث يعرف عالميا بدرجة نقائه العالية وإحتوائه على نسب عالية من مضادات الأكسدة. أما أصناف زيت الزيتون التونسى فهى تنقسم كالتالى، أولا، زيت الزيتون البكر الممتاز وهو يمثل أعلى درجات جودة الزيوت التونسية، إذ يستخرج على البارد ولا تتجاوز نسبة حموضته ٠,٨٪، ثانيا زيت الزيتون البيولوجى العضوى وهو زيت عضوى فائق الجودة والمذاق ويتم إنتاجه دون استخدام أى مبيدات أو أسمدة كيميائية، بحيث يصنف زيت الزيتون البيولوجى «توكابر» ضمن أفضل الزيوت عالميا، ثالثا زيت الزيتون البكر والذى يشتهر بجودته العالية وتتراوح نسب حموضته بين ٠,٨٪ و ٢٪. كما يتميز زيت الزيتون التونسى بعدة خصائص تجعله متفوقا دوليا نظرا لأنه يحتوى على نسب عالية جدا من «البوليفينول» ومضادات الأكسدة بحيث يساهم إستهلاكه بإنتظام فى تعزيز صحة القلب والأوعية الدموية نظرا لأنه غنى بالدهون الأحادية غير المشبعة التى تساعد فى خفض الكوليستيرول الضار، مما يقلل من خطر الإصابة بالنوبات القلبية والسكتات الدماغية، كما يساهم فى ضبط وتنظيم مستويات السكر والكوليستيرول فى الدم، وذلك من خلال ما أثبتته البحوث العلمية والصحية بعد تناول ملعقة من زيت الزيتون البيولوجى تتحسن حساسية الإنسولين والتى بدورها تنظم وتخفض من نسب السكر فى الجسم ، أيضا يحمى الجسم من الإلتهابات من خلال شرب زيت الزيتون البيولوجى على الريق لأنه يساهم فى تخفيض التهاب الأمعاء وتسهيل عملية الهضم بالمعدة والوقاية من أمراض القالون ومكافحة الإلتهابات الجلدية والشيخوخة نظرا لأنه يحتوى على تركيزات عالية من مضادات الأكسدة وفيتامين E التى تساعد على تجديد خلايا البشرة وتحميها من التلف وتساعد على تصفية الجسم من السموم

وتقى من الأمراض المزمنة وتعطى للجسم طاقة وحيوية مستمرة. ففى هذا السياق حصد زيت الزيتون التونسى على أكبر عدد من الميداليات الذهبية فى مختلف المسابقات العالمية محرزا المراتب الأولى عالميا ومتألقا على بقية الزيوت الأخرى بفضل جودته العالية ومذاقه الممتاز ومن أبرز تلك المسابقات نذكر:

– المسابقة الفروآسيوية الدولية بأبوظبى من ٢٣ إلى غاية ٢٦ مارس ٢٠٢٦ حيث حصد زيت الزيتون التونسى ٦٠ ميدالية ذهبية.

– المسابقة الأوروبية الدولية لزيت الزيتون البكر بجنيف من ١٤ إلى غاية ١٦ أفريل ٢٠٢٦ والتى أسفرت عن تألق باهر لزيت الزيتون التونسى من خلال فوزه بأكثر من ٨٠ ميدالية منها ٤٩ ميدالية ذهبية والبقية ميداليات فضية.

– المسابقة الدولية لجودة الزيتون وزيت الزيتون بإسطنبول التركية خلال الدورة الرابعة المنعقدة سنة ٢٠٢٥ والتى شهدت إنجازا هاما لزيت الزيتون التونسى من خلال حصده ٤٤ ميدالية ذهبية.

– المسابقة العالمية التى نظمتها وزارة الفلاحة الإيطالية سنة ٢٠٢٥ والتى بدورها شهدت تتويجا دوليا لزيت الزيتون البيولوجى «توكابر» بالميدالية الذهبية كأفضل زيت طبيعى فى العالم.

– المسابقة العالمية لزيت الزيتون بميامى – الولايات المتحدة الأمريكية من ٢٧ إلى غاية ٣٠ ماى ٢٠٢٥، تألق خلالها زيت الزيتون التونسى محرزا على ٦٢ ميدالية ذهبية كأفضل زيت زيتون فى العالم.

– المسابقة العالمية لزيت الزيتون بنيويورك خلال سنة ٢٠٢٠ حيث حققت الزيوت التونسية خمسة ميداليات منها الذهبية والفضية.

– المسابقة العالمية لزيت الزيتون بكندا من ٢٠ إلى غاية ٢٩ ماى ٢٠٢١ حصدت خلالها الزيوت التونسية على ٢٦ ميدالية منها الذهبية والفضية والبرونزية.

الصادرات والعائدات

وفقا لإحصائيات المعهد الوطنى لإحصاء بتونس، بلغت عائدات الصادرات التونسية من زيت الزيتون أرقاما قياسية خلال السنوات الأخيرة بحيث بلغت أعلى عائداتها المالية خلال سنة ٢٠٢٤ بحوالى ٤٨٥٨,٩٠٠ مليون دينار أى ما يعادل تقريبا ١,٦ مليار دولار، فى المقابل سجلت صادرات زيت الزيتون التونسى خلال سنة ٢٠١٦ عوائد مالية بلغت ٨٧٢,٤٠٠ مليون دينار. فهذا الإرتفاع الملحوظ يعود بالأساس إلى عدة عوامل منها ما يعرف بموسم الصابة أى يتأثر الإنتاج بعوامل مناخية منها بالأساس كميات الأمطار. فالإنتاج السنوى لزيت الزيتون التونسى يتراوح بين ١٨٠ و٣٠٠ ألف طن سنويا، أما صادراته فهى تمثل ٨٠٪ من الإنتاج السنوى، وذلك بكميات تتراوح بين ١٤٦ و١٨٠ ألف طن سنويا موجهة بالأساس نحو أسواق الإتحاد الأوروبى بنسب تتراوح بين ٥٥٪ و٥٨٪ من إجمالى الصادرات، أيضا أسواق أمريكا الشمالية خاصة منها كندا والولايات المتحدة الأمريكية وذلك بنسب تتراوح بين ١٩٪ و٢٦٪، كذلك تشجع تونس على تصدير زيت الزيتون وتنويع الأسواق نذكر منها مؤخرا إرتفاع صادرات زيت الزيتون التونسى نحو السوق الأردنية بحوالى ٣٠٠٠ طن سنويا وأسواق أمريكا اللاتينية خاصة منها البرازيل نظرا لإمتيازات الإعفاء الجمركى الذى تتمتع به الصادرات التونسية من زيت الزيتون البيولوجى. فهذه العوائد المالية من الصادرات التونسية لزيت الزيتون أضحت اليوم تمثل الثروة الوطنية للبلاد والعباد وتساهم إيجابيا فى تحسين مستوى النمو الإقتصادى وتخلق فرص شغل جديدة. كذلك يساهم مركز النهوض بالصادرات بالتنسيق مع البعثات الدبلوماسية والقنصلية التونسية فى الخارج فى تنظيم العديد من المعارض المخصصة لزيت الزيتون وتحفيز وتشجيع المصدرين التونسيين على كسب رهان إيجاد أسواق جديدة فى مختلف قارات العالم والترويج الإيجابى لزيت الزيتون كعلامة وطنية وكصورة للبلاد بالخارج.

المصدر: مراجع متعددة.

قصور الأطفال فى كوريا الشمالية: نموذج للاستثمار السياسى والاجتماعى فى الطفولة كرأس مال مستقبلى للدولة

إعداد

نسرين طولان

باحثة دكتوراه فى العلوم السياسية

حرم وزير مفوض د. محمد المهدى

تتجه أنظار الباحثين فى مجال سياسات الطفولة حول العالم إلى النماذج التنموية التى تتبناها الدول المختلفة. تقدم كوريا الشمالية نموذجًا فريدًا من خلال إنشاء «قصور الأطفال» كمراكز ضخمة لاكتشاف المواهب ورعايتها خارج المناهج المدرسية التقليدية من خلال استثمار الطفولة كقضية سيادة وطنية. يستند هذا المقال إلى زيارة ميدانية تفصيلية قمت بها « Mangyongdae Children›s Palace »

أحد أكبر وأحدث مراكز رعاية الموهوبين فى العالم. يهدف المقال إلى تحليل دور هذا القصر فى بناء الإنسان وكيف يمكن لهذا النموذج - رغم اختلاف السياق الأيديولوجى - أن يقدم دروسًا للدول النامية حول تحويل الطفولة من أرقام فى الكثافة السكانية إلى رأس مال وطنى حقيقى، و كيف تحوّل الدولة الفقيرة المحاصرة أطفالها إلى نخبة موالية، متعددة المهارات، ومستعدة للدفاع عن النظام؟

هنا، فى أحد أضخم المبانى فى العاصمة بيونغ يانغ رأيت أطفال فى السادسة من عمرهم يعزفون على «كايا غُم» (آلة موسيقية وترية كورية)، وآخرون فى الثانية عشرة يتعلمون تصنيع نماذج لقمر صناعى مصغر فى مختبر الروبوتات. لم أكن أشاهد أطفالًا يلعبون؛ كنت أشاهد «النخبة القادمة» فى كوريا الشمالية.

السؤال الذى طرحته على نفسى بعد الجولة: كيف لدولة تعانى من حصار اقتصادى خانق، وعقوبات دولية، وتصنف كـ«دولة منبوذة» أن تنشئ هذا الجيل من المتميزين؟

أولا: فكرة «القصر»: -

فى اللقاءات الرسمية، كثيرًا ما يتكرر فى كوريا الشمالية مقولة للمؤسس كيم إيل سونغ: «يجب أن نعامل الأطفال كملوك البلاد». هذا الشعار ليس مجرد دعاية، بل هو أساس لسياسة عمرانية وتنموية. فكرة «القصر» هنا تحمل بعض الدلالات:

١ - سياسيًا: القصر يعيد تعريف علاقة الفرد بالدولة. الطفل عندما يدخل قصرًا (وليست مدرسة)، يشعر بأنه «ضيف عزيز» على النظام، وليس «مواطنًا ملزمًا» بالتعليم. هذا يخلق رابطًا عاطفيًا هائلًا يتحول لاحقًا إلى ولاء سياسى.

٢ - عسكريًا/استراتيجيًا: القصر هو مكان لاكتشاف المواهب المطلوبة للدولة فى مجالات محددة: علوم الصواريخ، البرمجة، الذكاء الاصطناعى، الترجمة الفورية (للاستخبارات)، الرياضات القتالية (للقوات الخاصة)، والفنون (للدبلوماسية الثقافية).

٣ - رمزيًا: يعوض الأطفال (خاصة أولئك الذين عانى آباؤهم وأجدادهم من الحرب والدمار) عن فقر الماضى بثراء الحاضر. القصر يعنى أن الطفولة ليست مرحلة انتظار، بل هى «عصر ذهبي» يجب أن يعيشه الطفل فعليًا.

٤ - وظيفيًا: القصر ليس مدرسة نظامية تتبع منهجًا صارمًا، بل هو «مختبر مواهب». يدخل الطفل بعد يوم دراسى طويل ليمارس ما يحب، ويتم اكتشافه، ثم تُخصص له الموارد. هذه هى فكرة «التنشئة الموازية» حيث تكتمل المدرسة بالقصر.

فى علم الاجتماع التربوى، يُعرف هذا بـ «النموذج الشامل للدولة الراعية»،

مشاركة الأطفال فى قاعة تعليم الرقص الكورى التقليدي

حيث تتدخل الدولة ليس فقط لتوفير التعليم، بل لتحديد المواهب وتوجيهها بما يخدم الأهداف الوطنية.

ما رأيته فى هذا القصر هو «بطاقة اختيار مبكر» للمواهب. الدولة لا تنتظر حتى الجامعة، بل «تنتقي» الطفل فى سن ٧ - ٨ سنوات، وتضعه على مسار تدريبى متخصص، وتقول له ضمنيًا: «نحن نستثمر فيك، لأنك ملكنا، ومستقبلنا العسكرى والثقافى قائم عليك». هذا ليس تعليمًا، هذا «تجنيد مدنى مبكر».

ثانياً: الجولة الميدانية فى القصر(الوصف المعمارى والوظيفي): -

كان استقبالنا رسميًا ومهذبًا، برفقة مرشدين متخصصين القصر الذى افتُتح فى مايو ١٩٨٩ هو تحفة معمارية حتى بمعايير بيونغ يانغ المليئة بالمبانى الضخمة.

التصميم الخارجي:

المبنى على شكل أجنحة ممتدة، تحيط به حدائق ونوافير مائية ترتفع إلى ٩٠ و١٠٠ متر. عند المدخل، تماثيل لأطفال يمسكون بالكتب والآلات الموسيقية والأدوات العلمية.

التصميم الداخلى:

المساحة الداخلية ضخمة. القصر يتسع لأكثر من ٥٠٠٠ طفل فى وقت واحد، حيث يضم ١٢٠ غرفة متخصصة للهوايات، موزعة على عدة أجنحة:

١ - جناح العلوم: يضم مختبرات كيمياء وفيزياء متكاملة، وقاعة للروبوتات (لافت أن الأطفال يبنون نماذج صواريخ وقمرات صناعية)، وقاعة لعلوم الفضاء بها قبة فلكية متطورة.

٢ - جناح الفنون: أدهشنى قسم الباليه والرقص الكورى التقليدى. أرضيات خشبية، مرايا ضخمة، معلمون كلاسيكيون. هناك غرف للعزف الفردى والجماعى، وأخرى لتعليم الرسم والنحت. قد تتساءل: ما علاقة الباليه بالسياسة؟ فى كوريا الشمالية، فرقة الباليه الوطنية هى واحدة من أهم أدوات «الدبلوماسية الثقافية» الناعمة. كانت عروض كوريا الشمالية فى الصين وروسيا بمثابة جوازات سفر دبلوماسية. لذلك، القصر يُخرِج راقصات باليه على مستوى عالمى، ليس للترفيه، بل لتمثيل الدولة فى المحافل الدولية التى تقبل بها. الباليه هنا «سلاح ناعم».

٣ - المسرح الكبير: يتسع لأكثر من ٢٠٠٠ شخص، مسرح ضخم ومجهز تقنيًا على أعلى مستوى، وفيه يقدم الأطفال عروضًا موسيقية وغنائية عالمية المستوى.

٤ - حمام السباحة والصالة الرياضية: مكان مخصص لرياضة الغوص والسباحة والتايكواندو، مع مدربين محترفين.

٥ - مكتبة ضخمة وقاعات كمبيوتر: مرتبطة بشبكة إنترنت محلية لتعليم علوم الحاسوب. تحتوى المكتبة على مئات الآلاف من الكتب، ولكن نصفها على الأقل عن تاريخ النظام، أعمال كيم إيل سونغ وكيم جونغ إيل، والروايات التى تمجد الاشتراكية الكورية. السياسة هنا: «التنشئة الأيديولوجية» لا تتوقف عند المدرسة، بل تمتد للقصر، بل وتُقدّم بصورة «ترفيهية».

كنت أتوقع أطفالًا من النخبة فقط، لكنى رأيت أطفالًا من خلفيات متواضعة (بحسب زيهم العادي) يتلقون نفس التدريب، وخلاصة ما سبق أن القصر يعد «نموذج مصغر» للدولة الشمولية الكمالية. كل نشاط، حتى الرسم والعزف، له هدف سياسى: إنتاج مواطن مخلص، ماهر، قادر على خدمة الدولة فى أى مجال تحتاجه.

ثالثًا: الملاحظات العلمية الهامة: -

١. التكامل وليس البديل: القصر لا يحل محل المدرسة، بل يوسع مهارات الطفل. المدرسة تعلم الأساسيات، والقصر يصنع الخبراء.

٢. التوجيه المبكر: هناك لجنة فنية تتابع كل طفل وتنصحه بتخصص مستقبلى بناءً على أدائه. هذا يشبه نظام «التلمذة الصناعية» فى ألمانيا، ولكن فى سن مبكرة.

٣. الدافع الأخلاقى: لا توجد مصاريف دراسية فى القصر، بل على العكس، الأطفال المتفوقون يحصلون على جوائز عينية (أدوات، كتب، رحلات). هذا يخلق منافسة شريفة قائمة على الجدارة.

رابعاً: المخرجات: ماذا يصنع هذا القصر؟

وفقًا للمعلومات الرسمية، تخرج من القصر مئات الآلاف من: موسيقيين قادرين على العزف فى الأوركسترا الوطنية، راقصين باليه شاركوا فى مسابقات دولية، رياضيين حصلوا على ميداليات أولمبية (خاصة فى التايكواندو ورفع الأثقال)، وعلماء شباب ابتكروا نماذج لخلايا طاقة وروبوتات.

ما أثار إعجابى أن هؤلاء الأطفال لا ينقطعون عن دراستهم النظامية، بل تصبح لديهم «ثنائية مهارية» نادرة: طالب متفوق وعازف أو رياضى ماهر أو عالم شاب.

ختامًا: هذا القصر ليس مجرد مبنى أو مكان للترفيه؛ بل هو «آلة دولة» وبيان سياسى واجتماعى لإنتاج الولاء والكفاءة فى آن واحد. تقول كوريا الشمالية للعالم من خلاله: «قد تختلفون مع أيديولوجيتنا، لكن أطفالنا يصنعون الموسيقى والفيزياء النووية والباليه فى ذات الوقت، ونحن نقدم هذا لهم كحق أساسي».

كنت أعتقد أن قصور الأطفال مجرد أماكن ترفيه فاخرة. لكن بعد أن رأيت أطفالًا بأيدٍ صغيرة تلتحم بالعود الكورى وبـ «لغة البرمجة» وبالمختبرات المتطورة، أيقنت أن «قصور الأطفال» هى «أسلحة المستقبل» الحقيقية للأمم.

قاعة تعليم العزف الموسيقى

بين النيل وإيجة... حين تتصافح الحضارات وتتشابه الأرواح

سفير د. هادى التونسى

arabemaluco@hotmail.com

البحر الأبيض المتوسط ليس مجرد مساحةٍ من ماءٍ يلمع تحت الشمس، بل صفحةٌ من تاريخ كُتبت سطوره بالمراكب، وبالأفكار، وبأحلام البشر وهم يعبرون من ضفةٍ إلى أخرى. هنا، على مياهه التى تحمل أسرار الرياح، التقت حضارتان عظيمتان: حضارة مصر الفرعونية، وحضارة اليونان، فكان اللقاء بداية حوارٍ لم ينقطع، امتد أثره من المعمار إلى الفلسفة، ومن الحياة اليومية إلى ملامح الشخصية.

فى مصر، حيث يجرى نهر النيل كقصيدةٍ لا تنتهى، وُلدت فكرة الخلود فى الحجر.

فى الأقصر وأسوان، ترتفع الأعمدة كأنها غابةٌ من الزمن، وتحمل الجدران نقوشًا تحكى عن نظامٍ كونىٍّ دقيق، وعن إنسانٍ رأى فى الاتزان بين الأرض والسماء سرّ البقاء. لم تكن العمارة هنا مجرد بناء، بل فلسفة صامتة تُجسّد فكرة التوازن والعدل.

وعبر البحر، فى أثينا، أخذت الفكرة شكلًا آخر.

هناك، لم يُكتب الخلود فى الحجر فقط، بل فى السؤال. ظهر سقراط، وتبعه أفلاطون وأرسطو، ليحوّلوا التأمل فى الكون إلى حوارٍ عقلى، وليفتحوا أبواب الفلسفة التى ستصبح لاحقًا أساس الفكر الإنسانى.

وكما نظّم المصريون الكون فى معابدهم، نظّم الإغريق المدينة فى عقولهم، فظهرت فكرة الديمقراطية، حيث يُصبح الإنسان شريكًا فى القرار.

لم تكن هذه الأفكار وليدة العزلة، بل كانت ثمرة تواصلٍ حى.

يُروى أن فيثاغورس وهيرودوت زارا مصر، وتأثروا بحكمتها، وكأن النقوش الصامتة وجدت صوتًا جديدًا فى عقول الفلاسفة.

فى المعمار، يظهر هذا التلاقى بوضوح.

الأعمدة اليونانية تحمل صدى الأعمدة المصرية، وإن اختلفت التفاصيل.

والمدن، سواء على ضفاف النيل

معبد زيوس الأولمبى، أثينا

أو عـلى شـواطئ بحر إيجة، تشـترك فى تقديرها للجمال والضوء والبساطة.

لكن ما يلفت النظر أكثر هو ما تبقى من هذا الإرث فى روح الناس.

فى القاهرة، كما فى سـالونيك، تتشابه حرارة الحديـث، ودفء الضحك، وطول الجلسات فى المقاهى.

الزمـن هنـا لا يُقـاس بالدقائق، بل بالقرب الإنسانى.

وفى القـرى المطلة عـلى النيل، كما فى الجزر اليونانية مثل سانتورينى وكريت، تتشابه الحياة فى بساطتها العميقة.

أزقـة اليونان العتيقة تعـجّ بالتوابل وروائح المأكولات الأليفة، تلالها الخضراء تحتضن المـدن كأنهـا أمّ حانية، وزرقة البحر الهادئ تمتد كمرآةٍ للسكينة.

عماراتها شاهقة البياض تعكس نور الشـمس، ومدنها تتنفس عبق الفلسـفة والأسـاطير، فى ذاكـرة زمنٍ هو مدرسـةٌ للروح والعقل.

الطبيعة فى البلدين ليست خلفية، بل شريكٌ فى التكوين.

فى مصر، الشمس تُعلّم الصبر، والنيل يُعلّم الاستمرارية.

وفى اليونـان، البحـر يُعلّـم الحرية، والجـزر تُعلّـم التـوازن بـين العزلـة والانتماء.

واليونان، فى جوهرها، جسرٌ بين آسيا وأوروبا، وبوابة حضاراتٍ ألفية.

جزرهـا كالأحجـار الكريمـة فـوق صفحـة بحـرٍ يعانـق السـماء، وضـوء شمسها ينير روح المتأمل.

يزورها سـنويًا ما يقـارب الأربعين مليون سائح، يحملون فى قلوبهم سحرها ودفء شمسها، وكأنهم يغادرونها بجزءٍ منها يسكنهم.

السـياحة هنـا ليسـت زيـارة، بـل انخراطٌ فى إحساس.

فى مصر، يقف الزائـر أمام أهرامات الجيزة فيشعر بجلال الزمن.

وفى اليونـان، أمـام الأكروبوليـس، يشعر بسمو الفكر.

بينهمـا، رحلة بين جسـد الحضارة وروحها.

فى الموسـيقى، فى الطعـام، فى طريقة الجلوس، فى الضحكـة التى تنطلق دون تـردد، وفى الحنين الذى يسـكن القلوب، نرى كيف استمر هذا التلاقى.

وقد امتد هذا التأثير عبر المستعمرات الإغريقية إلى الدولـة الرومانية وأيبيريا، حيـث انتقلت الفلسـفة والفنون وأنماط الحياة، لتصبح جزءًا من نسيج أوروبا.

ثـم جـاء دور الحضـارة العربيـة الإسـلامية، التى حملت التراث الإغريقى المطـوّر وأعادته إلى أوروبـا فى العصور الوسـطى عبر صقلية والأندلس، فازداد التمازج والتآلف بين شـعوب المتوسـط على ضفتيه، وكأن التاريخ يكتب نفسـه من جديد بلغة أكثر نضجًا واتساعًا.

وإذا كان المصرى القديم قد سعى إلى الخلـود عبر الثبات، فإن اليونانى القديم سعى إليه عبر الفكرة.

لكـن الاثنـين التقيا فى هـدفٍ واحد: فهم الإنسان ومكانه فى الكون.

اليوم، لا تزال آثار هذا اللقاء حيّة.

فى العـادات، فى الذوق، فى الإحسـاس بالجمال، فى الحنين الذى لا يُفسَّر.

كأن الحضـارة لا تمـوت، بل تتحول إلى روحٍ تسكن الناس.

مصر واليونان ليسـا فقط بلدين، بل فصلـين من قصـةٍ واحدة كتبهـا الضوء والماء والإنسان.

قصة تقول إن ما يجمع البشر أعمق ممـا يفرقهـم، وأن الحضـارات، مهمـا اختلفـت، تلتقـى فى النهاية عنـد جوهرٍ واحد:

البحث عن الجمال، وعن المعنى، وعن أثرٍ يبقى.

معبد الأقصر فى مصر

آفاق التعاون بين مصر و إثيوبيا : سد النهضة نموذجا

د. يوسف حسن

Youssehassan88@gmail.Com

مرت العلاقات المصرية الإثيوبية بمنعطفات كبيرة كانت خلالها مسارات التعاون هى أساس التفاعل بين الدولتين الاستراتيجيتين فى القارة الأفريقية سواء فى عهد الأباطرة منليك الثانى وهيلاسلاسى ومرورا بالنظام الاشتراكى ل منجستو ثم وصولا للجبهة الشعبية الثورية الديمقراطية EPRDF الحاكمة بقيادة ميليس زيناوى و التى تولت الحكم منذ عام 1993 تزامنا مع بروز النظام الدولى الجديد بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

والذى يسعى لفرض النظام الغربى بوصفه النموذج الذى خرج منتصرا من الحرب الباردة مع منافسه المعسكر الشرقى بقيادة الاتحاد السوفيتى إلا أن إثيوبيا ظلت استثناء من تطبيق هذا النموذج حيث فرضت الثورة أجندتها على سياسة إثيوبيا الداخلية والخارجية دونما أية استجابة لأية متغيرات محيطة وهو الأمر الذى كتب لها النجاح والاستمرار وتحققت بسببه مكاسب سياسية واقتصادية للدولة الإثيوبية جعلت منها قوة إقليمية لا يستهان بها واستطاعت جذب العديد من القوى الدولية والإقليمية والانخراط معها فى أطر للتعاون بأشكاله المختلفة وصلت إلى حد التحالف الاستراتيجى مع عدد لا يستهان به من القوى الفاعلة دوليا وإقليميا، ومن هنا ولد مسار التغيير فى العلاقات مع دول حوض النيل لاسيما دول المصب وتحولت سياسات التعاون إلى سياسة فرض الأمر الواقع فى سعى من نظام أبى أحمد لإعادة صياغة الدولة الإثيوبية ورسم خريطة جيوسياسية جديدة للشرق والقرن الأفريقى ومتضمنة منطقة حوض النيل وسط جو من التفاعلات الأحادية التى تهدف للإضرار بالمصالح المصرية وتقليص الدور المصرى فى ساحل البحر الأحمر شريان وصمام الأمن القومى المصرى.

وقد عبرت مصر مرارا و تكرارا عن حسن النوايا فى كل تفاعلاتها مع الجانب الإثيوبى وأكدت بما لا يدع مجالا للشك عن عدم ممانعتها للدولة الإثيوبية من إقامة مشروعات كبرى فى مجالات الطاقة والزراعة والتصنيع تخدم خطط التنمية وتحقق الرفاهية والرخاء للشعب الإثيوبى الشقيق شريطة ألا تضر بالمصالح المصرية وفى إطار من التنسيق والتفاهم و لعل آخرها الاتفاق الإطارى الذى تم بين الدول الثلاثة مصر والسودان وإثيوبيا عام ٢٠١٥ ، بل وعبرت مصر عن رغبتها فى الشراكة بكافة أشكالها الثنائية والجماعية بهذه المشروعات وأخصها سد النهضة والسدود المساعدة التى يجرى إقامتها فى إثيوبيا بحيث تكون المياه لدول المصب مصر والسودان وفى حدود الحصص المقننة باتفاقيات سابقة وأن تكون الكهرباء وما يرتبط بها من مشروعات تنموية لإثيوبيا مع ربط دول الحوض وأعضاء منظمة كوميسا فى إطار أمنى واقتصادى شامل لمواجهة التهديدات والأخطار والتغيرات المناخية والكوارث الطبيعية وبما يعود بالفائدة على الجميع والتى من خلالها يمكن أن يكون التعاون بين دول حوض النيل نموذجا للأنهار المشاطئة فى العالم.

الاستقرار الإقليمى هو الدافع الأكبر نحو علاقات تعاونية بين دول المصب والمنابع والشراكة فى إدارة الموارد المائية والسدود جميعها وليس سد النهضة بعينه ينبغى أن تكون أساس هذا التعاون وتوزيع المنافع والمكاسب بين الجميع يحافظ على بقاء واستمرار الدول والأنظمة ، وإذا كانت المصالح تتوزع مابين المياه والمنافذ البحرية فالمعضلة أقرب إلى الحل نظرا لتميز كل طرف عن غيره بما يمكن أن يقدمه كشريك موثوق لا سيما وأن التكامل الإقليمى الذى تنشده أفريقيا ببلوغ عام ٢٠٦٣ هو سيد الموقف ، فقط نحتاج إلى الخروج من حالة الشك والريبة التى تسيطر على مواقف الدول والحكومات والتى أحاطت نفسها بسياج التنافس وليس التعاون، الأمن بكل مفاهيمه للجميع والاستقرار للجميع والعلاقات المتوترة نتائجها كارثية وربما تقضى على الجميع، وعلى مستوى الشعوب فإن تجارب سابقة وآنية هى خير شاهد على رغبة عريضة فى الاندماج والذوبان وحرية الانتقال عبر الحدود بلا قيود نظرا للتشابه الكبير بين شعوب الدول الثلاثة مصر والسودان وإثيوبيا، فعوامل اللغة والدين واللون والارتواء بمياه واحده جميعها تمثل ركيزة أساسية للانصهار فى بوتقة واحدة، ومع انطلاق التجربة ربما تلوح فى الأفق بادرة لإنتاج كيان سياسى يكون بمثابة الفاعل الأقوى بالإقليم بل و على مستوى القارة الأفريقية.

خواطرٌ شعريّة

بقلم السفير
رضا الطايفي